

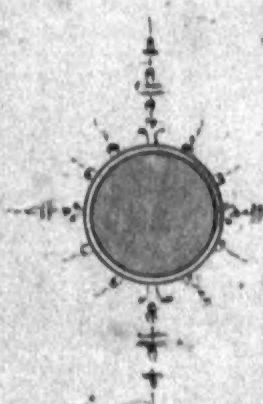
وخرج عدوانه حتى بن الخطيب النصيري حتى أتى كعب بن أسد القرظي صاحب بني قريظة وكان راجع رسول الله صلى الله عليه وآله على
قومه وعاهده على ذلك فلما سمع كعب صوت بن الخطيب أغلق دونه حصنه فاستأذن عليه فإني إن فتح له فإني لا أعطي كعب بن الخطيب فقال
ويحك يا حيي أنك رجل مشتم إني قد عاهدت محمدا ولست بنا نقض بآبائي وبينه وأمر الله لا وفاء وعدقا قال ويحك انفتح لي كلك
فقال ما أنا بفاعل قال إن غلقت دونه الأعلى حشيشه نكره أن أكل منها معك فأحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئت بك بعن
الدهر ويخو طام جئت بك بقرين على قادتها وسادتها ويعظفان على سادتها وقادتها قد عاهدوا أن لا يبرحوا حتى يستأذنوا
ومن معه فقال كعب جئتني والله يذل الدهر جهنم وتدهق مآرء برعد وبرق وليس فيه خير فذهني ومجرا وما أنا عليه فلم آمن محمد
الأصداق ووفاء فلم ير لي حتى يكلمني ففعل منه في الذرعة وهو الغاربي حتى فتح له على أن أعطاه عدوانا قال لن رجعت
فربش يعظفان فلم يصبروا بعد أن أدخل معك في جيشك حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه
وبين رسول الله صلى الله عليه وآله فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله سمع سعد بن مسعود بن النخعي بن امرئ القيس عهده بني عبد الله بن
وهو يومئذ سيد الأوس وسعد بن عباد بن كعب بن النخعي وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة وخوات بن
جبر فقالوا انطلقوا حتى تنظروا حتى ما يلبثنا عن هؤلاء القوم أم لا فإنا كان يحقنا فالحسن للحننا نغفر ولا نقفوا أعضاء الناس
ولك كالتوا على الوفا فاجهر رايه للناس فخرجوا حتى أقدم فوجدوه على حثيث ما يلتمهم عنهم قالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد
فشاغهم سعد بن عباد وشاعق فقال سعد بن معاذ دع عنك مشائمتهم فما بيننا وبينهم عظم من المشائمة ثم أقبلوا إلى رسول
الله صلى الله عليه وآله وقالوا عضل القارة لعذر عضل والقارة بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حبيب بن عدي وأصحاب الربيعة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والله أكبر ابنه رايه يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلدة واشتد الخوف وإيتهم الهدى فقوم
ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن وظهر الخفاق من بعض المشركين فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام المشركون
عليه بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم قتال إلا الرمي بالنبل إلا أن فارس بن قريش منهم عمرو بن عبد الله وأخوه عاصم بن كوسية
وعكرمة بن أبي جهل وحرز بن الخطاب وعبدة بن أبي وهب وقول بن عبد الله قد تلبسوا بالقتال وخرجوا على خيولهم حتى رموا بنائلا
بني كنانة فقالوا يهيموا للحرب واجت كنانة فتعلمون اليوم من الفرساء ثم أقبلوا يعينهم خيولهم حتى وقعوا على الخندق
فقالوا والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيد لها ثم يسمونها كنانة صفا من الخندق فخرجوا خيولهم فاجتمعوا لقتالهم في الجحده
بين الخندق وبلغ وخرج علي بن الخطاب في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم الشقرة التي اتفقوا عليها وأبقت الفرساء بغيرهم
وكان عمرو بن عبدود فارس قريش وكان قد قال يوم بدر حتى ارتقت وأبشع الجراح فلم يشهدا جلا فلما كان يوم الخندق خرج بمسلمان
ليري مشددا وكان بعد بالف فارس وكان يسمى فارس بليل لأنرا قبل في ركب من قريش حتى إذا كانوا ببليل وهو قريب من بدر
عرضت لهم بنو بكر في عدد فقال لأصحابهم أضوا أضوا وقام في وجهه بنو بكر حتى منهم من أنه يصلوا إليه فعرف بذلك وكان اسم الوضع
الذي حفر فيه الخندق المداد وكان أول من ظفره عمرو وأصحابه فقتل في ذلك عمرو بن عبد كاه أول فارس جزع المداد وكان فارس
بليل وذكر ابن أبي عمير بن عبد كاه كان ينادي من ينادي فقام على وهو متنع في الجحده فقال أنا له يا بني الله فقال انه عمرو وأجلس
ونادى عمرو بالرجل وهو يهيمهم ويقول ابن جندب الذي ترجموه أن من قتل منكم دخلها فقام علي بن فقال أنا يا رسول الله ثم نادى ثلثة
فقال ولقد جئت من المداد بجمعكم هل من مبارذ وقعت إذ جبن المصبح موقف البطل المناجران الساحة والشجاعة في الفتى
خير العز ابن فقام علي بن فقال يا رسول الله أنا له فقال انه عمرو فقال وإن كان عمرو فاذك له رسول الله صلى الله عليه وآله وفيما رواه لنا
السيد أبو محمد الحسيني القابلي عن أبي بكر أبي القسم المسكاني بالاسناد عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن جده عن حذيفة قال قال للبيه
رسول الله صلى الله عليه وآله ذرعه ذات الفضول وأعطاه سيفه ذا الفقار وعمره عمامته الحجاب على رأسه تسعة أكوام ثم قال له فقد
وقال لما ولي اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعن فوق رأسه ومن تحت قدميه قال ابن أبي عمير فبني اليهم
وهو يقول لا تخجلن فقد أتيتك بحبيب صوتك غير عاجز ذميمة وبصيرة والصدق جفا كل فإني لا أراهم إن أقيم عليك نالمة للبخاري

من حربة جلاد يتي ذكرها عند الفلاح قال له عرو بن ابي انا على قال ابن عبد مناف قال انا على بن ابي طالب فقال غريك يا ابن
 اخي من اعمالك من هو اس منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال على لم يكني واسه لا اكره ان اهرق دمي فغضب ونزل رسول الله
 كانه شعله نار شاقيل يتوق على مضطربا مستقبلا على يد رفته فخر به عرو في الدرقة فعداها وانثب فيها السيف واصاب راسه فجده
 وعزبه على جبل الباق فسطط وفي رواية حذيفة وشيخ على بعليه بالسيف من اسفل فوقع على فقاء وثارت بينهما حاجة
 فسمع على بكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قتله والذي نفسي بيده فكان اول من ابتدى الجراح عرو بن الخطاب فاذا على لم يمسح
 سيفه بدرع عرو فكبر عرو بن الخطاب وقال يا رسول الله قتله عرو على راسه وانزل بنو رسول الله صلى الله عليه وآله عليه واكره وجهه
 يتهلل فقال عرو بن الخطاب هلا استلبته ورعه فانه ليهب للعرب درع خير منها فقال حذيفة فالتقي بسيرة فاستحييت ابن عرو ان
 استلبه قال حذيفة فقال النبي صلى الله عليه وآله ابشر يا على فلو ذلك اليوم عليك بعمل امه عرو لم يرحم عليك يعلمهم وذلك انه لم يبق بيت من
 المشركين الا وقد دخله وهم يقتل عرو ولم يبق بيت من بيوت المسلمين الا وقد دخله عرو يقتل عرو ومن لم ياكل من المرسية
 بالاسناد ومن سقى الشرب عرو ربيد النامي من مرة عن عبد الله بن مسعود قال كان يقرأون في امه المؤمنين القتال بعلى وخرج اجماعهم
 من مدين حتى طوفت خيلهم لحنديق وبناد المسلمين فوجدوا نوقل بن عبد العزى جوف لحنديق ففعلوا به ما فعلوا بالجماعة فقال لهم
 قتله اجمل من هذه ينزل اجدكم اقاله فقتله الزبير بن العوام وذكر بن ابي عمير ان عليا عليه السلام في ربيعة حتى اخرجها من مائة فان في
 لحنديق وبعث المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبشروا حذيفة بعشرة آلاف فقال النبي صلى الله عليه وآله هو لكم لا تاكل من المرسية
 وذكر على اميائهما بنجر بجماعة من سفاهة رايت واخرت رب محمد بنواي فخر به وتركته مجذبا لا كالجذيع بين دكانك وعلينا
 وعففت عن اقرابة لوانني كنت المظفر بن ابي ابي وقيل عرو بن عبيد بن الحسن البصري قال ان عليا عليه السلام قتل عرو بن عبد ود حمل
 راسه فالتقاء بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقام ابي بكر وعمر فقبلا راس على راسه وبعثوا ابي بكر بن عباس انه قال ضرب على عرو
 ضرب ما كان في الاسلام ضرب اقرنه يا عرو بن عبد ود وضرب على عرو ما كان في الاسلام ضرب اقرنه يا عرو بن عبد ود
 ابن الحنفية قال ابن عباس ودي جبان بن قيس بن العرقة سعد بن معاذ بنهم وقال خذها وانا ابن العرقة فقطع كبدك فقال سعد عروا
 وجهك في النار اللهم ان كنت ابيت من حرب قريش شيئا فابقى لها فانه لا قوم اوجب الي ان اجاهد من قوم اذوا رسولك وكذبوه و
 اخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمت حتى تفر عني من بني قريظة قال وجاهد نعيم بن مسعود قال
 الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني قد اسلمت ولم يعلم بي احد من قومي ففرني بامرئ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
 انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فانما الحرب خدعة فانطلق نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة فقال لهم اني لكم
 صديق والله ما اثم وقرش وعطفان من عهد بمنزلة واحدة فان البلد لكم وبه امواكم وابناكم ونساءكم وانا قريش وعطفان
 بلادهم غير ما انا جاهد اجمع نزلوا معكم فان وجدوا فرصة اشهروها وان راوا غيرة فلك رجوا الى بلادهم واخلوا بكم وبين الرجل ولا
 طاعة لكم به فلا تقاوا حتى تأخذوا منهم رهنا من اشرافهم تستقونهم به ان لا يبرحوا حتى يتاجروا فاقواله قد اشرت بركي شريفا
 فاقى باسقين واشراف قريش فقال يا معاشر قريش انكم قد عرفتم هدي اياكم وقراني عهدا ودينه الذي قد جئكم به فاصبروا فالكتموا على فقالوا فافعل
 ما انت عندنا بعتهم فقال تعلمون ان بني قريظة قد تدوا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد فبعثوا اليه انه لا يرخصك عنا الا ان تأخذ
 من القوم رهنا من اشرافهم وقد عرفتم اليك فخصرب اصنافهم شركونا معك عليهم حتى يخرجهم من بلادك فقال بل فان بعثوا
 اليكم يساؤكم فتراهم رجالا ولا تقطعوا عنهم رجلا واحدا واحدا فاشركوا عطفان فقال يا معشر عطفان اني رجل لكم شرقا لله
 ما قال لقريش فذا اجمع ابو سفيان وذلك يوم السبت في سوال سنة خمس من الهجرة بعث اليهم ابو سفيان مكرمة بن ابي جهل في نفر
 من قريش ان ايا سفيان يقول لكم يا معشر اليهود ان الكراع والحلف قد هلكا وانا لسا بدار مقام فخرجوا اليهم حتى تناجزوا فبعثوا اليه
 انه اليوم السبت وهو يوم لا تفعل فيه شيئا والسبا مع ذلك بالذي نقال معكم حتى تطلوا رهنا من رجالكم تستوثق بهم لا تذهبوا
 وقد عن اجماع تناجزوا فقال الثغفان قد والله ماخذنا هذا نعيم فبعث اليهم ابو سفيان انا لا نهطكم رجلا واحدا فانه شتمتم ان خرجوا

يتساويان كما يقال يتقاربان والافق على هذا ان يقال سبيل كعبيد واقبل واللغة الاخرى اشهر الضمة نحو سئلوا واللغة
 الثالثة سئلوا على اخلاص ضمة فعل الماتة الدلغات قال الشاعر وقول لا اهل له ولا مال اي وقيل وقال آخر نبط الى صلبك
 شديد لخل اي نبط وقوله بدى جمع باد فهو مثل غازي غري اللغة يقال هنا للغريب من المكان وهناك للبعيد وهناك
 للوسط بين القريب والبعيد وسبيل سبيلنا وبذلك فذاك والزلزال الاضطراب العظيم والزلزال اضطراب الارض وقيل انه
 مضاعف زل ومنزل غيرة والسند قوة تدرك بالحاسة لان القوة التي هي القدرة لا تدرك بالحاسة وانما تدرك بالذات فلا ذلك
 بوصف تعالى بانه قوي ولا يوصف بانه شديد والغرباء بهم المحبوب بالكرو والغرب والشيطان قال الحارث بن عزة لم يفرق
 غرونا ولكن رفع آل جمعهم والخمار ويشرب اسم ارض المدينة قال ابو عبدة ان مدينة الرسول صلى الله عليه وآله في ناحية
 من يرب وقيل يشرب هي المدينة نفسها وذكر النخعي علم الهدى قدس الله روحه ان من اسماء المدينة يرب وطيبة وطابة
 والمدار والسكنية وجازية والمحبور والمحبية والمحبوبة والعدوا والمرجومة والقاصحة ويند فذلك ثلثة عشر اسما والعورة كل
 شئ يخوف منه في ثغور حرب ومكان معور مدار معورة اذ لم تكن جزيرة القطر الناحية وبها باب وجميعه اقطار وقيل طبعه
 مغطى اذا القاه على احد قطريه اي احد شقيه من التعريف التشبيط والعرف الصفوف رجل موق وعمره يعرف الناس عن الخير والباس
 الحروب واصلة الشدة والاشجة جمع شجج والشجج الجمل مع حرص يقال شج شجج وشجج بعم الشين ونقها والسق اصله الضرب
 وسلق اي صاح ومنه خطيب سلق ومصطفى فصيح وسلفته بالكلام اسمعته المكرو وفي الحديث ليس من سلق وحلق اي
 رفع صوته عند الصبيته وقيل هو ان نصك وجهها ومعنى حلق ان يحلق لاسه ويحرق عند الصبيته ولحد يد ضد الكليل والجمع
 حلال والاحزاب الجماعات واجدها حارب وتحزبوا اي تجتمعوا من مواضع والبارك الذي ينزل البادية ومنه الحديث من بدا جفاى
 من نزل البادية كان فيه جفوة العرب والبداية لمخرج الى البادية بفتح الاء وكسرها قال القطامي من تكن الحضرة المحببة
 فاي اناس باد به نزلنا العرب الضمير في دخلت دخلت عمائد الى البيوت الايسر تقديره الا تلبثا يسيرا وما تيسر فهو صفة
 ظرف او زمان محذوف واذا لا تتعول لم يعمل اذ الوقوع بين الوالي والفعل وقد علمت بعد ان في قول الشاعر لا تشركني فيهم شطيرا
 اي اذا هلك او اخطا ولا يا تترك حمله معطوفه على صلة الموصول اي الذين يعرفونك ولا يا تترك وقولهم الا قليلا تقديره الا زمانا قليلا
 وان شئت الا بقاء قليلا اشبه منصوب على الحال في الوضعين وقيل هو نصب على التزم كالذي يغشى عليه من الموت اي يلدو
 اعينهم وولنا مثل وولنا اعين الذي يغشى عليه من الموت فالكاف مصدر صفة محذوف وقد حذفت بعد الكاف المضاف
 والمضاف اليه هم معناه اقبل متعال واهل الحجاز يقولون للواحد والاثني والجمع والذكر والمؤنث هلم واصلمه ويل لامة فلما
 جعلوها شيئا واحدا حذفت واخيرا ولما بنوهم فحذفوا تعريف الفعل يقولون هلم يا رجل وهلم هلموا هلموا يا امرأة هلموا هلموا
 يا نساء الا انهم يفتخرون آخر الواحد البتة المستلما وصف سبحانه شدة التعظيم فتدق قال هنالك ابتلى المؤمنون واختر
 واختار البظير بذلك حسن ايمانهم وصبرهم على ما امرهم الله به من جهاد أعدائهم فظهر من كان ثابتا في ايمانهم ومن كان
 ضعيفا فيه ومنزلوا نزلنا لا شديدا اي جركوا بالخوف فتركوا شديدا وانعجزوا عن علاجها فظهر من كان الخائف يكون تلقا مضطرا
 لا يستقر على مكانه قال الجباري منهم من اضطرب عليه دينه واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض اي شك عن الحسن قيل
 ضعفت في الايمان ما وعدنا الله ورسوله الاخر وما قال ابن عباس ان المنافقين قالوا بعدنا محمد ان يفتح مدين كسرى وقهر يجرى
 لاناس ان تذهب الى الحلة هذا والله الغرور واذا قالت طائفة منهم يعني عبد الله بن ابي واصحابه عن السدي وقيل هم بنو سلم
 من المنافقين عن مقاتل وقيل ان القائل لذلك اوس بن قطي ومن واقفه عن يزيد بن رومان يا اهل يرب لا مقام لكم فارجعوا
 اي اقامه لكم ههنا او لا مكان لكم تقبلون فيه للقتال اذ انتم الميم فارجعوا الى مشاركم بالمدينة وارادوا العرب من عسكر رسول
 الله صلى الله عليه وآله ويستأذنكم من النبي في الرجوع الى المدينة وهو بنو حارث وبنو سلمة يقولون ان بيننا عهد لست بحرية
 مكشوفة لست بمجسنة عن ابن عباس وبها قد قيل معناه بيوتنا خالية من الرجال تحشى عليها السراق من الحسن وقيل قالوا بيوتنا مملو

العدو ولا من علم أهلنا عن قتادة فكذبهم الله تعالى فقال وما هي بعورة بل يشبهه السمك حصينة عن الصدم ان يريد ذلك الا ما
 يريدون الا فلما دهرها من القتال ونصرة المؤمنين ولو دخلت اى ولو دخلت البيوت او دخلت المدينة عليهم اى لو دخل هؤلاء الذين
 يريدون القتال وهم الاحزاب على الذين يقولون ان بيوتنا عورة وهم المنافقون من اطرافها اى من نواحي المدينة او البيوت
 ثم سئلوا الفتنة لا توها اى تدعو هؤلاء الى الشرك لا شركوا فالمراد بالفتنة الشرك عن ابن عباس وما لمشر ايها الدير وما اشمس
 عن العجاية الى الكفر الاقلية عن قتادة وقيل معناه وما اقاموا بالمدينة بعد اعطاهم الكفر الاقلية حتى يعاجلهم الله بالحداب
 عن الحسن والبراء ثم ذكرهم الله سبحانه عهدهم مع النبي صلى الله عليه وآله بالثبات في المواطن فقال ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل اى
 من قبل الحديق لا يعطون الا دياراى باليعون النبي صلى الله عليه وآله وعلموا انه انهم يصرحون بدفعه عنه كما يدفعون عن نفوسهم ولا يرجعون فمما نلته
 العدد ولا ينزول قال مقاتل يريد ليلة العقبة وكان عهد الله مسئولا لا يسلكون عنه في الآخرة وانما جاء بلفظ الماضي تأكيد انه قال
 سبحانه قتل بعهد للذين استأذونك في الرجوع واعتلوا بان بيوتهم يخاف عليها ان يقعوا الفراق فمما نلته من الموت والقتل ان كان
 حضرا جاكلم فانما لا بد من واحد منهما وانك هر بتر فالهرب لا يريد في جاكلم واذا لم تنفعك الاقلية معناه وانك لم تحضر جاكلم وسلمت
 من الموت او القتل في هذه الواقعة لم تستعوا في الدنيا الا اياما قليلا وانما فرقى بين الموت والقتل لانه القتل غير الموت فان الموت ضد
 الحياة عند من اثبتته معنى واستعار الحياة عند من لم يثبت معنى والقتل هو نقص الشئ بحيوانه فالقتل يقدر عليه غير الله نعم والموت
 لا يقدر عليه غيره قل يا محمد من ذا الذي يعصمكم من الله اى يدفع عنكم قضاء الله ويمنعكم من الله انك اريدكم سواء اى عذابا وعقوبة او اريدكم
 راحة اى نفع او عافاة اى لا يقدر على ذلك غيره نعم ولا يجد ذلك لهم من دونه الله والى امورهم ولا نصير نصيرهم ويذبح عنهم
 ثم قال سبحانه قد يعلم الله المعوقين منكم وهم الذين يقولون انهم من الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله ويشتطونهم ويشتطونهم
 عنه وذلك انهم قالوا لله احمد واحمداى الاكثر اس ولو كانوا لما الاثم هم ابن سنيان وهو كآء الاحزاب والفاكين الاخوانهم
 يعنى اليهود قالوا الاخوانهم المنافقين هلموا اليها اى تعالوا واقبلوا اليها ودعوا جهرا يقول الله المنافقون قالوا الاخوانهم من
 ضعفه المسلمين لا تجاربا وقلوا محمدا فانما نخاف عليهم الهلاك ولا ياتون الناس اى ولا يخفون القتال في سبيل الله الاقلية يخرجون
 رباؤهم معه قدر ما يدورون انهم معكم يعلم الله سبحانه احوالهم ولا يخفى عليه شئ منها عن السدى وقيل معناه ولا يخفون القتال
 الاكراهين يكون قلبهم مع المشركين عن قتادة اشعة عليكم اى يا تولد الناس اشعة عليكم اى يخلفه بالقتال معكم وقيل بخلافه بالفتنة
 في سبيل الله والضرة عن قتادة وبهاجه ومعناه لا يصرح بكم ثم اخبر عن حينكم فقال فاذا جاءه خوف رايتم نظركم اليك تدعونهم
 كالذى يغشى اى كمن الذى يغشى عليهم من الموت وهو الذى قريب من حال الموت واشتيتا سبابه فيذهل ويذهب عقله ويغشى بصره
 فلا يعرف كذلك هو لا تغشى ابصارهم وتغشاهم من شدة خوفهم فاذا ذهب لحوق والفرح وجاء الامس والغنمة سلكتم
 بالسنة جلادى اى اذكركم بالكلام وخاموكم بالسنة سليطة ذنبة عن الفراء وقيل معناه بسطوا السننهم فيكم وقت قسمة الغنيمة
 يقولون اعطونا واسم احق بهما من قتادة قال فاما عند لباس فاجبر قوم واخذل الحق واما عند الغنمة فامع قوم وهو
 قوله اشعة على خزي جلادى بالغنمة يشاؤون المؤمنين عند الغنمة وقيل معناه جلادى بان يتكلموا بكلام فيه خزي عن الحياى والى كمن
 من تقدم وصفتهم لغيره يوشكوا آمن غيرهم ولما فعلوا ذلك فاحبط الله اعمالهم لانها لم تقع على الوجوه التى يستحق عليها الثواب
 اذ لم يقصدوا بها وجه الله تعالى وفي هذا لا لى على جهة مذهبا فى الاجباط لان المنافقين ليس لهم ثواب فيسقط فليس
 الا ان جهادهم الذى لم يقاربه ايمان لم يستحقوا عليه ثوابا وكان ذلك الاجباط او كان نفاقهم على انه يسير اى هين ثم وصف
 سبحانه هؤلاء المنافقين فقال يحسبون الاحزاب لهم يدبوا اى يبطونك بالجماعات من قرش وعطفان واسد واليهود الذين
 عزبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله لم يغيروا وقد اضرهوا وانما ظنوا قالوا ذلك لجهنم وفطحتهم فقر المسلمين وان يات
 الاحزاب اى وان يرجع الاحزاب اليهم ثابته للقتال يد والواو انهم يدون في الاعراب يستولونهم عن ابنا كمد اى يودعونهم كمد المنافق
 ان يكونوا في البلاد يترجم مع الاعراب يستولونهم عن اخباركم ولا يكونوا معكم هذا من القتل وترى اللدواش ولما كنوا فيكم ما قالوا الا

قالوا ربنا ودية الكلبى على بعلته سبها فقتله قطيفة وبيعها فقال النبي صلى الله عليه وآله ليس ذلك بدحية ولكن جبرائيل عليه
السلام الى بنى قريظة ليرزاهم ويخفف في قلوبهم الرعب قالوا وارسا على ع حتى اذا ذفى من المحزون سمع منهم مقالهم فجهه لرسول الله
صه واكرمهم حتى لم يبق رسول الله ص في الطريق وقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنا من هؤلاء الا خابث قال انك سمعت
لما سمعوا فقال يا رسول الله فقال لو دنا لردوا من ذلك شيئا فلما رد في رسول الله ص واكرمهم حتى سمع منهم قال يا اخوتي القريظة والحنان
هل اخر لكم الله وانزل بكم نعمه فقالوا يا ابا العترة ما كنت جولا وجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اجد لهم
الحصار وقد فاء الله في قلوبهم الرعب وكان جبري بن الحنبل دخل مع بنى قريظة في جهمهم حتى رجعت قريش وعظماؤه فلما اقتولا
انك رسول الله ص واكرمهم حتى سمع منهم حتى يلجهم قال كعب بن اسد يا معشر اليهود قد نزل بكم من الامر ما تدرك وان عارض عليكم خلا
لثنا فخذوا يا بنيهم قالوا ما هو قال يتابع هذا الرجل وتصدق قواؤه لقد تبين لكم انه بنى مرسل وانما الذي يجلبه عنكم فيكم فتأثروا
على كما كنتم واولاكم ونسألكم فقالوا لا نفارق حكم التولية ابدا ولا نستبدل به غير قال فاذا ابيتم على هذا فعلوا فلقبل ابتداءا وساءا
ثم خرج العهد رجلا معصيا بالسيف لم يترك ولما تقبلوا يمتنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان هلك لم يترك ولله تاسلا يمتنا وان
نظير لجنه النساء والافية فقالوا انتقل هؤلاء المساكين من اهل العيش بعد هجرهم قال فاذا ابيتم على هذا فان الميلة ليلة السبت رعى
ان يكون عهدا وصحابة قد اسروا منها فانزلوا فلعنا بضرب منهم غرة فقالوا لقد سبنا وتحدث فيها بالحدث من كان قبلنا فاما
ما قد علمت من المسخ فقال يا بيات رجل منكم منذ ولدنا له ليلة واحدة من الدهر جازنا قال الزهري قال رسول الله ص واكرمهم
سألو ان يحكم بينهم رجلا اختاروا من شيعتهم من اصحابي فاختار سعد بن معاذ فرجع بذلك رسول الله ص واكرمهم حتى سمع
من معاذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ارحمهم ففعل في قبه ولم يهرهم فكفوا وادفوا وجعلوا في دار اسائه وبعث رسول الله ص
الى سعد بن معاذ فجي به فحكم بينهم باله يقتل مقاتلهم وبشئ ذرايعهم ونسألتهم وتغنم اموالهم وانه عاقبهم للمهاجرين ذر ذلك الانصار
وقال للانصار اراكم ذوا عقول ليس للمهاجرين عاقل ككبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال سعد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وفي
بعض الروايات لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اربعة واربعة جمع ربيع اسم حاتم الدنيا فقتل رسول الله صلى الله عليه وآله
مقاتلهم وكانوا زعموا سقاية مقاتل وقيل اربعة وخمسين رجلا وبني سبجانه وخمسين رجلا انهم قالوا لكعب بن اسد هم يذهب بهم
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ارسالا لكعب ما ترى يصنع بنا فقال لكعب ان كل موطن تقول له اما تذكر الداعي لا يزعج ومن يذهب
منكم لا يرجع هو والله القتل والنجي بن الخطيب عد والله عليه حلة فاحسبه قد شقها عليه من كل ناحية كوضع الافله لاله
يلجها بغير عريته الى غنقه بجبل فلما اجبر رسول الله ص واكرمهم قال ابا والله ما كنت نفسي على خلاؤك ولكن من غنك الله غنك ثم قال
ايها الناس اني الانس بامر الله كتاب الله وقد علمتكم كبت على بني اسرائيل ثم جلس فخرى فخرى فخرى رسول الله صلى الله عليه وآله
لنايهم وابنائهم واموالهم على المؤمنين وبعث بسبايائهم الى الجند مع سعد بن زيد الانصاري فاتباع بهم خيلا وسلاحا قالوا
فلما انقضى شأن بنى قريظة انخرج سعد بن معاذ فرجه رسول الله ص واكرمهم واكرمهم الى خيبر التي ضربت في المسجد على جابر بن
عبد الله قال جابر اني انا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من هذا العبد الصالح الذي مات فقتل له ابواب السماء وتحرك له
العرش فخرج رسول الله ص واكرمهم فاذا سعد بن معاذ قد بعث في ليلته الى اهلها النبي صلى الله عليه وآله ان كنتم تريدون في الدنيا
فدنيتهما فاما الذين امنوا فكلوا من ثمره ولا يمسوا ثمره ولا يمسوا ثمره ولا يمسوا ثمره ولا يمسوا ثمره ولا يمسوا ثمره ولا يمسوا ثمره
للمؤمنين وكلوا من ثمره ولا يمسوا ثمره ولا يمسوا ثمره ولا يمسوا ثمره ولا يمسوا ثمره ولا يمسوا ثمره ولا يمسوا ثمره ولا يمسوا ثمره
وكان ذلك على الله يسيرا ومن يفتن فليفتن فليفتن فليفتن فليفتن فليفتن فليفتن فليفتن فليفتن فليفتن فليفتن فليفتن فليفتن
فراين كثير ما يوعى بالنعى والتشديد العذاب بالنصب وقرا ابو جعفر باهل الجنة يضعف بالياء والتشديد العذاب
بالرفع والساقط انما عاف بالياء والالف فتح العين وقرا اهل الكوفة فزعهم من تفتن وتعمل صلحا بونه بالمجوع بالياء وقرا وج
وزيد من تافت ومن تفتن وتعمل كلها بالياء وتفتن بالياء وتفتن بالياء وتفتن بالياء وتفتن بالياء وتفتن بالياء وتفتن بالياء



حجراته
عشر

قال أبو علي ضاعف وضعف بمعنى من لم يسد القاعل استد الفعل إلى العذاب ومن ترك كبر العبد فالفعل مستند إلى ضمير إجماله ثم
 ويعنى بضاعف لها العذاب ضعفين أي أنها لم تثنأ عدد من المباح المراجعة عن موافقة الذنوب ينبغي أن تستغنى منها أكثر مما يتغنى من
 لا يشاهد ذلك وقال بضاعف لها العذاب لتمام الضعيف على معنى من يقول لفظه ولو عاد على لفظه المذكور من قرأ بقية الآية فلا فاعل الفعل
 مستند إلى ضمير من ولم يبين فاعل الفعل بعد ذلك ذكر ما دل على أن الفعل لم يثنأ فاعل المعنى فأنشأ وكذلك قوله من آمن بالله ثم قال
 فلا خوف عليهم ومن قرأ كل ذلك بالآية فانه جعل على اللفظ ذلك المعنى ومن قرأ الآية بالآية فانه جعل على المعنى ذلك كانه قال آية امرأة سكن أنت
 بفاحشه ومثله في الكلام كثر المبيك كقول سجانهم ومنهم من يسمعون اليك وقول الزندي في نفس فانه عاهدني أن تحبني فكن مثل من يارب
 يصطبان أي مثل الذين يصطبان قال ابن جني أن يكون من هنا على الجملة الأولى من أن يكون على العفة المنة الضعيف مثل الشيء الذي
 يصغر إليه يقال ضاعفته أي زدت عليه مثله ومنه الضعف وهو نقصان القوة بأن يذهب أحد ضعفيها فهو ذهب ضعف القوة
 التزول قال المفسر طالع اندراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره
 بعضهم على بعض قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره
 وأم جيبه بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية فقوله من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره
 تجارته الحلالية ودينه بنت جعفر الأسدي وجوبه بنت الحارث المصطافيه ودوق الواحدى بالاسناد عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره
 قالت نعيم فارسل إلى عمر فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره
 رفع يده فوجاهها فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره
 يد حتى توفي فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره
 ثم عاد سبحانه إلى ذكر اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره
 كسبى تردن لحيوة الدنيا ونيتها أي سعة العيش في الدنيا وكثرة المال ثم قال من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره من قرأ القرآن فليكن له أجره
 بها في سورة البقرة وقيل استمكن بتوفير الأمر واستمكن أي اطلقك سراجا جميلا والسراج المجلد الطلاق من خرج من حرمه كانت حرة
 بين الزوجين وإن كثر تردن الله وسوله ولذا لا آخره أي وإن اردن طاعة الله وطاعة رسوله والبصر على ضيق العيش وبغنة
 قال الله اعد المحسنات أي العارفات المريدات الأحياء المطيعات له من أجزائها وأختلف في هذه التفسير فقل أنه خير من
 بين الدنيا والآخرة فإن من أخرت الدنيا وهبتها استأنف حينئذ طلاقه بقوله استمكن واستمكن من الحسن وقيل خير من بين
 الطلاق والمقام معه من جهاد الشجرى رجاء المفسرين واختلفت العدة في حكم التخيير على أقوال أجدها أن الرجل إذا خيرا راته
 فاختارت زوجا فلا شيء وإن اختارت نفسها تقع تطليقه واحدة وهو قول عمر بن الخطاب وابن مسعود وغيره ذهب أبو حنيفة وأصحابه
 وثابت أنه إذا اختارت نفسها تقع ثلاث تطليقات وإن اختارت نفسها تقع واحدة وهو قول زيد بن ثابت وأبو حنيفة ذهب مالك إلى
 وثابت أنه إذا اختارت نفسها تقع ثلاث تطليقات وإن اختارت نفسها تقع واحدة وهو قول زيد بن ثابت وأبو حنيفة ذهب مالك إلى
 خاصة ولو اختارت نفسها لما خيرا من منة فاما غير ذلك فلا يجوز ذلك وهو الذي من أئمتنا عليهم السلام ثم خلت سجانهم نساء
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم والكر فقال يا نساء النبي من أتت سكن بفاحشه بيتهن أي بمعصية ظاهرة بضاعف لها العذاب والآخرة
 ضعفين أي مثل ما يكون عليهن وذلك لأن نعم الله سبحانه عليهن أكثر مما كان عليهن من قبلهن ولزول الوحي في يومهن فإذا
 كانت النعمة عليهن أعظم وأفر كانت المعصية منهن أغشى والعقوبة بها أعظم وأكثر وقال ابن عبيدة الضعفان أنه يجعل الواحد
 ثلثه فيكون عليهن ثلثه حدود ذلك ضعف الواحد مثله وضعف الشيء مثله وقال غير المراد بالضعف المثل والمعنى أنه يراى
 عذابها ضعف كما زيد في نواحيها ضعف في قولها أنها أجرام من ومن كان ذلك على الله يسيرا أي كان عذابها على الله هينا من مقابل ومن
 لمقتن سكن الله وسوله أي ومن نظم الله وسوله والتقوى الطاعة وقيل معناها يواطىء سكن على الطاعة لله وسوله ومنه التقوى

تلقى الخبر على راسها ولا تشبه فيوارى فلا بد لها وقطعها فيبدد ذلك منها من مقال وللملاد الجاهلية الاولى ما كان قبل الاسلام
 عن فتادة وقيل ما كان بين آثم وفتح ثمانية سنة عن الحكمه وقيل ما بين حمي ومحمد بن النضر قال وهذا لا يتخفى ان يكون بعدها
 جاهلية في الاسلام لان الاول اسم للسابق وآخر عنه غير اوله من آخره قيل ان معنى تخرج الجاهلية الاولى انهم كانوا اجنودا ان تجمع
 امرؤ واحدة ونجوا وحلا فيقبل لزوجه نصف الاسفل وعلتها نصفها الاعلى قبلها وبما نقها ثلثا عاشر الصلوة اي اديتها في وقتها
 بشرائطها وآتين الزكاة المفروضة في امر الكون واطعن الله ورسوله فيما يراما كان بين وبيننا نكن عنه ثلثا جنة انما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم تطهيرهم قال ابن عباس الرجس على الشيطان وليس به فيه رجس والبيت التعريف به للعهد
 والملاد ببيت النبوة والرسالة والعرب تسمى ما يلجى اليه بيتا وهذا هو الانسان بيوتا فقالوا ببيت العرب يريدونك النبي
 قال الا يا بيت بالعليا بيت ولو لا يجب اهلك ما اتيت الا يا بيت اهلك او عدوني كاني كل ذنوبهم جنيت يريد بيت النسب
 وبيت النبوة والرسالة كبيت النسب وقال الزندقي بيت رداه هب نقاشه ومجاشع وابر الفوارس تمثيل لا يجتبي نقاشه
 بيتك مثلهم ابدا اهد فقال الاكل قبل البيت البيت الحرام واهله هم للفقير على الإطلاق لقوله ان اولياؤه الا المتقون وقيل
 البيت مسجد الرسول هم وآله من كنز رسول الله فيسوله يخرجهم ولم يبد بابره وقد اتفقت الامة بجميعها على انه الملاد باهل
 البيت في الآية اهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله ثم اختلفوا فقال مكرمة اراد ان يزوج النبي صلى الله عليه وآله الامة متوجهة اليهم
 وقال ابن حديد الحندي وانهم من ذلك ودائبة بن الاسقع وعاديت قولهم سلمة ان الآية مختصة برسول الله صلى الله عليه وآله وعلى فاطمة
 وحسين وحسين عليهم السلام ذكر ابن جرير في تفسيره حديث شريك عن ابن عباس عن ام سلمة قال جاءت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وآله فاحمل
 حربة لها فقال ادعي زوجك لينيك فجاوبهم فطعنوا ثم القوا عليهم كساء الخبز يا وقال اللهم هو كآه اهل بيتي وعترتي فاذهب
 عنهم الرجس وظهرهم تطهيرهم فقلت يا رسول الله والله هم فقال انت الى خير يدعي النجاسة في تفسيره ايضا بالسناد عن ام سلمة
 ان النبي صلى الله عليه وآله كان في بيته فاقته فاطمة ثم بيره فيها حربة فقال لها ادعي زوجك وابنيك فذكرت الحديث بخبر ذلك
 ثم قالت فانزل الله نعم انما يريد الله الآية فالت فاحذف الكساء ففشا حربه شخرج يده فاقوه بها الى السماء ثم قال اللهم هو كآه
 اهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وظهرهم تطهيرهم فاذهبت راح البيت فقلت يا رسول الله قال انت الى خير وبأسناده
 قال جمع فقلت مع اي عايشة فسا لها اي ارباب خرجك يوم الحجل قالت انها كانت قد ملن اسمعها التها عن علي ثم فقلت يا بني
 من لم يحب الناس كان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج ابي الناس كان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا بني
 وحسينا جميع رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب عليهم ثم قال اللهم هو كآه اهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وظهرهم تطهيرهم فقلت
 فقلت يا رسول الله انهم اهلك قال نعم فانك الى خير وبأسناده عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله قال قلت هذه
 الآية في خمسة في وفي علي وحسين وفاطمة وخبرنا السيد ابو محمد قال حدثنا الحكم ابو القاسم الحسكاني قال حدثنا
 عن ابوبكر السبيعي قال حدثنا ابو عروة عن حماد قال حدثنا ابي بصير قال حدثنا عبد الرحيم بن عوف عن ابي بن سيار عن محمد بن
 المنكدر عن جابر قال قلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وليس في البيت الا فاطمة وحسين وحسين وعلى عليهم السلام انما
 يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم هو كآه اهل بيتي وحدثنا السيد ابو محمد قال حدثنا الحكم
 ابو القاسم باسناده عن قاذان عن الحسن بن علي قال لما نزلت آية الطهر جميعا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء لام سلمة خبيري ثم قال اللهم
 هو كآه اهل بيتي وعترتي والبرقيات في هذا كثيرة من طريق العامة وخاصة لو قصدنا على ايرادها لطل الكتاب وفيما امره فانه كتابه
 واستقلت الشيعة على اختصاص الآية بهؤلاء الخمسة عليهم الصلوة والسلام بان قالوا لفظة انما محققة لما اثبت بعدها في مقام بيت
 فانه قول القائل انما لك عندك درهم وانما في الدار الذي يقتضي انه ليس عندك درهم وليس في الدار سوى زيد واذ انكر بذلك فقد
 خلو الارادة في الآية ان يكون هي الارادة المحضة او الارادة التي يتبعها التطهير فاذهب الرجس ولا يصح ان الوجه العمل لان الله سبحانه
 قلنا من كل مكلف هذه الارادة المطلقة فلا اختصاص لاهل البيت وعلما يخلق لان هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لم يشره

ولا شبهة ولا مدح في الإرادة المحرقة فنثبت الوجه الثاني وفي ثبوت عصمة المعصين بالآية من جميع القبايح وقد علمنا ان هذا
 من ذكرنا من اهل البيت عليهم السلام غير مخرج على عصمة ثبت ان الآية تخص بهما لجلال تعلقها بهما وسبق قول الله عز وجل
 الآية ما بعد ما في الانجيل فالقول فيه ان هذا لا ينكر من عرف عادة المعصاة في كلامهم وانهم يذوقون من خطاب الى غيره و
 يعودون اليه والقرآن من ذلك على ذلك كلام العرب واشعارهم ثم عارضا الى ذكر الانجيل فقالوا وذكرنا ما ينكر في بين كون
 من آيات الله وحكمه معناه واشكر الله ثم اذ صيركون في بيت يتلى فيها القرآن والسنة عن فتادة وقيل اذكر اني احفظ ذلك
 ولكن منكن على بال ابد التعلين بين حبه وهذا حدث لمن على حفظ القرآن والاعتبار وعذا ذكرهم بهما وخطاب وان اختص
 بهن فغير من يشاكرهن فميرلان سنة الشريعة على القرآن والسنة انما كان لطيفا بالآية خير الجميع خلقه وقيل لطيفا في تبيين
 خلقه وايصال المنافع اليهم خيرا بما يكون منهم وبما يلزمهم ومعاسدهم فيلزمهم بفعل ما فيه صلاحهم واجتناب ما فيه فسادهم
 قال مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابى طالب دخلت الى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله
 فقالت هل نزل فينا شيء من القرآن قلن لا قالت رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسارة فقال ومن ذلك
 قالت لانهن لا يذكرن خيرا كما يذكر الرجال قل فانزل الله نعم هذه الآية ان المسلمين والمسلمات اي المخلصين الطائفة المخلصات
 من قوله وجلسا لرجل اي خالصا وقيل معناه ان الداخلين في الاسلام من الرجال والنساء وقيل يعني المسلمين لا امر الله
 والمسلمات من الرجال والنساء والمؤمنين والمؤمنات اي المصدقين بالوحيد والصدقات والاسلام والايان واجد عند كثير
 للفرس ولما كان اختلاف الفظيوع وقيل انها مختلفان فالاسلام الاقرب باللسان والايان التصديق بالقلب ويعضده قوله
 قالت الاعراب انما قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقيل الاسلام هو اسم الدين والايان التصديق به قال البخاري في تفسيره صلى الله عليه وآله
 السلم والمؤمن بقوله السلم من سلم المؤمنين من يده ولسانه والمؤمن من آمن جارا وبواقبه وما آمن في من بات شعبان وجدا طوا
 والقائمين والمؤمنات يعني الملتزمين على الاعمال الصالحات والدايمات وقيل يعني الداعين والدائيات والصادقين في ايمانهم
 وفيما سألهم عنهم والصادقات والصابرين على طاعة الله وعلى ما ينزلهم الله به من العبادات والمجاهدين اي المتواضعين لله
 والمجاهدات وقيل معناه لما يقين والمجاهدات اي المخرجين الصدقات والزكوات والمصدقات والصابرين لله
 بنبيه صادق الصالحين والمجاهدين فروجهم من الزنا والركاب الجفون والمجاهدات مخرجهم وحذف لدلالة الكلام عليه و
 الذاكرين الله كثيرا والذاكرات الله كثيرا وحذف ايهم للدلالة عليه بعد الله عز وجل في الموصوفين بهذه الصفات خذوا
 لذنهم ولجرا عظيما في الآخرة وروى ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا انقضى الجبل اهل من الدليل تقصيرا وصليا كتبنا
 من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال جاهد ولا يكون السبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قايما وقاعدا مضطجعا وروى عن
 ابو عبد الله انه قال من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قوله تسبيح وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا
 قضى الله ورسوله امرا ان يقول هو خير من امره ومن يتبين الله وصوته فقد حصل فضلا عظيما اذ يقول لا اله الا الله
 الله عليه وآله وسلم عليك وعليك ما في الله في نفسه عا الله يتبين وحشي الناس والله اعلم ان
 حشاه فلما قضى يتبين طرا نقبها الي لا يكون على المؤمنين جرح في انجيلهم او غيرهم انما فضل الله بها وكان امره مقفورا
 ما كان على النبي من جرح فينا ووجه الله في الدنيا على من قبل وكان امره قد مضى ان يبين في رسل الله وحشي
 ولا يحشون هذا الا الله وكفى بالله حسيبا ما كان هذا اجد من رجالكم وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الله بكل شيء
 خسر ايات التوراة وقرأ اهل الكوفة هشام ان كبره بالآية والباقيون بالنساء وقد عامم وحده وخاتم النبيين نفع التاء والباقيون بكسر
 الحاء قال ابو علي الثاني والتذكير حسن وهذه الآية تدل على ان ما في قوله يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم لحيق نفق وليست
 بموصولة ومن كسر التاء من خاتم فان ختمهم فهو خاتمهم ومن نفع التاء فعنا وآخر النبيين لا يفي بعده قال الحس خاتم الذي ختم به
 قال البر وخاتم فعل ما مضى على ذلك فاعل هو في معنى ختم النبيين على هذا الوجه بانه مفعول به ونفع عبد الله ولكن بني خاتم

النبيين الله قال الزجاج الخيرة فقال علي بن عيسى الخيرة ارادة اختيار الشيء على غيره والوطر الارب والمجاعة فضاعة
 الشبهة قال وكيف نواي في المدينة بعدما قضى وطرا منها جميل بن مهران قال الخليل الوطر كل حاجة تكون لك ايها هو فاذ البعها
 البالغ قيل قد قضى وطره واربر الاعراب سنة الله مشروب على المصداق تقديره من الله سنة الذين يبلغون به وهذا
 يكون مصفا على المديح تقديره هم الذين يبلغون رسالات الله ويحسون ان يكون نصيا على اعني الذين ولكن رسول الله تقديره
 ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين ولو ذكر رسول الله وخاتم النبيين بالرفع لجازي ولكن هو رسول الله وخاتم النبيين
 انزلت في زينب بنت جحش الاسدي وكانت بنت امية بنت عبد المطلب بنت عمه رسول الله ص وأكرم خطبتها
 رسول الله ص وأكرم على مولاة زيد بن حارثه وادان انه خطبها على نفسه فلما علمت انه خطبها على زيد ابنت وانكرت وقالت
 انا ابنة عمك فلم يكن لافضل وكذلك قال اخوها عبد الله بن جحش فزله ما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية يعني عبد الله بن جحش
 ولغته زينب فلما نزلت الآية قالت فبنت يا رسول الله وجعلت امرها بيد رسول الله ص وأكرم وكذلك اخوها فأنكحها رسول
 الله ص وأكرم زيداً فدخل بها وساق اليها رسول الله ص وأكرم عشرة ذنابيه وستين درهما وخرار وعطفه ودرعا وازار وخمسة
 مئتين طعام وثلاثين صاعا من تمر من ابن عباس وبها هدي وقنطرة قالت خطبني عدة من فريش فبعثت اخوتي عنه بنت
 جحش الى رسول الله صلى الله عليه وآله استخيره فاشا ابنه زيد ففرضت اخي وقالت ازوج بنت عمك مولاك ثم اعلميني
 ففرضت اخي من غنمها فنزلت الآية فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وأكرم وقلت زوجني من شئت فزوجني من
 زيد وقيل نزلت في لم كلنوم بنت عقبة بن اي معيط وكانت وهبت نفسها للنبي ص وأكرم فقال قد قبلت وزوجها زيد بن
 حارثه فخطبت هي واخوها وقالوا انما اردنا رسول الله ص وأكرم فزينا عبده فنزلت الآية عن ابن زيد وذكر علي بن ابراهيم
 في تفسيره ان رسول الله ص وأكرم كان شديد الحب لزيد وكان اذا ابطا عليه زيد اني منزله فنيال عنه فابطا عليه يوما فاست
 رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فاذا زينب جالسه وسط حجرهما اتصوا طيبا بغيرها فدفع رسول الله ص وأكرم الباب
 فلما نظر اليها قال سبحان الله خالق النور تبارك الله احسن الخالقين ورجع فجاء زيد واخبرته زينب بما كان فقال لها علك
 ففقت في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وأكرم فعل لك ان اطلقت حتى تزوجك رسول الله ص وأكرم فقالت اخشي ان
 تطلقني ولا تزوجني فجاء زيد الى رسول الله ص تمام القصة فنزلت الآية ولذا تقول للذي انصر الله عليه الآية المستحسنة لما تقدم ذكر
 فيه النبي ص وأكرم عقبه سبحانه بذكر زيد وزوجته فقال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله اى اوجب الله و
 رسوله امر والامام وحكامه ان يكون لهم الخيرة اى الاختيار من كل امر على اختيار الله نعم والمعنى ان كل شيء امر الله نعم برأى
 حكمه فليس لاحد مخالفة ذلك فالمرء الى غيره ومن بعض الله ورسوله فيما يختار له لم يقد صل فلا يجيبنا اى ذهب
 من لم يمتي زها باطلوا ثم خاطب النبي ص وأكرم فقال ولذا تقول اى واذكر يا محمد حين تقول للذي انصر الله عليه بالهداية الى الايمان
 واتممت عليه بالعق بقل انصر الله بحسبه رسول الله نعم الوصول عليه بالنبي من السدى والشرك وهو زيد بن حارثه
 امسك عليك زوجك يعني زينب يقول اجيبها ولا تطلقها وهذا الكلام يقتضي شجرة جرت بينهما لم يمتي وعظه الرسول
 وقال له امسكها واتق الله في معارفها ومضارها وتحفي في نفسك ما الله مبدى ويحفي الناس والله احق ان تحشا الذي
 اخفاء في نفسه هو ان اطلقها زيد تزوجها وخشى ما لاية الناس ان يقولوا امر بطلاقها ثم تزوجها وقيل ان الذي اخفاه
 في نفسه ان الله سبحانه اعلم انها ستكون من ازوجها وان زيد اسقطها فلما جازي زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قل لرسك
 عليك ففجك فقال سبحانه لم قلت لرسك عليك زوجك وقد اعطيتك انها ستكون من ازوجك ثم ذلك هو على من
 يحسب نعم وهذا التاويل مطابق لتلاوة الآية وذلك ان سبحانه اعلم اني بيديك ما اخفاه ولم يظهره للزوج فقال زوجنا في
 فلو كان الذي اخبر بهتبا او اراد تطلاقها لظهره الله نعم ملك مع وعده بانه بيده قد دل ذلك على انه انما صوب على لرسك
 عليك زوجك مع علمه بانها تكون زوجته وكما انه اعلم الله به حيث استخى ان يقول لزيد ان التي تحتك ستكون امرأتك قال

البشر وهو زايض على ما يعلم من ان النبي ص والائمة استحقوا قتلهم لان هذا الحق قد طبع عليه
البشر ولا يخرج على احد ان يقتل شيئا استحقه وقيل انهم انما اخرجوا من جنتهم لانهم اخرجوا من جنتهم فارتدوا
ضمها الى نفسه لئلا يصيبها صيغة كما يفعل الرجل باقارب من يحبها قال فاجاب الله سبحانه الناس واما من عاينها الى
نفسه ليكون ظاهرا سلطانها بالباطن وهذا المعنى قال ع لاصحاب يوم نفع مكة وقد جاء عثمان بن عفان بن سعيد بن ابي سرح يستأمنه
وكان ص وكما قيل ذلك قد اهدر دمه ولم يقتله فلما رأى عثمان استحيى من رده وسكت طويلا ليقوله بعض المؤمنين ثم ائتمنه بعد ذلك
للسنة من حزن وقال ما كان لكم رجل رشيد يقوم الى هذا فيقتله فقال له عباد بن بشر يا رسول الله ان عيسى ما ذاك في عينك انظرا
ان قوي الى فاقته فقال ان الانبياء لا يكون لهم ما ينبغي ان يكون في قلوبهم من الشبهة الا ان الله كان مهابة ما قيل كان النبي ص والامة
يريد الله يخرج بها اذا فاسدها ولكنه عزم ان لا يترجمها فاما ان يطعن عليه فانزل الله هذه الآية كيلا يمنع عن فعل المباح خيبة الناس
ولم يريد بقوله والله اعلم ان خشيته خيبة النقي لانهم كان يتقوا الله حق تقائه وخشيته فيها يجب ان يخشى فيه ولكنه اراد خشية
الاستحياء لان الحيا كان غالبا على شيمته الكريمة ص كما قال سبحانه ان ذلكم كان يؤذي النبي فيسحقكم فويل ان زينب كانت شريرة فترجمها
النبي ص والامة من زيد مولا ولحقها بعض الصلابة فالداء ان زيد هاشميا فان ترجمها لان كان السب في ترجمها من زيد فترجم ان يترجم
بها اذا فاسدها وقيل ان العرب كانوا يترجلون الادعية منزلة الانبياء في الحكم فالداء ان يطعن ذلك بالكثرة ويمنع منه بطلان ذلك فيبقى
في نفسك ترجمها هذا الغرض كيلا يقول الناس انه يترجم بلما انه وعمره فترجمها هو من عنده ولهذا قال امسك عليك زجرك من ان يترجم
ويشهد لهذا التاويل قوله فيما بعد فلما افضى زيد منها وطرا ترجمها كالكلام يكون على المؤمنين حرج في اندراج ادعيائها اذا افضوا اليها
وقيل معناه فلما افضى زيد حاجته من تكلمها فطلعت وانقضت عدتها ولم يكن في قلبه ميل اليها لاحتشام من فراقها فان معنى القضاء
هو الفراغ من الشيء على التمام ترجمها كما اى ذلك في ترجمها وانما افضنا ذلك ترجمها على المؤمنين حتى لا يكون عليهم اثر في ان ترجمها
اندراج ادعيائهم الذين تنوهم اذا افضى الادعية من حاجتهم وفراقهم فبين سبحانه ان الغرض في ذلك ان لا يجرى للمشي في تحرير
امراتها فاطلتها على المشي جري الابن من النسب او الرضا في تحرير امراتها فاطلتها على الاب مكان امراهه مفعولا اى كابنا لاهلها وفي
حديث ان زينب كانت تفرق على سائر نساء النبي ص والامة ويقول ترجمها الله من النبي ص والامة وانتم انما ترجمها اوليا كمن ترجمها
من ابن بن مالك قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ص والامة لزيد اذهب فاذكرها على قال زيد فانطلقت فقلت يا زينب
ابشري ارسلى بني امية فذكرك فنزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل عليها فبشرها بذلك لقوله تعالى ترجمها كما وفي رواية
اخرى قال زيد فانطلقت فاذا هي خرجت معها فاطتها عظمت في نفسي حتى ما استطعت ان انظر اليها حين حلت ان رسول الله ص والامة
فذكرها فاطتها فمهرى وقلت يا زينب ابشري ان رسول الله ص والامة يحطبك فترجمها بذلك فقلت ما انا بخاصه شيئا حق ولا ربي
فماست الى مسجد هاشميا فترجمها رسول الله ص والامة ودخل بها وما اوله امرأة من نساء كرام اوله عليها رجب شاه واطم
الناس بالحزن والهم حتى امتد لها من الشجرى قال كانت زينب تقول للنبي ص والامة اني اريد عليك ثلث ما من نساءك امرأة فقل
بين جدي وجدك ولقد ولاني اكلينك امة في السماء وان السفيرة جبرائيل ع شرفا لجهنم ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
اى ما كان على النبي ايم وضيقت فيما احل الله له من الزوج بلما الابن المشي وقيل فيما فرض واجب عليه من الزوج بما يبطل
حكم الجاهلية في الادعية سنة الله في الذين حلوا من قبل اى كسنة الله في الانبياء الماضين وطريقته وشريعته فيهم في نكاحهم
عنه وعن اعمهم بما احل الله سبحانه لهم من ملاذهم وقيل في كثرة الانواع كما فعله داود وسليمان فكان لداود مائة امرأة وسليمان
ثلثمائة امرأة وسبع مائة من قبل اوله اشار بالنسبة الى ان النكاح من سنة الانبياء كما قال ع النكاح من سنن من رغب الله فقد
حسب من سنن وكان امراهه قتل مقتولا اى كان ما ينزل الله على انبيائه من الامر الذي يريد قضاء مقتضيا وقيل حناه جاريا
على مقدار لا يكون فيه تفاوت من جهة الحكمة وقيل ان القدر المقدر هو ما كان على مقدار ما تقدم من غير زيادة ولا نقصان وعليه
قول الشاعر واعلم بان هذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان سطر شريف سبحانه الانبياء الماضين وانني عليهم فقال

الذين يسلطون رسالات الله ان يؤدبوا اليه من بعض الهم ولا يكتموا في حقهم ولا يخشونه في حقهم مع ذلك في ترك ما اوجب عليهم
ولا يمتنعون احد الا الله ولا يخافون من سوا الله فيما يتعلق بالاداء والتبليغ وفي هذا كالدلالة على ان الانبياء لا يجوز عليهم التقية
في تبليغ الرسالة في حق من تكلف قال انبياءهم وتخشي الناس والقول انه لم يكن ذلك فيما يتعلق بالتبليغ ولما خشي من المقالة القوية
فيه والناقل كما يخشى من الضار من سائر الظنون به والقول السوي فيه ولا يتعلق شيء من ذلك بالتكليف والى ما حسبنا الله
حافظا لآمال خلقه وما حسبنا به ان يعلوها ولا يزوج من نبي بنت جحش قال الناس انه هذا يزوج امرأة ابنه فقال سبحانه ما كان
هذا اباجد من رجالكم الذين لم يلههم فيه بيان انفسهم باب زيد فخرم عليه زوجته فان لم يزوج بنت جحش الابن معلق بثبوت النسب
ليس لا نسب الا لحرمة الامه ثم هذا اشار اليهم فقال من رجالكم فقلوا لوصو واكرادوا ذكرنا بهم والعثم والطيب والمطهر
فكانه اباهم وقد صح انه قال الحسن ان ابنه هذا سيد وقال ايها الحسن والحسين عليهما السلام ابناي هذا اما ان قالوا فاما ان
قال ان كل من في بيت ينتسب الي اسمهم الا اكراد فاطمة فاني انا ابوهم وقيل ارد بقولهم انكم الباقين من رجال ذلك الوقت ولما
يكون احد من ابائهم رجلا في ذلك الوقت ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله لا يترك ما باحه الله ثم يقول للرجال وقيل ان
الوجه في اتصاله بما قبله انه ارد سبحانه ليس يزوج فاطمة ثم يقطعه لمكان النسب بينهم وبينكم ولكانه الابن بل لما يجب ذلك
عليكم لمكان النبوة وخاتم النبیین اي اخر النبیین فحققت النبوة منه فشرعته باقية الى يوم الدين وهذا فضيله واختص به امره
سائر السلفين فان قيل ان اليهود يدعون في موسى عميل ذلك فالحجاب ان بعض اليهود يدعي ان شريعته لا تنسخ وهو مع ذلك يجهل
ان يكون بعد انبياء ويؤمن اذا اشتبا نبوة نبينا صواكر بالمخبرات القاهرة وجب نسخ شريعته بذلك وكان الله بكل شيء عليما
لا يخفى عليه شيء من مصالح العباد وجميع الحديث عن جابر عن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
يخبر دار قائلها وجنتها الامور فليكن من دخل فيها فظن بها قال ما حسبنا الا من صنع هذه اللذة قال من ولاكم فانما في
الجنة ختم في الانبياء وادبه الخاري وسلم في جميعها هو لا يقع يا ايها الذين آمنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين يا ايها الذين آمنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين
صلى الله عليه وسلم قال لا يهدي الله القوم الظالمين يا ايها الذين آمنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين يا ايها الذين آمنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين
وعد من جبريل عليه السلام ان الله لا يهدي القوم الظالمين يا ايها الذين آمنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين يا ايها الذين آمنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين
يا ايها الذين آمنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين يا ايها الذين آمنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين يا ايها الذين آمنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين
ثم ان آيات الله شرايط سبحانه المؤمنين فقال يا ايها الذين آمنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين يا ايها الذين آمنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين
قال من عجز عن الليل ان يكاد به وجب من المعدن بجاهد من يخل بالمال ان يتفقه فليكن ذكر الله عز وجل من اختلف في حق الذكر
الكثير فقبل هو لا ينشأ ابداع من جاهد وقيل هو ان يذكر سبحانه بصفاته العلى واسماه الحسنين وينزهه عما لا يليق به وقيل هو
ان يقول سبحن الله ولا اله الا الله والله اكبر على كل حال من مقال وقد روي عن ائمتنا عليهم السلام انهم قالوا ان تالفا لثنتين
مرة فقد ذكر الله كثيرا ومن تالفا لثلاثة اربعين مرة عن ابي عبدالله ع قال من سمع تسبيح فاطمة عليها السلام فقد ذكر الله ذكر اكثر من
الواحد بل سنده عن العنكب بن مزاحم عن ابن عباس قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم واقره فقال يا محمد الله والحمد لله وكأله
الا وهو الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم وزنه ما علم قال من قال في كتاب الله لم يهاجرت فقال
كتب من الذكر ان الله اكثر اركان افضل من ذكره الليل والنهار وكان له عز في الجنة فهاهنا خطاياها فهاهنا وفي الشجر
الياسة ونظر الله اليه من نظر الير لم يذهب وجهه وكبره واصيله اي من هو سبحانه عن جميع ما لا يليق به بالثناء والثناء والاصل
العشوي وقيل يعني به صلوة الصبح وصلوة العصر عن فتاة وقيل صلوة الصبح وصلوة العشاء خضها بالذكر لان لها منزلة على
غيرها من حيث ان ملائكة الليل والنهار يجتمعون فيها وقال الكلبي لما بكى فضله الفروا واصيله فضله الظهر والعصر
والغروب والعشاء وتسبيح الصلوة تسبيحا لما فيها من التسبيح والتزكيز هو الذي يصلي عليكم وما يذكركم الصلوة من الله المتفرقة
والرحمة عن سبعين جبريل وحسن وقيل الثامن اي العاشر وقيل هي الكرامة عن سفين ولما صلت للملائكة فاني دعاكم عن ابن

حسن خرب

[illegible]

الى الله والابواب من القادرين من الاحياء الذين هم من جنس ما يمتثل الى تاجيه يقال آتيت الانس آتيا اياه وادى
هواي اذ انضم الى ما يريد ونيال اليه الطعام ياتي انا مقصودا اذ ابلغ حالة النفع والضرر لا يقع مدخل اذ قال لخطيه
وايتت العشاء اذا سهيل او الشكرى فقال في الاناء والاسنين ضد الاسحاش والانس ضد الوحوشه والاسنين ضد ذلك اذ ان فقر
تقديره من ان فقر والى ان فقر اهين كلفه ناكيد للغير وهو النوك في بعضه ولو ضرب جاز على ناكيد فظهر ان في آيتين غير نظريه
مضروب على الجال ولا سنا شين معطوف عليه فهو حال معطوف على حال قبله تقديره ولا تدخلوا سنا شين الحديث آخر
الزوال نزلت الآية الاولى في بعض امهات المؤمنين على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا طلب بعضه زيادة النفقة فهو من شر احق نزلت
آية التخيير فامر الله تعالى ان يخرج من بين الدنيا والآخرة وانه على جيل من اختار الدنيا ويسكن من اختار الله وسوله على انهم
امهات المؤمنين ولا يكون ابد اعلى ان يقول من يشاء ويرجى من يشاء منهم ويصير به قسم لمن اوله يقسم او قسم لبعضهم ولم
يقسم لبعضهم او فضل بعضهم على بعض في النفقة والقسم والعشرة او سوى بينهم ولا فرق في ذلك اليه فيعمل ما يشاء وهذا من
خصايصهم ففضلت بذلك كله واخره على هذا الشرط فكان من يسوي بينهم على هذا الامر من اوله او من اوله او من اوله او من اوله
نعمه فوضعت ترك القسم وحملت بعضها عايشه من ابن زيد وغيره فقبل لما نزلت آية التخيير استغنوا ان يطلقوا فقلن يا رسول
الله لناس مالك ونفسك ما شئت ودعنا على حالنا فنزلت الآية فكان من ارجى منهم سورة وجوبه وصفيه وميمونه
ولم يجيبه فكان يقسم لمن ما شاء كاشاد وكان من اوى اليه عايشه وحفصه ولم سلمه وزينب فكان يقسم بينهم على السوي
لا يفضل بعضهم على بعض من ابن زيد ونزلت آية الجاهل لما يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا زينب بنت جحش ولولم عليها قال انس
اوله عليها بئر وسوق ورجل شاة وبعت اليه ام سليم مجنس في ثوبين جاه فامر في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكر ان ادعوا اجماعه
الى الطعام فدعوه ففعل القوم يجيئون والكلوك ويخرجون فيقيم نيا كلوك ويخرجون قلت يا بني الله قد دعوت
حق ما جدي اذ دعوه فقال انتم اجمعوا اجمعكم فخرجوا فخرج وبقوا ثلثه نفر في بيت فاطمة الملك فقام من واكر وقت
لكي يخرجوا فاشق حتى بلغ جوع عايشه ثم ظن انهم قد خرجوا فجمع وجمعت معه فانما هم جلوس مكانهم فنزلت الآية ودعى
ملكهم من سعيد بن جبير عن ابن عباس قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكر يريد ان يخرجوا الى المشرك لانك كان حديثا عبد بن وكان بها
لزينب وكان كبر اذى المؤمنين وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكر يعلم معه بعض اهل بيته فاصابت يد رجل منهم يد عايشه وكانت
مهم ففكره هم واكر ذلك فنزلت آية الجاهل عن جاهد ونزل قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الى آخر الآية في جعل من العايشة قال
لئن تبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكر لاكن عايشه بنت ابي بكر عن ابن عباس قال مقاتل هو طلحة بن عبيد الله وقيل ان رجلا من الانبياء
محمد بن سنان لا ينكح نسائه والله لئن مات لنتكهن نسائه وكان احدها يريد عايشه والاخر يريد ام سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
اليعني ثم خاطب سبحانه بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم واكر خيرة في نسائه فقال ترى من تشاء منهم وتؤوى اليك من تشاء اي تفرق وتجدين
تشاء من ان زوجك وتعلم اليك من تشاء منهم واختلف في معناه على احوال اجدوا ان المراد تقدم من تشاء من نسائك في الايام
اليك وهو الدعاء الى الفرائض وتؤخر من تشاء في ذلك وتدخل من تشاء منهم في القسم ولا تدخل من تشاء عن فتاة قال وكان عليه
يقسم بين ازوجيه وياح الله لم ترك ذلك وثانيها ان المراد نزل من تشاء منهم بغير طلاق وتهد اليك من تشاء منهم بعد ذلك
ايها لا تجد يد عقد من جاهد ولجأت الى ما سلم وثالثها ان المراد نطلق من تشاء منهم وتسلم من تشاء منهم ابن عباس و
رابعها ان المراد ترك نكاح من تشاء منهم ونكح من تشاء من المحبس وكان صلى الله عليه وآله وسلم واكر اذا خطب امرأة لم يكن لغيره ان يجلبها
حتى يتركها ان يزوجها فحاسبها تقبل من تشاء من المؤمنين الا ان يجلس انفسهم لك وتؤوى اليك وتترك من تشاء منهم فلا
عليها من كان اسلم والطبري قال ابن جعفر وابن عبد الله من ارجى لم ينكح من اوى فقد نكح ومن ابتغيت من عزات فلا يخرج
عليك اي ان اذنت ان تؤوى اليك امرأة من عزاتهن من ذلك ونفسها فلا मिल عليك بيلم ولا صلب ولا اشر عليك من
ابتغاهها باح الله سبحانه لم ترك القسم في النساء حتى يؤخر من تشاء من وقت نوبتها ويطأ من يشاء في غير وقت نوبتها ولم ان

يزل من يشاء وله ان يرد العزلة ان شاء فضله الله تعالى بذلك على جميع الخلق ذلك ادنى ان تراه عينين ولا يترك ولا يرحل
بما يشاء كل من معناه انهم اذا علموا ان له مدح في فرائضه بعد ما اعترفوا بقرت عينين ولم يترك ولم يرحل بما يفعلوا الخ عليهم من
التسوية والتفضيل انهم يعلموا انهم يطعمون عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه ذلك الطيب المفق من راقط الخ من اهل العلم ان تلك
الرخصة لك من الله تم ويرضون بما اعطيت من التسوية والتفضيل من فتادة وقرة العين عبارة من السرد وقيل ذلك المعرفة
من بانك اذا قرأت واحد كان لك ان تود بها بعد ذلك ادنى الى سرورهم وقرة عينهم عن الجاني وقيل معناه نزول الرخصة من الله
اكثر من واحد والى ان معناه بذلك المعطى باله من في ذلك من الثواب في طاعة الله تعالى ولو كان ذلك من قبلك لم يكن وعلم
ذلك على سبيلك الى بعض من طاعة يعلم ما في قلوبكم من الضم والاضطراب الى بعض النساء ذلك بعض وكان الله عليا بمصالحها
جلبا فترك معاجلتهم بالعقوبة لاجل ذلك النساء من بعدى من النساء اللواتي اجلن من لك في قوله ان اجلتك ان اجلك
اللاتي اتيت اجودهن اللاتي هي ستة اجناس النساء اللاتي اتيتن اجودهن اي اعطاهن اجودهن وبنات عد بنات عمات
وبنات خالهن وبنات خالات اللاتي هاجرن معه من وهبت نفسها له جميع ماشه من العبد لاجل ليعبر من من النساء عن اي من
كعب ومكر من الضحك وقيل يريد المحرمات في سورة النساء عن اي عبد الله وقيل معناه لاجل لك اليهوديات ولا النصاريات
ولا ان تبدل بهن اي ولا ان تبدل الكتابيات بالسلطات لانه لا ينبغي ان يكن معاهات المؤمنين اما ملكك يمينك فاحل لرايهم
عن مجاهد وسعيد بن جبيرة وقيل معناه لاجل لك النساء من بعد ذلك اللاتي خبرهن فاخرن الله منهن وهن التسع حرت
مقصودا عليهن ومنهن من غيرهن ولا ان تبدل بهن غيرهن ولو اخرجك حسنهم اي وقع في قلبك حسنهم فكانه لهن
على اختيارهن من الله ومنهن من الحسن والشعب وقيل ان التي اخرجهم من كثر حبسها اسلمت عيش بعد قتل جعفر بن المطالب
عنها وقيل انه منع من طلاق من اختارت من نساء كذا ليربطا في من لم يخرجه فاما غير النكاح عليه فلا من الضحك وقيل
ايضا ان هذه الآية منسوخة راجع له بعد ما تخرج ماشه فزوجهما يشاء ايها قالت ما فان روي رسول الله ص والمردن باهني
حلل له من النساء ما اراد وقوله ولا ان تبدل بهن من من ان روي قبيل ايضا في معناه ان العرب كانت تجعل اجدم زوجته
رجلا فيأخذها زوجته منه بدلها فنهى عن ذلك وقيل في قوله ولو اخرجك حسنهم يعني ان اخرجك حسن ما جرم عليك
من حملتهن ولم يجللن لك وهو لروى عن اي عبد الله وكان الله على كل شيء قويا اي عالما بما فطن من حسن وقتادة
يا ايها الذين آمنوا لا تخطوا بيوت النبي الا ان يؤذنكم للطمع في بطون اياها فها هو سبحانه من دخول دار النبي ص والرفير
انك وهو قوله الا ان يؤذنكم اي في الدخول يعني الا ان يدعوكم للطعام فادخلوا غير ناظرين اياه اي غير منتظرين ادراك
الطعام فدخلوا مقامكم في منزله والمضي لا تخطوا غير اذنه قبل نزع الطعام انتظار النجدة فدخلوا لبيكم ومقامكم ولكن اذا دعيت
فادخلوا واذا اطعمتم فانتشروا اي فاذا اكتمت الطعام ففروا واخرجوا ولا سنا تسين ليدري اي لا تخطوا ففقدوا وبعد
الاكل يتحدثون حديث بعضهم بعضا ليوثسه به ثم يبين المعنى في ذلك فقال ان ذلكم كان يؤذي النبي فيسخطكم اي يطول
مقامكم في منزل النبي ص واكر يؤذي راضيق منزله ويمنعه بحجة ان يامرهم بالخروج من المنزل والله لا يفي من يخطى الا لا يترك
اي انه يخطى فيترككم بتفريط رسول الله ص ودخوله بيته من غير اذنه والامتناع عما يؤذي الى اذا ذكره كاهن قال ابو عايشة حسب
النفقة ما ان الله سبحانه يفتلهم فقال اذا اطعمتم فانتشروا وقال بعض العلماء هذا ادب ادب الله به النفقة ولا اذا التزم
مناعا فيكون من داء جهاب يعني اذا سلمت اذواج النبي ص واكر شيئا يحتمل اليه فسئلوه من وداه ستر قال مقاتل
ابن ابي القاسم ان لا يخطوا نساء النبي ص واكر الاسر ودا جهاب وروى مجاهد عن عاتبة قالت كنت اكل مع النبي ص واكر حيا
في ثوب فزعموا فدعاها فاكل فاصابت اصبعه اصبعي فقال حسن لو اطلع فيك ما اكن عين فزول جهاب ذلكم اي سواكم اي اياهن
المنع من ودا جهاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريبة ومن خواطر الشيطان التي تدعو الى الميل الى النساء والنساء الى
الرجال وما كان كذلك فمذوا الله اهل بيته كم ابداه رسول الله ص واكر بفقر ما امر في نساءه ولا في غير الاشياء ولا ان

فانضبت اليه ولا يقال سنة اذا فعلها مرة او مرتين لان السنة الطريقة التجارية والمعنى سن منه في الذين ينافقون الانبياء
وينجفون بهما ان يقتلوا حينما تقف عن الرجاء وانخذل سنة الله تبدل اي يتحول لا تغييرا الي لا ينهي احد تغييرها ولا
قبلها من جهة لانه سبحانه القادر الذي لا ينهي احد عن فعله ما اراد فعله قوله تعالى سبائك النار من الساعة قل انما علي
عند الله وما يدريك عمل الساعة كمن قريبا من الله فمن الكافرين واعلمهم سعيهم في الدنيا لا يجد ذلك ولا يثاب
ولا يغير اي يقلب يوم تقوم الساعة في الدنيا يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا رسوله وقاوا انما اطعنا سادتنا وادبارنا
فانقلوا الانبياء ان بنا انهم منعتهم من الطغيان واعلمهم انهم انما اتواكم بالبينات وانهم انما اتواكم بالبينات
انهم انما اتواكم بالبينات وحيثما اتواكم بالبينات فليكن منكم من يسمع آيات الله وقراين علمه ويعقوب وهبل ساداتنا بالالف وكسر لآء والباقر ساداتنا بنير
الف وقرا عاصم كبر بالباء والباقر كثير بالآء وفي السورة قراءة يحسب بن يوم تقلب وجوههم وقراءة ابن مسعود والاعشى
وكان عبدالله وجهها قال ابو علي ساء فعل مثل كنه وخرج قال سليل فهدى ساءة مثل زادة يكون اهل الجمع يوم المحصب
وجهه لجمع بالالف والمثناة اتمم قد قالوا الطرقات والمثناة في جمع معين وقال الاعشى جندك التالذ الطريف من السادات
اهل القباب والاكال قال ابو الحسن هي عربية والكبر مثل القطر والكثرة اشبه بالوضع لا يضر يلغون من بعده وقد جاء
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فالكثرة اشبه بالاراء للتكرار من الكبر وقوله يوم تقلب وجوههم تكتب يوم تقلب الوجوه يومهم
نسب الفعل الى التالذ كان الثقلب فيها كما قال بل مكر الليل والنهار وقوع المكر فيها وعليه قول زائدة فقام ليلى وجلي هي وقوله عبدالله
لا يفر من وجهه عند الله فقرأه الناس المشهور اقرى سنة لاسناده وجاهته الى الله سبحانه فقرأه ثقال جاهدني لعلك يا محمد الناس
عن الساعة يعني القيمة قل انما عليها عند الله لا يعلمها غيره وما يدريك يا محمد اي شيء يعلمك امر الساعة ومعنى يكون قيامها انات
لا تفر من ثقال لعل الساعة يكون قريبا اي قريبا بينها وجوز ان يكون امر ان يجيب كل من سأل عن الساعة بهذا فيقول لعل
ما نسب طير قريبا وما تنكره كايون وجوز ان يكون تعبيرة لمرمى اي فاعلم انه قريب فلا يفتن حديق باستنارهم باخفاها لانه
لعمري انما الكافرين ولعلهم سعيهم اي نار استمر فقلب خالدين فيها ابدا لا يجدون فيها من يغيرهم ولا يصير يدفع عنهم يوم تقلب وجوههم
في النار العامل في يوم تقلب قوله ولعلهم سعيهم والقلب تعريف الشيء في جهات ومعناه تقلب وجوه هؤلاء السالكين عن
الساعة ولشبههم من الكفار فتسود وتصفروا وتغير كالحمد بعد ان لم تكن وفيل معناه تنقل وجوههم من جهة الى جهة في النار فيكون
ايبلغ ما يصل اليها من العذاب يقولون تسعين وتسعين يا ليتنا اطعنا الله واطعنا رسوله ونهاهنا عنه واطعنا الرسول انما يعادنا ما اير وقالوا
ربنا اننا اطعنا سادتنا وادبارنا فالتسعة المالك العظم الذي يملك تدبير السواد الاعظم وهو لجمع الاكثر قال مقاتل هو المطعون في غزوة
بلد يقال طووس هو العلاء والوجه ان المراد جميع قادة الكفر واية الضلال فاضلوا السبيل اي اضلنا هو لا عن سبيل الحق
وطريق الرشاد ربنا انهم ضلوا من العذاب بضلالهم في نفوسهم واضلوا لهم انا اي عذبهم مثل ما تعذب غيرهم والعصم
لعمري كثير امر بعد اخرى وزد من غضب الى غضبك ونخطا الى خطئك ثم خاطب سبحانه المظهرين للديك فقال يا ايها
الذين آمنوا لتكنوا كما كنتم اذ اوحى براءه الله مما قالوا اي لا تؤذوا محمد وامرهم واكر كما اذى بنو اسرائيل موسى فان حق النبي ان يعظمه و
يجل لا اله الا هو الذي واصلوا فيها اذى بمرسومهم على احوال احدها ان موسى وهرون عمه صليهما في النار فقالت بنو اسرائيل
انت قتلتهم فامرهم الله للذكاة فخلعت حتى مروا بر على بني اسرائيل وكنكمت للذكاة بموتهم فخرجوا من قدامات وبراءه الله من ذلك
عن علي بن ابي طالب واثان الجبائي وثابنا ان موسى كان حيا سيرا في جبل وعده فقالوا ما ينشروننا الا لعب في جملته اما بهن
او اودره فذهب مرة ينشغل فوضع ثوبه على حجر فخر في حجر ثوبه فطلبه موسى فمراه بنو اسرائيل عريا ناكح من رجال خلقا فمراه الله
ما قالوا راء ابوهم مرة مرفوعا وقال قوم ان ذلك لا يجوز لان فيه اشياء للنبي صلى الله عليه وسلم والبطون تتولى نفس الاشهاد وذلك ينزعه
والله ان قرينه استاجر موسى لتعذب موسى بنفسها على نفس اللا ففصله من ذلك على ما ذكره عن ابي العالمة واثانها
انهم اذ ذبحوا حيث نسبوا الى الجحش والجحش والكذب بعد ما راء آيات من ابي سلم وكان محمدا به وجهها اي عظيم القدر رفيع

حمر
ع

خمس آيات قرآن مجيد وعبد بن عبد الله عرج والطير بالرفع وقراء حائر الزمان والطير بالنصب وقراء البكر والسلمون الرج بالرفع
والباقي بالنصب وقراء ابن كثير بالرفع وكما يجوز ان يرفع في الوصل الدان ابن كثير بنصب بياضه وبغيره بآه والباقي بغيره في الوصل
والوقف وقراء اهل المدينة بالرفع والباقي بنصب في غيرهما عامر بن مسنن بنصب في غيرهما ساكنة والباقي بنصب في غيرهما مفتوحة
وقرآن يعقوب بن يوسف بنصب في غيرهما الساكنة والباقي بنصب في غيرهما مفتوحة وفي السواد قراءة ابن عباس والباقي بنصب
الانسان وهو قراءة علي بن الحسين بن زيد العلويين والباقي بنصب في غيرهما الساكنة والباقي بنصب في غيرهما مفتوحة
ان يكون نسفا على الباء في ابي المعنى يا عيال ربعي التسبيح معه انت والطير والآخرة يكون معطوفا على اقل جبال القدرية
يا عيال والطير لما بالنصب فحينئذ توجه احدها ان يكون معطوفا على فضل اى ايتنا داود من فضلنا والطير بمعنى وعجزنا الطير
حكى ذلك ابو عبيدة عن ابي جهم بن العلاء والثاني ان يكون نصبا على النداء ويكون معطوفا على جمل جبال كانه قال او يا عيال الطير
والثالث ان يكون نصبا على معنى مع والمعنى اريد مع الطير قال ابو جهم بن العلاء بن قرا واسلمون الرج بالنصب حملة على التخيير في قوله
وهذا الراجح بخبري باسره ويقوى ذلك قوله واسلمون الرج حاضنه ووجه الرفع الى الرج اذا خرجت لسلمين جازاه يقال له
الرج على معنى لم يتخير الرج فالرفع الى هذا يؤيد المعنى الضرب لانه الصدر للقدم في تقديم الضمان الى المعقول به قال والقياس
في الجواب ان يثبت الياء مع الالف واللام وانما وقف ابو جهم وبغيره بآه لانها حمله امثله بها من حيث ان الكلام من حذف
الياء في الوصل والوقف فلهذا هذا الحق قد حذف كثيرا والقياس في هذه منسأة اذا اخففت الهمزة منها ان تجعل بين يمين الهمزة
خففت اهلها على غير القياس قال الشاعر لشدته ابي الحسن اذا وثبت على النساء من هرم فقد تلبك عنك الدهور والزل واليه
ثبتت الانسان لمجن لو كان يعلمون العيب بالشوا في العذاب وهكذا هو في مصنف جدا مع قوله الى هذا المعنى قراءة يعقوب
ثبتت لمجن النسبة التاويقي التجميع بالتسبيح فلي سلامة بن حبل يمان يوم مقامات ولذبة يوم سبيلك الا هذه تاويي
اي رجع بعد رجوع والسابع التام من اللباس وحده لحديد نظله قال الشاعر علي بن ابي العاصي ولا من حصية لحداد الذي
سرد هاهنا قال ابو ذؤيب وعليها سر قد ناك قضاها واود اصنع السوايع تبع وهو مأخوذ من سرد الكلام يسر وسردا
اذا تابع بغيره فنه بعض قال البرد لا يسيحوا بالماير في اليمعديج قال عدي بن زيد كذبي العاص في الحاريب او كالبيض في البرق
زهره مستنير فقال وضاح اليمن ربه حاريب اذا جنت لم القها واوتقى سلما والتمثيل صورة الاشياء واحدا تماثل واحدا
المثول وهو القيام كانه نصب قائما معنه لحدوث من سره ان يمثل له الناس فليست مقتدة من الناس والجوابي جمع جارية وهي
لحوض العظمي في هذه الماء قال الاشمي تروح على آل الحلق حينئذ كجارية الشيخ العراقي تفوق والنساء المعنى الكبيرة التي يوفى بها
الرجع عنه من نساء النافرة البعير اذا جرت وتارة ان عمل ساقيات ان ههنا في تاويل التفسير والقول في تدعى المنسرة
بمعنى كانه قيل والناله لحد يد اى عمل ساقيات والتقدير قلنا لراعى ويكون في معنى لانه يعمل ولما اتصل هذه بالنظر العوضلة
من الكلام ان عمل اليه ان قد الى قلنا وقد فعلوا محذوف اى قد خلقوا والسامر وقوله خذها شمره وجاهتها في موضع نصب
على الحال والتقدير هذه المسيرة شمره وجاهتها كذلك فحذف المضاف والمضام في الحال معنى التخيير في قوله واسلمون الرج ومن يعمل
في موضع نصب على تقدير وعجزنا من يعمل شكر لمجن ان يكون معطوفا على اهل على تقدير شكر واشكر كما يقول احمد بن شكر فيكون
معطوفا على المصداق ويجوز ان يكون معطوفا على اهل محذوف تقديره اهل الطاعة شكر وقوله ان لو كان في اهل العيب
انه منه مخففه من التقيد على تقدير انهم لو كان يعلمون قال ابو جهم والتقدير فلما خرجت من اهل الجمن ان لو كان في اهل العيب
فحذف المضاف فان لو كان في اهل الجمن ولقطبين فما لازم فير محذوف في قوله وبين لكم كيف فعلنا بهم وقوله فلما بين لكم
اعلم ان الله على كل شئ قدير والمعنى فلما انكشف الانسان لمجن من جهلهم بالعيب وذلك لانه لمجن ما اعولوا ما اعتقد الانسان فيهم
انهم يعلمون العيب فاجل الله عقبتهم بنهم موت سلمون على المعنى لما تقدم ذكر عباد الله المنيين وعنده بذكر او وود سلمون

عن فقال ولقد اتينا داودنا فضله معناه ولقد اعطينا داود من عندنا نعمة واحسانا اي فضله على غيره بما اعطيناه من النبوة
 والكتاب بفضل الخطاب والهجرات ثم فضل سبحانه العطاء فقال ولجبال اوبى معه والطير فلما لجبال بلعبال سمى معه اذا سمع من
 ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد قالوا المراد به لجبال ان يسبح معه اذا سمع فصبت معه وتناوبه عند هذا اللقمة رجبى معه
 التسبيح من اكب ثوب ومجوز ان يكون سبحانه فعل في لجبال ما فاق به منها التسبيح مجوزا لما الطير فجوز ان يسبح لمن التمسر ما
 يتألف منه ذلك بان يندب الله في فطنته فيفهم وقيل معناه سري معه فكانت لجبال والطير تسبحه اي تأسد كان ذلك مجوزا له
 عن الجبال والتأويب السيرة الهنا وقيل معناه ارجع الى حرد داود فيما يندب من حشر واستبلاط عين واستخراج معذب وفتح
 طريق وتناوله لجدي قصارى يده كالسمع يعمل به ما يشاء من غير ان يدخله النار ولا ان يحضره بالمطرقة من فتاة ان اعل سابعان
 اعطى لاله اهل من لجدي ورعا تامات وانما الا ان الله نعم لجدي لداود عنه لانه احب ان يأكل من كسب يده وقالون لجدي له
 وعلمه صنعة الدرع وكما اهل من اتخذها فكان يبيعها ويأكل من ثمنها ويطعم عياله ويصدق منه مدوى من الصادق ثم قال
 ان الله تعالى ارجع الى داود نعم العبد انت لو انك تأكل من بيت المال فيكي داود من اربعين حنليفا فالان الله له لجدي
 وكان يعمل كل يوم رعا فيبيعها بالف وهو فعل ثلثة مئين رعا فباعها بثلثة مائة ومئين الف واستغنى عن بيت المال
 فمضى السيرة الى عدل في سبع الدروع ومنه قيل احسانها سراد ونزداد للمعنى لا تجعل المسامحة قافا فتلق ولا خلافة فكر
 لحلق وقيل السيرة المسامحة التي في خلق الدرع عن قتادة وحكى ان لقن حفر داود عند الدرع فعملها لجدي تفكر فيها ولا يدي
 ما يري بها ولم يسئل هو فرغ منها ثم قام وابسها وقال نعم جنة لحيوب هذه فقال لقن عند ذلك الصمت يحكم وتقبل فاعله
 ما عملوا اهل الى وقتنا اهل انت واهلك الصالحات وهى الطاعات شكر الله سبحانه على عظيم نعمة الى بما تعلمون بصري الى علم
 بما تعلمون لا يخفى على شئ من اعاكم ثم ذكر سبحانه سليمان وملائكته من الفضل والكرامة فقال ولما سمع الريح اى وعز السليمان الريح
 غدوها شمر وسماها شمر اى مسير غدومك الريح المحفرة له شمر ومسيرة الريح تلك الريح مسيرة شهر وللعن اضا كانت شمر
 في اليوم مسيرة شهرين للكب قال قتادة وكان يحدوا مسيرة شهر الى نصف النهار ويروح مسيرة شهر الى انك النهار وقال الحسن
 كان يحدوا من دمشق فنقل باصطخر من ارض اصفهان وبنها مسيرة شهر المسرع وروح من اصطخر فثبت بكابل وبينهما
 مسيرة شهر فعمل الريح مع جفده اعطاه الله الريح عوضا من الصافات لجدي وداست الريح من القطر الى اذ بنا الريح للفاس
 واظهرت اهلها قالوا اجريت لرحمن الصفر ثلثة ايام بليا لهم جعلها اسرا كما اكدوا بما يعمل الناس بما اعطى سليمان منه ومن لم يحسن
 يعمل بين يديه بالذبح ليعرف معذنا له من لحيون من يعمل بحفرة فامام حينه ما يملكه من الاعمال كما جعل الآدى بين يدي الآدى
 بالمرية ثم وكان يكفهم الاعمال الشاقة مثل عمل الطين وغيرها وقال ابن عباس حفر الله سليمان ولم هو يطاعته بنينا لمره
 من طاعة سليمان نذير من عذاب السعير اى من عذاب النار العذرة عن الكثر العذرة وفي هذا دلالة على انه كان يملك من وقيل معناه
 نذير العذاب في الدنيا وان الله سبحانه وكل به ذلك كابد سوط من نار فمن راع منهم من طاعة سليمان فرب حفره حفرته يعملون له
 ما يشاء من محاريب وهى البيوت الشرعية وقيل هى القصور المساجد تبعد فيها عن فتاة والجبال قال وكان ما عاين بيت
 القدس وقد كان الله عز وجل سلط على شئ اسرا لبل الطاهرين فملك خلق كثير في يوم واحد فامرهم امدان يقتسلوا ويؤنوا
 الى الصعيد بالذرى والاهلين ويخرجون الى الله تعالى لعلهم يرجعهم وذلك صعيد بيت المقدس قيل بنار المسجد وان تقع دابة
 فوق الحفرة فخرها جلا يبتلى الله نعمه ويجعلها معه فلم يفهموا انهم حتى رفع الله عنهم الطاعون فلما ان شفع الله داود
 فابى اسرائيل جميعهم واودعهم بعد ثلث وقال لهم ان الله تعالى قدس عليكم ورجلكم فخذوا الرسل ان تخذوا من هذا الصعيد لانه
 رجلكم فيه سجدات فعملوا واخذوا في بناء بيت المقدس فكان داودم يتقل بجانب لهم على ما تله وكذلك خيال بني اسرائيل حتى
 رفعوا قاعا ولما اعدوا يومئذ سبع وعشر فدا وما برسته فادى الله نعمه الى داودم ان تمام بنائهم يكون على يلى ابنه سليمان
 فلما اعدوا ابن ارجون وما برسته في غير الله ثم واختلف سليمان من فاجب تمام بنياك بيت المقدس فجمع لحن والشياطين

ففسد عليهم الاجال فمض كل طائفة منهم جعل فارسل لهم والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض الصافي من معادن واصر
ببناء المدينة من الرخام والصفاح وجعلها اثني عشر رجلا وانزل كل واحد منها سبطا من الاسباط ولما فرغ من بناء المدينة ابتلاه
في بناء المعبد فوجد الشياطين وفارقة بسيف خيل الذهب والياقوت من معادنها وقره فليكون لجواهر والاهجار من اماكنها
وفارقة ياقوته بالمشك والعنبر وسائر الطيب وفارقة ياقوته بالذئب والجوارح من ذلك بشئ لا يحصىه الله الله ثم احضر الصناع
وارمرهم بفتح تلك الاهجار حتى صيروها الوعاء ومعالجة تلك لجواهر والآتي قال وبني سليمان مع المعبد بالرخام الابيض والعنبر
والاحضر وعده بالاساطين الها الصافي وسقفه بالواح لجواهر فقصص سقفه وجبطانه بالآل والياقوت والجواهر باسطا حته
بالواح الغر فخرج فلم يكن في الارض بيت ابرى ولا اوفر من ذلك المعبد كان يعني في الظلمة كالقرايلة للبلد لما فرغ منه جميع
اجبار بني اسرائيل فاعلم الله بنياه نعم واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان بن داود
حتى فرغته من نصيب بيت المقدس في اسرائيل فغلب المدينة وهدمها ونقص المعبد واخذ ما في سقفه وجبطانه من الذهب
والفضة والدر والياقوت والجواهر فجعلها الى دار ملكته من ارض العراف قال سيد بن السيب لما فرغ سليمان من بناء بيت
القدس تغلبت ابراهيم بن سليمان ثم لم تفرج حق قال في دعائه ويصلوات ابي داود لما ففتحت الابواب ففتحت الابواب فخرج
سليمان عشرة آلاف من قراة بني اسرائيل خمسة الف بالليل وخمسة الاف بالهناز فلكه ساعة من ليل ولا نهار لا يوجد العنبر
وما تيل يعني هو من نحاس وشبه ونجاج ونخل من كانت من شجره من اشد اشد فقال بعضهم كانت صور المعبد كانت وقال
آخره يقول من السباع والبهائم على كرسية يكون اصيل لم فذكر انه صوروا اسدين اسفل كرسية ونسروا فوق عود كرسية
شبه فكان اذا اراد ان يصعد الكرسى يسط الاسدان ذراعيها وازاعلا الكرسى نشر الفراش احصتها قطلاه من الشجر وقال ان
ذلك كان ما لا يعرف احد من الناس فلما حاولت نصر صعود الكرسى بعد سليمان من حين غلب على بني اسرائيل لم يعرف كيف كانت
يصعد سليمان من فوق الاسد ذراعيه فخرق ساقه ففقد ما فوقه فمشى عليه فاجبر جرحه بعد ان كان يصعد ذلك الكرسى قال الحسن
واذا كان يومئذ الضامير وهو في شريعة يسيئهم واكر فانه قال لعن الله المصورين وحينئذ يكون ذلك في عندك
من عند بني اسرائيل للشيخ كان يصعد بالاربع من الطين كحبة الطير وقال ابن عباس كانوا يعملون صور الانبياء والعباد في
المساجد ليقتدي بهم ويوحى عن الصبر انه قال وانه ما في غاشيل الشكر والرجاء ولكنها الشجر والاشبه من جفاته كما جرى الى مصاف
كلما نحن التي يهيئ فيها الماء ابي جمع وكان سليمان من يعل طعام جيشه في مثل هذه الجفاته فان لم يمكن ان يطعمهم في مثل قساع الناس
لكنهم وقيل انه كان يجمع على كل حفنة الف رجل ياكلون بين يديه وقدودا من سيات اى فابوات لا تزل عن اسكتين اعطون
عن قناتة وكانت باليمن وقيل كانت عظيم كالجبال يحملونها مع انفسهم وكان سليمان يطعم جنده شفا ذلك جفاته ال دود ولهم
بالشكر على ما انعم به عليهم من هذه النعمة العجيبة لان نعمته على سليمان نعمه عليهم فقال اعلم ال داود شكر ال اكلتنا لعمري ال داود
اعلموا بطاعة الله شكر ال على ما انعم من النعم من جاهد في هذه ال عمل رجوب شكر النعمة وان الشكر طاعة للنعم وتخليه فيه
اشارة انهم الى الله لقراة انبياء الله اشرا في القرب الى رضائه حيث حصل ال داود بالامر وقيل من جادة الشكر والفرق
بين الشكر والشكر ان الشكر من شكره من الشكر والشكر من وقع منه الشكر قال ابن عباس ال دود المولى من المعبد وهذا
ولا زحل ال المولى من الشكر يقبل في كل عمر فلما قضيت عليه الموت اى فلما حكمت على سليمان بالموت وقيل من جادة او جبت على سليمان
الموت ما دلهم على موته ال ادراج الارض فاكل مساة اى ما دلهم على موته ال الارض ولم يعلم موته حتى اكلت عظامه فقط
فعلما انه سب وقيل ان سليمان من كل مسكت في مسجد بيت المقدس السنة والسنة والشهر والشهر واليوم واليوم واليوم
وشراير ويقعد فيه فلما كان في المرة القمات فيها لم يكن يصح يوما الا تبت شجر كان يسا لها قبره هو اسمها من جفاته
فراهم يوما نبيا فقال ما احبك قال لم يوس قال لى شئ انت قال الخراب فسلم انه حيوت فقال اللهم عم على لحن مولى يعلم الانس
انهم لا يعلمون الغيب وكان قد بقى من بنائه سنة فقال لاهله لا تخبروا لحن بموت حتى يعرفوا من بنائه ودخل جواهر وكان مكيا

وكذلك المطالع الا ان ابا الحسن يقول ان المسكن اذا كثرت لغة كثيرة وهي لغة الناس اليوم والفتح لغة اهل الحجاز
فالما الاضافة في اكل خط فان ابا عبيدة قال لخط كل شجرة مرة ذات شوك والاكل الجني فعلى هذا التفسير حسن الاضافة
وذلك ان الاكل اذا كان الجني فان جني كل شجرة منه وغير الاضافة ليس في حسن الاضافة لان لخط انما هو اسم شجرة وليس
بوصف فاذا لم يكن وصفا لم يجز على ما قبله كما يجري الوصف على الموصوف والبدل ليس بالسهل ايم لانه ليس هو ولا
بعضه لان الجني من الشجرة وليس الشجرة من الجني فيكون اجراءه عليه على وجه عطف البيان كما نهى ان الجني هذا الشجر
ومنه قال ابو الحسن الا حسن في كلام العرب ان يضيف ما كان من جنس هذا مثل دار جرد وثوب جرد قال فاكل خط قرلة
كثير وليست جيدة في العربية وحجة من قرأ وهل يجازي بالنون قوله جزي نام ومن قرأ يجازي على بناء الفعل المفعول
به فان الجازي ايضا هو الله نعم ولما حضر الكفوف بالجزء لان المؤمن قد يكفر عن سياته قال الله سبحانه ويجازي عن سياته
وقال ان الحسنات يذهبن السيئات وليس كذلك الكافر فانه يجازي بكل سوء يعمله واما ادغام الكسائي اللام فالتنوين
فجاءه حكاية سبويه والبيان احسن واما قوله بنا بعد بين اسفارا فذكر سبويه ان فاعل وفعل يحسان محض
كقولهم ضاعف وضعت وقارب وقرب واللفظان جميعا على معنى الطلب والدعاء قال ابن جني بين منصوب
نصب المفعول به اي بعد واعد سافرا وليس نصبه على الظرف بذلك على ذلك قرارة من قرأ بعد
بين اسفارا كما تقول بعد مدي اسفارا فافترسه دليل كونهما عليه قوله كان راحهم اسطوان يترجميد بين
جالها جرداي بعيد مدى جالها اسافة جالها اللغة العرم المناة التي بحسن الماء واحد هاء مة اخذ من لغة
الماء وهو ذهابه كل مذهب قال الامشي ففي ذلك المثلثي اسوة وما رب تقي عليه العرم راحم بنته لهم حير انا جاب ما هم
لم يرد وقيل العر اسوداد كما يجتمع فيه سبول من اودية شتى وقيل العرم هنا السر الجرد الذي تنقب عليهم السكرو والاري
يقال له الخلد وقيل العرم المطر الشديد الا حارب ابنه اسم كان جنتا رافع على انه بدل من آية ويجوز ان يكون خبر مبتدأ
محذوف كانه قيل ما الآية فقال الآية جنتان وعن يمين وشمال صفة لجنتان فعلى هذا يوقف على قوله آية ويترجميد
بقوله جنتان كلوا من رزق ربكم اي يقال كلوا من رزق ربكم منها فخذف العايد من الصفة الى الموصوف كما حذف القول
بلله طيبه تقديره هذه بلدة طيبة والله رب غفور المحسن ثم اخبر جواز من قصه ساجد على عليه حسن عاقبة الشكر
وسوء عاقبة الكفور فقال لقد كان لسبأ و هو ايو عرب اليمن كلها وقد تسمى به القبيلة وفي الحديث من فردة بن سبيل
انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا رجل من العرب وللعشرة بيتان منهم ستة وثلاثون
منهم اربعة فاما الذين يتاموا فالاندوكدة ومذبح الاشعرون واما راحم فقال رجل من القوم ما انا قال الذي منهم
خشمه وجبيلة واما الذين نشأوا فاعلمة وجذام وخنزوعسان فلما ادبها هذا القبيلة الذين هم اولاد سبا بن
يغضب بن يعرب بن قحطان في مسكنهم اي في بلادهم آية اي جهة على وعد يتما الله عز اسمه وكما قد تروعه على
سبوح نعمته ثم فسر سبحانه الآية فقال جنتان عن يمين وشمال اي يستبانان عن يمين من اناها وشماله وقيل من يمين
البلد شماله وقيل انه لم يرد جنتان اثنتين بل اكدانت وبارهم على وتيرة واحدة اذا كانت البستانين عن يمينهم وشمالهم
متصلة بعضها ببعض وكان من كثرة النعمان المرأة كانت تمشي والمكثل على راسها يمشي بالقواكر من غير ان تنس بيد هاشيا
وقيل ان الآية المذكورة هي انه لم يكن في قريتهم بوضه ولا ذباب ولا برغوث ولا عقر وبلا حية وكان الغريب اذا دخل
بلدهم وفي شيا به قبل ودواب ماتت عن ابن زيد وقيل ان الراء بالآية مخروج الانهار والثمار من الانهار على اختلاف
الوانها وطعمها وقيل انها كانت ثلث عشرة قرية في كل قرية بني بدعوهم الى الله سبحانه يقولون لهم كلوا من رزق ربكم وكثرة
اي كلوا مما رزقكم الله في هذه الجنان واشكروا له يزيدكم من نعمه واستغفروا يغفر لكم بلدة طيبة اي هذه بلدة مخصصة منهم
ارضها عذبة تخرج النبات وليست بجمعة وليس فيها شيء من الهولم المؤذية وقيل ان له حصه هو انما وعذوبة ما فيها

وسلامة تربتها وأنه ليس فيها حريق في القطر ولا برد في ذي الشتاء ورب عقود أي والله رب غفور أي والله رب
 عقود أي كثر العقود للذخيرة فاعرفوا عن الحق ولم يشكروا الله سبحانه ولم يقبلوا من دعاهم إلى الله من أنبيائه فأسلمت
 عليهم سبل العرم وذلك أن الماء كان يأتي أرض سباسب أو دبة اليمن وكان هناك جبل يجمع ماء المطر والسيل بينهما
 فسد ما بين الجبلين فإذا احتاجوا إلى الماء نقبوا السد بقدر الحاجة فكانوا ينفقون نفعهم ويسببونهم فلما كذبوا
 رسلكم وتركوا أمر الله بعث الله جردا نقبت ذلك الدم فغاض الماء عليهم فاعرفهم من هيب وقدم تفسير العرم وقال
 ابن الأعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وبذلك هم يهتيمون اللين ينما انواع الغواكه والخيرات جنتين اخروين
 صحابها جنتين لا زواج الكلام كما قال ومكروا ومكراهم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ذواتي اكل حط وتلى أي
 صاحبني اكل وهو اسم لكل شجرة وثمر المنبت البري قال ابن عباس والحط هو الاراك وقيل هو شجر الغضا وقيل هو
 كل شجرة شوك والاثل الطريق من ابن عباس وقيل ضرب من الخشب عن قتادة وقيل هو السمن وثني من سدر قليل
 انه الاثل والحط كان اكثر فيهما من السدر وهو البق قال قتادة كان شجرهم خير شجر فصره الله شجر ليس اعمالهم ذلك
 أي ما فعلنا بهم جزيناهم بما كانوا يكفرون وهل يجازي بهذا الجزاء الا الكفور الذي يكفر بغير الله ثم وقد استدل
 بخارج بهذا على ان مركب الكبيرة كاف وهذا الاستدلال غير سديد في حيث انه سبحانه اعملى من بذلك انه لا يجازي
 بهذا النوع من العذاب الذي هو الاستيصال الا الكافر ويجوز ان يعذب الفاسق بغير ذلك العذاب وقيل ان معناه
 هل يجازي بجميع سيئاته الا الكافر لان المؤمن قد يكفر عنه بعض سيئاته وقيل ان الجوازاة من الجازي وهو التقاضي أي
 لا يتقاضى ولا يبرقع ما اعطى الا الكافر وانهم لما كفروا بالنعمة اقتضوا ما اعطوا أي ان جميع منهم عن الإسلام وجعلنا بينهم
 وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة أي وقد كان من قصتهم اقام جعلنا بينهم وبين قرى الشام التي باركنا فيها بالآل
 والشجر قرى متواصلة وكان منهم من ارض اليمن إلى الشام وكانوا يقولون بارضنا وببنيوتنا باخرى حتى يرجعوا وكانوا
 لا يخرجون إلى زاد من وادي سباسب إلى الشام وحتى الظاهرة ان الثانية كانت نرى من الاول لقرىها منها وقدمنا
 فيها السباسب جعلنا السباسب من القرية إلى القرية مقادير واحدا نصف يوم وقلنا لهم سباسب فيها أي في تلك القرى ليأتي
 واما ما في التلاوة من السير إليها من المين من البحر والعطش السباسب وكل الخاف وفي هذا اشارة إلى تكامل نعمه عليهم كما
 انه كذلك في كل شدة من شدة حاجتهم بطول بغوا فقالوا ربنا يا عبد بين اسفارا أي اجعل بيننا وبين الشام فلولات و
 مغايرتكم اليها الرطاحيل وتقطع المنازل وهذا كما قالت بنو اسرائيل لما ملوا النعمة اخرج لنا ما نبت الا من قبلنا
 بسلام من المين والسلاوي وقلوا انفسهم يا نكباب الكفر والمعاصي جعلناهم احاديث لمن بعدهم يحدثونهم بامرهم
 وشأنهم يحدثونهم بهم للث فيقولون نقره واما وادي سباسب اذا اشتق العظم التشتت ومنهم من كل فرق أي فقام في
 كل وجه من البلاد كل فريق في ذلك الآيات أي دلالات لكل صبار على الشدايد شكوا على النعماء وقيل لكل صبار من
 المعاصي شكوا للنعماء بالطلعات القصص الكلبون عن ابي صالح قال قلت لطريقة الكاهن الذي عرفت الذي
 يقال له مرتقيان ماء السحاب وكانت قد لفت في كهانها ان سدها رب يجزيب وانفسيا في سبل العرم فغزب الجنتين
 فباعهم عن علم اوله وسامه وقومه حتى انتهوا إلى مكة فاقاموا بها وعلوا لها ناصبهم لمي وكانوا يبلد لا يدرون
 ما يلحقهم من طريفة فشكوا إليها الذي احصاهم فقالت لهم قلنا جني الذي تشكرون وهو مرق بيننا قالوا فماذا الامر قلت
 من كان منكم ذاهم بعيد وجمل شديد وعزاد جديد فليخلق بقصر علك المشيد وكانت اندعاه ثم قالت من كان منكم ذاهم
 فليشد صبر على انما الدهر عليه بالاراك من بطن مرو فكانت مغراة ثم قالت من كان منكم يريد بالسيات في الوجمل
 المطعات في الجبل فليخلق بتراب ذات الفل وكانت العوس فخرج ثم قالت من كان منكم يريد بالخير والملك والتبهر
 ولا ليس التاج والجرير فليخلق بجري وعبروها من ارض الشام وكان الذي سكنها الى جفنه بن فسان ثم قالت من كان منكم

[illegible]

٢١٨

حيث لا ينال ولم يبد بعد المكان وانما الرب بعد ان تقام عند ذلك وبعد من الصواب وقد كثر ما بين قتل المعنى وكيف
تقبل توبتهم ويدفعه الى الدنيا وقد كثر ما بين قتل ذلك ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اي يرحمون بالظن ويقولون
لا حجة ولا تارة لا حجة وهذا بعد ما يكون من الظن من قنانه وقيل معناه يبعثهم من بعد الموت والظن من غير يقين
بذلك قوله هو سائر فهو شاعر وهو مجنون ويجعله قد فخر وجده في غير حق وقيل معناه ويبيد له امر الآخرة
فيقولون لا تباعهم هيئات هيئات لما اتى مدعاه وذلك كالشيء يرى في موضع بعيد المرمى وحيل بينهم وبين ما يشعرون
اي وفرق بينهم وبين شتمها انهم بالموت الذي حل بهم كما حل بامثالهم عن ابي مسلم وقيل شتمهم هو التوبة
والايمان والهدى الى الدنيا وقد منعوا منه وقيل خسر الجنة من الجاني وقيل معناه منعوا من كل شتم فيضيق الله تعالى
فيهم النفاق فلا يدركون شيئا الا ويداينون به كما فعل باشياعهم من قبل اي باشتغالهم من الكفار وقيل معناه بواقفتهم
واهل دينهم من الامم الماضية حتى لم يقبل منهم التوبة وقت رؤية الياس والعذاب قال الضحاك اراد بذلك المعنى
الغويل حين ارادوا ان يتركوا الكعبة انهم كانوا في شك من البعث والشك من قبل في شك من وقوع العذاب بهم من رب اي
شكك كما قالوا عجيب عجيب من امر الفاطر ملكه قال الحسن الآيات ان الذين يتلون كتاب الله الآية وثم ان شتمنا
الكتاب الآية عدد آياتها ثلث ولما بعث آية شامى والمدينى الاخير وخمس في السابقين الثلاثة سبع آيات الذين كفروا لهم عذاب
شديد بعث شامى جديدا والجبر والنفور ثلثون غير البصريين في القنن غير الشامي ان ترك البصريين تبدل بعري شامى
والمدينى الاخير فضلها ايجز كعب من النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ سورة المائدة وعنه يوم القيمة ثلث ابواب من الجنة ان
اهل من اي الابواب شئت تفسيره لما اخترت سبحان الله السورة المتقدمة بالرد على اهل الشرك والشك والمعاد افتتح هذه
السورة بذكر حال قلمه بعد انيته فلا يل التوحيد وقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض فاعلم ان
الله لا اله الا هو له الاسماء والصفات لا يشاء الا الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمته فلان
منيسر الله او ما ييسر الله فلا ييسر الله من يشاء وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير
الله يغفل عنكم من السماء والارض الا الله هو فاني لفرعون • وان يكذبوا فليكن ذلك على من يظلم من الناس والى
الله ترجع الامور يا ايها الناس ان قد افاد الله حق ولا تتركوا حق الله ولا تتركوا حق الدنيا ولا تتركوا حق الله العرش • غفر الله
لهم قرا اهل الكوفة غير عام غير الله بل هو بالحق بالرفع المحنة قال ابو علي من قرأ غير الله بل هو بالحق حقة على اللفظ والمجاز
من قرأ من السماء والارض من قرأ غير الله بالرفع اجعل وجوها لهما ان يكون خبر المبتدأ والآخر ان يكون حقة على الموضع
ولم يتركوا قديم من خالق غير الله في الوجود والعالم والثالث ان يكون غير استثناء والمجاز خبر كان من خالق الله
ويدل على جواز الاستثناء قوله ما من الله الا الله للجنة الفطر الشئ من الشئ بانها الرحمن وفاضل السموات خالقها
شئ ذلك ورباع حقة لا حقة معلولة عن اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة واربعة واربعة ما يفتح الله ما شطبه في اهل النجب
لكنها مقول بفتح المحنة فاطر السموات والارض اي خالقها ما يتبدل على غير مثال سبق عند معناه نفسه ليعلمنا
كيف نحمده وايضا لان الحمد كله جاعل لللائكة رسالة الى الانبياء بالرسالات والوحي اول اجمحة اي ذوى اجمحة شئ
وذلك من ربهم تقدم تفسيرها ولما جعلهم اولى اجمحة ليتمكنوا بها من العروج الى السماء ومن النزول الى الارض فمنهم من له
جناحان ومنهم من له ثلثة اجمحة ومنهم من له اربعة اجمحة عن قتادة قال يزيد فيها مثل وهو قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال
ابن عباس رضى رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج وله ستاية جناح وهذا اختيار الزجاج والقرآن وقيل لا يقول يزيد في الخلق
ما يشاء حسن الصوت عن الزهري وابن جرير وقيل هو الملائكة في العيين عن قتادة وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
قال هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشر الحسن ان الله على كل شئ قدير لا شئ الا هو قادر عليه بعينه او قادر على مثله
تشرين سبحانه انما على خلقه فقال ما يفتح الله للناس من رحمته فلا محسك لها اي ما ياتيهم به من مطر او ما فيه اولى نعمته

[illegible]

ذكره لا دليل الشاهد فقال سبحانه المرئى الله انزل من السماء ماء اي غيثا ومطر فاجزينا اجزعا عن نفسه بنور الكبرياء والعلية
به اي بذلك لانه ثمرات جمع غرة وهي ما يجمع من البحر تحتها الوانها طوعا وما يجبرها اقصر على ذكر الالوان لانها اظهر ولانها
الكلام على الطوع والرهاب ومن الجبال جدد اي ومختلفا من الجبال جدد يعني بحر اي طرف بعض وطرف اخر مختلف
الوانها وخرابيب سود على اورد واحد لا حظي منها قال القرطبي وهذا على التقديرين والتاخير تقدير وسود غرابيب لانها
اسود غرابيب واسود حاله واقول ينبغي ان يكون سود عطف بيان بين غرابيب به والوجود ان يكون تاكيدا ان الغرابيب
لا يكون الاسود ان يكون كقولك طابت زيدان هذا الاول من ان يحل على التقديرين والتاخير ومن الناس ايضا والدراب
التي تدل على وجه الارض والاسعام كالابل والبقر والغنم خلق مختلف الوانه كاختلاف الثمرات والجبال ومنه الكلام ثم قال
انما يخشى الله من عباده العلماء اي ليس يخاف الله حق خوفه ولا يجد معاصيه خوفا من نفسه الا العلماء الذين يعرفونه
حق معرفته وروى عن الصادق انه قال يعني بالعلماء من صدق قوله فعمله ومن لم يصدق قوله فعمله فليس بعالم ومن ابن
عباس قال يريد انما يخاف من خلق من علم حقيق وعرفا ومعلما في وقت الحديث اعلمكم بالله اخوفكم الله قال مسروق كفى
بالمرء علما ان يخشى الله وكفى بالمرء جهلا ان يحب جهله وانما خضع سبحانه العلماء بالخشية لان العالم بعد العقاب الله من الجاهل
حيث يختص بمعرفة التوحيد والعدل ويصدق بالبعث والحساب والمجنة والنار وفي قيل فقد نرى من العلماء من لا يخاف
الله وتركيب المعاصي فالحجاب انه لا بد من ان يضافه مع العلم به وان كان ربما يؤثر المعصية عند قلب الشهوة لعاجل اللذة
انه اسعز في انتقامه من اعدائه عن انكالات اولياكم تشدق بجهالة العلماء فقال ان الذين يتلون كتاب الله لي يؤمنوا
القرآن في الصلوة ويخبروا اني سبحانه عليهم بقرآن القرآن قال مطرف بن عبد الله الخيزر هذه آية القراء لقول الصلوة
انفقوا ما رزقناهم اي ملكناهم انصرف فيه سرا وعلا بية اي وحوال سرهم ومحال عدا بينهم ومن عبد الله بن عبد بن عمر
الذي قال قام رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واكره فقال يا رسول الله مالي لا احب الموت قال لك مال قال نعم قال فقدمه لا استطيع
قال فان قلب الرجل مع ماله ان قدمه احب ان يلحق به وان اخره احب ان يتاخر به فوجه حمار له يتولى را حيت
بذلك تجارة لن تكسب من ثمنه الا خسران اي لو لم اجد من ابيعهم ابيعهم اي تصدوا باعمالهم السليمة فعملوا ما لا يفهم من السليمة
بالثواب ويتأخرون على قدر الحق منهم من فضله ان الله عقوبه كذا فيهم شكوا حسنا لهم من الزناج وقال الفرابي ان قوله
يرجون تجارة لن يتورعوا اي ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله ان قال في قوله ويريد من فضله هو الشفاعة لمن وجبت له النار
من صنع اليه معروفات الدنيا ومن الضحك قال يفسح لهم في قبولهم وقيل يعني شكوا انه يقبل السيئة ويثبت عليه الكثرة
تقول العرب اشكر من يذمه وترحم افلا حجة عارية من الورق تغيم السماء فتعاقض وقد روى عن غير مطر قوله
والذي ان جينا اليك من الكتاب هو الحق مصدق بكم ينتم اليه الله بعباده خبيث خبيث ثم اننا اليك الذين اطلبون
منهم ما فيهم فطالما انفسهم ومنهم من يفتنهم بما فيهم من الخير ما يراهم ذلك هو الفضل الكثير
جئت عذبة يدخلونها في ما من اساور من ذهب وقولوا قلوبا سمعوا بها من ربهم فقالوا الحمد لله الذي
انقذهم من النار ربنا نعوذ بك من ان يسلط علينا من النار انما نريد ان نشتاق اليك ولا نشتاق اليك من النار
قراهم ويدخلونها فيهم اليد على ما لم يسم فاعله ليشاكل قوله يحلون والباقي بفتح الباء لانهم اذا دخلوا فقد حلوا
وقد ذكرنا اختلافهم في وقوع في سورة الحج اللقمة المقلبة الاقامة وموضع الاقامة ولما نعت لهم كانت بعض القوام
وموضع القيام قال الشاعر يمان يوم مقامات واندير ويوم سمى الى العدة قلوب والنصب القرب وفيه لفتات
النصب والنصب كالرشد والرشد والمزك والمزك والنصب الاعيان من القرب الا حبيب من الكتاب في موضع
الجبال من الضيق المصوب المذهب من الصلة والتقدير الذي اوجبه اليك كايما من الكتاب جنات هذه خبر مبتداه
مخفف وجوز ان يكون بدلا من قوله الفضل الكبير يدخلونها في موضع نصب على الحال وكذلك يكون فيها من اساور

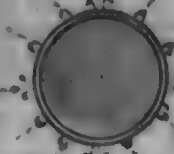
من يتعلق بجوار من ذهب في موضع الصفة لا سوا ذلك اسوة كناية من ذهب والمعنى ذهبه لا يستأني موضع نصب
على الحال **التي** ثم غلب سبحانه بنبيه صم وآله فقال والذي اوحينا اليك يا محمد فانه انما من الكتاب وهو القرآن هو الحق
اي الصحيح الذي لا يشوبه فساد الصدق الذي لا يمازجه كذب والعقل يدعو الى الحق ويعرف عن الباطل حذقه لما بين يديه
اي لما قبله من الكتب بانها جارية مع الحق لما بشرت به ذلك الكتب من محاله وحال ما لم يبق به ان الله يعبد بطريقه على رصيه
بالحواله ثم اوردنا الكتاب يعني القرآن وقيل هو التوراة من الذي مسلمه وقيل اراد الكتب لان الكتاب يطلق ويراد به الحق
عن الجباري والصحيح الاول لان ظاهر لفظ الكتاب لا يطلق الا على القرآن الذين اصطفتنا من عباده اى اختارهم ومعنى الارث
انتم المظهر اليهم وصيرونهم كما قال وتلك الجنة التي اوردتموها وقيل معناه اوردتموها الايمان بالكتب السابقة اذ
الميراث انتقال الشيء من قوم الى قوم والاول اصح واختلف في الذين اصطفتنا من عباده من عباده في الآية وقيل هم الانبياء
اخترهم الله برسالته وكتبه عن الجباري وقيل هم المصطفون الداخلون في قوله وكل ابراهيم والاسماعيل يريدون اسرائيل
عن ابي مسلم قال لان الانبياء لا يورثون الكتب بل يورث عنهم وقيل بل هامة محمد وآله اوردتم الله كل كتاب انزل
عن ابن عباس وقيل هم علماء آمنة محمد وآله اورد في الحديث العلماء ودثة الانبياء والمراد عن الباطن والصدق عليهم
انهم قالوا في المناقصة والافاضة وهذا اقرب الاقوال لانهم حق الناس بوصف الاصطفا والاحسان وايراد علم الانبياء
اذهم التعبد بذكر حفظ القرآن وبيان حقايقه العارفين بجلاله ودقايقه فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات اختلف في ان الضمير في منهم الى من يعود على قولين احدهما انه يعود الى العباد وتقدير الكلام فمن العباد ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات اختلف في ان الضمير في منهم الى من يعود على قولين احدهما انه يعود الى العباد
وتقدير الكلام فمن العباد ظالم لنفسه وروي عن ذلك عن ابن عباس والحسن وقناة واختاره المرتضى قدس الله روحه
من اصحابنا والوجه فيه انه لما علق الحديث الكتاب بمن اصطفا من عباده بين عقبيه انه انما علق ودثة الكتاب ببعض
العباد ودفع بعض لان منهم من هو ظالم لنفسه ومن هو مقتصد ومن هو سابق بالخيرات والقول الثاني ان الضمير يعود الى
المصطفين من العباد من اكثرهم في شراخلف في احوال الفرق الثلاث على قولين احدهما ان جميعهم ناج ويؤيد ذلك ما
ورد في الحديث من ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صم وآله يقول في الاية اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب ولما المقصد
فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحسب في المقام ثم يدخل الجنة نعم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
وعن عابدين انها قالت كلهم في الجنة اما السابق فمن مضى على عهد رسول الله صم وآله وشهد له رسول الله بالجنة ولما
المقصد فمن اتبع اشره من اصحابه حتى لحق به ولما الظالم لنفسه ومشكركم وروى عنها ايضا انها قالت السابق الذي اسلم
قبل الهجرة والمقصد الذي اسلم بعد الهجرة والظاهر بخبره وروى عن عروة عن الخطاب انه قال سابقا سابقا ومقصدان
ناج وظالمنا مقصودا وقيل ان الظالمين كان ظاهرا خيرا من باطنه والمقصد الذي استوى باطنه وظاهره والسابق
الذي باطنه خيرا من ظاهره وقيل منهم ظالم لنفسه بالصغار ومنهم مقتصد في الطاعات في الدرجة الوسطى ومنهم سابق الخيرات
في الدرجة العليا من جعفر بن حرب وروى اصحابنا عن عيسى بن عبد العزيز عن جعفر الصم انه قال الظالم لنفسه مثلان
لا يعرف حق الامام والمقصد من العارفين حق الامام والسابق بالخيرات هو الامام وهو لا يكلمهم بغير علم ومن زياد بن النخعة
عن ابي جعفر ع اما الظالم لنفسه متافن على عمله صلحا واخر سبيا واما المقصد فهو التقيد بالجهاد واما السابق بالخيرات
فعلو الحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا والقول الآخر ان الفرق الثلاثة لنفسها غير ناجية قال قتادة الظالم لنفسه
اصحاب المشامة والمقصد اصحاب الجنة والسابق هم السابقون المقربون من الناس كلهم كما قال جابر بن عبد الله
وقال عكرمة عن ابن عباس ان الظالم هو المنافق والمقصد والسابق من جميع الناس وقال الحسن السابقون هم السابقون للمقصد
هم السابقون والظالمون هم الذين لا تقبل لهم رتبة الظالم واخر السابق واما تقدم الافضل فالجواب انهم قد تقدموا في الدنيا

ابن جني ويحتمل جدي ان يكون الكتي من جميع الاسماء ليس فيكون حرف ذكركم كذا يا رجل ونظير حذف بعض الاسم قول
 البقيص واكر كفي بالسيف مشا اي شاهد لحذف العين واللام فكذلك حذف من انسان الفاء والعين وجعل بالقيصا اسما
 قائما بربيه وهو السين فقبل ليس وهو شبهه بقول الشاعر قلنا لها قني لنا قالت قاف اي وقفت ونزرا واغشيناهم
 بالعين فانه منقول من عني يعني اذ اخف بصرة واغشيت انا واما اغشيناهم بالعين المحجمة فعلى حذف اللضاف اسما
 فاغشيناهم ابصارهم اي جعلنا عليها غشاوة والغشاوة على العين كالغشاوة على القلب فيلتقي معنى القرأتين ولما من قرأ
 نذرته بجزء واحد فانه حذف العزة التي للاستفهام تنقيها وهو يريد ما قال الكعبت طربت وما شوقا الى البهيض والار
 ولا يماضي وهذا الشوب يلعب والمعنى اذ والشوب يلعب تشارك لذلك فكيف الكتاب لم يرك ما لدرى وان كنت داريا
 شعيب بن سم او شعيب بن شمر ^{نصفه} اللقح الناض بصرة بعد دفع راسه وقيل هو اللقح وهو الذي يحدب ذقنه
 حتى يصير في صدره شمر يرفع وقيل للكاناني شرا صالح لان الليل اذا مره الماء ترتفع بقوس السدة يده ونظير فتح البعير
 اذا رفع راسه ولم يشرب الماء ويخرج قاعه وابل يتباح واخفها انا قال الشاعر يصف سفينة بكها ونحو على جوارها تقود
 بعض الطريق كالابل القباح ^{الارب} على قوله على صراط يتلقى بالرسلين تقديره اسر على حبلط ويجوز ان يكون
 لجار الجوف في موضع خراب فيكون خيرا بعد جبره ويجوز ان يكون في موضع نصب على الحال فانه قال اسر واستقيم
 طريقتهم ما انذبا له هم الجود ان يكون ما نافي عن كيد المجلة في موضع نصب لان صفة قوم ويجوز ان يكون صافا هو
 مصدره على تقدير انذرتهم انذبا لهم ^{نصفه} قيل ان قولنا جعلنا في اعتاقهم اخلا في اي جعل كل كان حلف ان لا
 يحداهم واكر ليرخص راسه فانيه وهو يصلي معه جولا يده فلما رفعه اثبت يده الى عنقه وانزق الجوز يده فلما عاد
 الى احبابه واخبرهم بما راى سقط الحجر من يده فقال رجل من بني مخزوم انا قتله هذا الحجر فانيه وهو يصلي ليريه بالحجر فانيه
 الله بصرة فجعل يسمع صوته ولا يراه فرجع الى احبابه فذكرهم حتى نادوه ما صنعت فقال ما رايت له ولقد سمعت صوته وجعل
 يعني بنية كبريته الخيل يخطئ بنية ولود فوفت منه لا كلفى وروى ابو حمزة الثمالى عن عمار بن حارث عن شقيق بن سلمة عن
 عبد الله بن مسعود ان قرينا اجتمعوا بياض البقيص واكر فخرج اليهم فطرح التراب على رؤوسهم وهم لا يعرفونه قال عبد الله
 هم الذين مضوا في الغليب فليب يد تدعى ابو حمزة عن جابر بن عبد الله عن ابن عباس ان قرينا اجتمعوا فقلت لئن دخلوا لافقوا
 اليه فقام رجل واحد فدخل البقيص واكر فجعل الله من بين ايديهم سدا من خلفهم سدا فله بصرة فعلى البقيص واكر شر
 انا صر فجعل ينثر على رؤوسهم التراب وهم لا يعرفونه فلما خلى عنهم راوا التراب فقالوا هذا ما حركه به ابن ابي كبشة ^{نصفه} ليس
 تقدم في الكلام في الحروف المحجمة عند مفتوح السور في اول البقرة واختلاف الاقوال فيها وقيل فيها ياسين معناه يا انسان
 هو ابن عباس واكر للضري وقيل معناه يا رجل عن الجيس والى العالية وقيل معناه يا حمزة عن سعيد بن جبير محمد بن الحنفية
 وقيل معناه يا سيد الابن والاخرين وقيل هو اسم النبي ص واصله عن علي وابي جعفر السابقه وقد ذكرنا الرخصة في قوله والفرقة
 الحكيم افسد الله سبحانه بالقرآن الحكيم الباطل وقيل جاء حكيم لما فيه من الحكمة فكانه المظهر للحكمة الناطق بها انك لست
 المرسلين اى هو واسله الله تعالى بالنبوة والرسالة علم صراط مستقيم يؤدى ساكرا الى الحق والى الجنة وقيل معناه على شربة
 وافقه ومعه لا يجهل تنزيل العزيز اى هذا القرآن تنزيل العزيز في ملكه لا يجهل خلقه ولذلك انسله شربا سبحانه العز
 في بعثته فقال لشذ بنو ما انذبا بهم اى اخف بهم من معاصيهم اوه قوما لم يذبا بآلههم قبلهم لانهم كانوا في زمان الفتنة
 بين محبي ومخالفه عن قتادة وقيل لم يراهم نذروا انفسهم وقومهم وان جلدتهم من غيرهم عن الحسن وقيل معناه لم ياتهم
 من انذرتهم بالكتاب حسب ما اتيت بهذا على قول من قال كان في العرب قبل نبينا ص واكر هو هو في كتابه من سلكه ومن
 بن ساعده وغيرهما وقيل معناه لشذ بنو ما انذرا بانهم من عكرهم قوما فافلوا عما اقضته القرآنة وما انذرتهم من نزول
 العذاب والقطة مثل السهم من هاب المعنى من النفس ثم انفسهم جاندرة اخرى فقال لعلنى القول على كل شيء اى يذهب

[illegible]

واحدة غير معدية وقرا ابو جعفر ان بهمة واحدة مطولة والثانية ملينة مفتوحة ذكرته خففة والباقي ان ذكرتم في
قال ابو علي قال بعضهم عننا قوتنا وكثرنا طاعتنا فانا نغلب من قهر وعز في الخطاب وقوله ان ذكرته فلانها من اجزاء
دخلت عليها الف الاستفهام والمعنى ان ذكرته تشايم خفف الجواب لان نظيرنا لكم تشايمكم فاصل نظيرنا فاعلمنا من الطائر
عند الحرب الذي به يتشامون ويتمنون من فرائد ذكرته ففتح ان فالمعنى ان ذكرته تشايمكم ولما اختلفت الهزة وتغيرت
فقد تقدم ذكرهما في مواضع **الاعراب** وكل شيء منصوب بفعل مضمر ينسب هذا الظاهر الذي هو احصينا والتقدير احصينا كل
شيء احصينا احصاء القرية بدل من مثله اذ جاءه هلال رسول العاصم في اذ صنف تقديره قصدة احصاء القرية كاية اذ جاءها
والان لمنا بدل من الاول **الاجزاء** لما اخبر بجهته عن اولئك الكفار انهم لا يؤمنون وانه سوا علم الانذار وترك الانذار عقبه
بذكر حال من ينفع بالانذار فقال انما تذكر من اتبع الذكر والمعنى انما ينفع باذناك وتوفيقك من اتبع القرآن لان نفس
الانذار قد حصل للجميع ونحني الرجوع بالغيب الى حال غيبته عن الناس بخلاف المنافق وقيل معناه ونحني الرحمن فيما عاب
عنه من امر الآخرة نبشره الى نبشر باجمد من هذه صفة جفوة من انه لذنبه واجرامه اي شارب خالص من الشوائب ثم اجبر
بجهته من نفسه فقال انما نحن نحني الموق في القيمة للجزء ونكتب ما قدوس طاعتهم وبما يصيبهم في دار الدنيا من عباد
قناة وقيل نكتب ما قدوس من عمل ليس له اثر في ثوابهم الى ما يكون له اثر من الجبائي وقيل يعني بانهم اهل العلم القهار سنة
جدهم في تلك فيها بهم حسنة كانت له قبيلة وقيل ونكتب خطاهم الى الساجد وسبب ذلك ما رواه ابن حبان في كتابه
في سيرة كنان في ناحية من المدينة فشكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نالهم من السجود والصلوة معه فزالت الامة في الحديث
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الناس اجرا في الصلوة ابدعهم اليها معي فابعدهم رواه البخاري
ومسلم في الصحيح وكل شيء احصينا في امام بين اي واحدنا وعددنا كل شيء من المواريث في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ و
الوجه في احصاء ذلك فيه اعتبار للملكية به اذا قابله ما يحدث من الابد ويكوي فيه دلالة على معلومات الله سبحانه على
التفصيل وقيل اراد به محاسن الاعمال وهي ذلك مبينا لانه لا يدرك من اشره عن الحسن ثم قال سبحانه لبيد صرنا لكم وحرب
لهم باجمد مثله اي مثل لهم مثله لا وهو من قواهم هو لا احزاب الى امثال وقيل معناه ولا ذكر لهم مثله احصاء القرية وهذا القرية
الظن اكبر في قول المفسرين اذ جاءه الرسول الى حيث بعث الله اليهم المرسلين اذ ارسلنا اليهم انبياء اي رسولين من سلسلتنا
فكتبوا اي فكذبوا الرسولين وقال ابن عباس خبرنا عن جبريل عليه السلام ان قال اي نقولنا ما اشد ناطقنا هو رسولنا
ماخوذ من القرية وهي القوة والمنعة ومنه قولهم من عز بركي من غلب سلب قال شعبة كان اسم الرسولين شموك ويحنا
واسم الثالث عباس وقال ابن عباس وكعب صادق وصديق والثالث سلم وقيل انهم رسول عيسى وهم لحواريه وعروب
من ذهب وكعب قالوا انما احصاهم سبحانه الى نفسه لانه عيسى واسلم بامر فقالوا انما لكم من سلمه الى قالوا هم يا اهل القرية
قد ارسلنا الله اليكم قالوا يعني قال اهل القرية ما انت الا بشر مثلك فلا تصطوب للرسالة كالا نفع نحن طاعة الله الرحمن
من شيء ندعونا اليه ان استر الا نكذبون ايعا استر الا كاذبين فيما ترعمولوا اعتقدوا ان من كذب سلمه في البشر لا يصلح
ان يكون رسولا ذهب عليهم ان الله سبحانه جتنا من يشار لرسالته وانه علم من هؤلاء صلاحهم للرسالة وعمل ايمانها
قالوا ربنا اعلمنا اننا البكر رسولك انما قالوا ذلك بعد ما قامت الحجة بظهور الهجرة فلم يقبلوها وبعده الاجتهاد بهذا القول
انهم الزعم بذلك النظر في محرم انهم لم يسلوا انهم صادقون على الله فذلك تزد شديدا وما علينا الا البلاغ المبين
اي وليس يلزمنا الا اذ الرسالة والتبليغ الظاهر وقيل معناه وليس علينا ان نملكه على الايمان فانا لا نقدر عليه قالوا اي
قال هؤلاء الكفار في جواب الرسول حين عجزوا عن ايلاد شبهه وعدلوا عن النظر في الهجرة انا نظيرنا بك الى تشايمكم لن تشتموا
تقوم من الرسالة لرجبتكم بالجماعة عن فتاة وقيل معناه لنشتمكم عن جماعة وليسكم ما عذاب اليهم قالوا يعني الرسول انكم
مستكم اي الشتم كله معكم باقامتكم على الكفر باسائه تم فاما الذي جاء الى التوحيد ومجلاء الله تم فانيه فانيه البركة والمجزة الميم

ولا شرفه وقيل معنى طار كرم حظك ونصيبك من الخير والشر عن أبي عبيدة والبرادير وذكر كرم أي ائتمن ذكرته قلتم هذا القول
وقيل معناه الآن ذكرناكم عددتموها وهي مثل الأولى وقيل معناه ان تدبر عرفت محبة ما قلناه لكم بل اتم قوم مسروق معناه ليس
فيها ما يوجب الغشام بنا ولكنكم تجاوزتم عن الخديف الكذب للربل والمصيبة والاسراف والفساد وبجوانه الجور والسرف
الفساد وقال خليفة ان اسرف الغلاد يرى حلا بما يحابه شقي أي فاسد القلب وجده من انفس المدينة بجاريس وكان اسمه
حبيب الصار من ابن عباس وبجلاء المفسرين وكان قد آمن بالربل وعدوهم القرية وكان منزله عند نضو باب من ابواب
المدينة فلما بلغه ان قومه قد كذبوا الربل وهو يستلهم جاء بعدوا ويشد قال واقوم استمعوا للرسول الذين اسلمهم الله
اليكم واقربا رب سالتهم قالوا وانما علموا هو بينا ثم لانهم لما دعوا قال انك تعلمك على ذلك اجرا قالوا لا وقيل انه كان بزيارته
او جذا من فابراهيم فاسمهم من ابن عباس القصة قالوا بعث عيسى من سواين من الجواريين الى مدينه انطاكية فلما قرب من المدينة
رايا شجارا في غيابة له وهو حبيب صاحب يس فلما علمه فقال الشيخ له ما من انما قالوا سواك يحبب نفعكم من عيلة الانبياء
الى عبادة الرحمن فقالوا سمعنا آية فالانتم نحن نشفي المرضى ونبرئ الاكفم والابرص بذلك الله فقال الشيخ ادعي ابنته ربيعا
صاحب فراش منذ سنين قالوا فانطلق بنا الى منزلك تطلع حاله فذهب بهما فمضا ابنته فقام في الوقت بانك الله يجمعها
فغشي الخنزير المدينة وشفي الله على ابنيهما كثير من المرضى وكان لهما ملك يبيع الاضام فأتى الخنزير فباعها فقتل لهما
من انما قالوا سواك عيسى جينا نفعك من عبادة ما لا يسمع ولا يجر العبادة من يسمع ويصر فقال الملك وكما الله سمع
المستأق الا انتم من اوجدك وللهلك قال في ما حقي انظر في امر كما خذها الناس في السوق فصر بها قال وهب من مني بعث
عيسى من هذين الرسولين الى انطاكية فأتياها ولم يجدوا اليها ما يعطون مدة مقامه فخرج الملك ذات يوم فبكروا كراهه فغضب
الملك ولم يحسبها وجعل لكل واحد منهما مائة جيلة فلما كذب الرسولان بعث عيسى من شعوب الصغار من الجواريين على
اشهما لينصرهما فدخل شعوب المدينة مستكفيل بعاش حاشية الملك حتى الشوابه فزعموا خبر الى الملك فدعاه ورضي فشره
واثن يبرأ كرمه شر قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن فصر بهما جبين ودعوك الخنزير دينك
فصل سمعت قولها قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى تتطلع ما خذا فدعاهما الملك
فقال لهما شعوب من اسلكما ههنا قالوا الله الذي خلق كل شيء لا يشرك له قال وما اتيكما قالوا ما خذناه فامر الملك حتى جاءوا
بغلام مطبوس العينين وموضع عينيه كالجمجمة فازال يدعوان حتى انشق موضع البصر فاخذا بذنبتين من الطين فوضا
في حذقيه فصارا مثلين يصر بهما فتعجب الملك فقال شعوبه للملك ارايت ان سالت الحك حتى يضع ضيحا مثل هذا
فيكون لك ولا لك الشرف فقال الملك ليس لي عنك سران انما الذي تعبدا لا يضر ولا ينفع ثم قال للملك للرسولين ان
قدركما على احما وميف استابه وبكيا قالوا لانا قادر على كل شيء فقال للملك ان هونا ميتامات منذ سبعة ايام لم ندفعه
حتى يرجع ابوه وكان غايلا بلغا واباليت وقد تغيروا روح خبيلا يدعوان بهما علانية وجعل شعوب يدعوان بهما
فقام الميت وقال لهم اني قدمت منذ سبعة ايام ولادخلت في سبعة اودعتم من التارعا والعدركم وانتم فيه فامسوا لانا تعجب
الملك فلما علم شعوبه ان قوله آثر في الملك دعاه الى الله فآمن وآمن من اهل ملكته قوم وكما آخر مد وقد روى مثل ذلك
الصياحي باسناد من الثوري وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله ع الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى اهل انطاكية
ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان يبعثها ثم بعث وصيه شعوب ليخلصها وان الميت الذي اياه
الله بدعاهما كان ابن الملك وانما خرج من قبره فيفرض للراب من راسه فقال له يا بني ما لك قال كنت ميتا ثم اوتيت
رجلين ساجدين يسألان الله ان يجيبني قال يا بني فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصخر فكان عمر عليه السلام
بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم الآخر فمر فموا واشابيد اليهما فاس الملك واهل ملكته وقال يا بني
يا كرم الملك واجهم هو قدوم علي قتل الربل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاضي فجاءه بعضي اليهم يذكرهم ويخبرهم



19

[illegible]

سباق الامم ثلثه لسبب كفره بالله مطرقة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومن آل فرعون فهم الصديقون وعلي
افضلهم جعلوا من الكرمين الى من الدخيلين الجنة والله اكبر هو اعطاه للجنة الرفيعة على وجه الجبل والاعظام وفي هذا
دلالة على نعم القبر لانه انما قال ذلك وقومه لحياء ولذا لم يسم القبر بما كان عذاب القبر فان الخلاف فيها واحد وما في قوله بما غفر لي
بني مصدرية والمعنى بمغفرة الله لي ويجوز ان يكون معناه بالذي غفر لي به يعني فكون احاسن صلا ويجوز ان يكون المعنى بالي
شي غفر لي به فيكون استغفاما يقال علمت بما صنعت هذا بايات الالف وبما صنعت هذا بعد هذا الا ان حذف اجوف في هذا
المعنى ثم يحكى سبحانه ما انزل بقومه من العذاب والاستبصال فقال وما انزلنا على قومه من بعده اى من بعده اى من بعده اى من
بعد نفعه من جنات الملائكة اكله منتصرهم بعد من السماء ولم ينزل اهلاكهم بعد قتلهم الرسل جنات من السماء يقالونهم
وما كنا منزلين اى وما كنا ننزلهم على الامم اذ اهلكناهم وقيل معناه وما انزلنا على قومك بعد رسالتك من السماء قطع الله عنهم
الرسالة التي فتوا رسلك من مجاهد وحسن والمراد ان الجنات ملائكة الوحي الذين ينزلون على الانبياء ثم بين سبحانه انما
شي كان هلاكهم فقال ان كانت الاحيصة واحدة اى كان هلاكهم عن اخرهم باسراء حية واحدة حتى هلكوا باجمعهم فاذا هم
خامدون كما كانوا قد ماتوا قتل الله لما قتلوا احيين بن مري الجار غضب الله عليهم فنبث جبرائيل حتى اخذ بعضا من
باب المدينة ثم صاح بهم حية فتاوعوا عن اخرهم لا يسمع لهم حس كالمنا راذ اظفنت يا حسرة على العباد معناه وانذاره
على العباد في الآخرة باستنارهم بالرسل في الدنيا ثم بين سبب الحسرة فقال ما يا ايها من رسول الاكثر اياه ليستمروا عن
مجاهد وهذا من قول الله سبحانه والمعنى انهم حلوا اهل من يتحسرون عليه وقيل ان المعنى يا ويل على العباد عن ابن عباس
ويحتمل ان يكون ذلك من كلام الرجل المذكور وقال ابو العباس اليه الله لما عاين العذاب قالوا يا حسرة على العباد يعني على
الرسل حيث لم يؤمن بهم فمقنوا الايمان وقد موا حيث لم تفهم النذارة وقال الزجاج اذا قال قائل ما الفائدة في مناداة
الحسرة والحسرة مما لا يحبب فالفائدة في ذلك ان الله يدب باب تنبيهه فاذا قلت للمخاطب انا احبب ما فعلت فمما نذرت
انك متعب واذا قلت واجيباء اتقبل كذا كان وما لك العجب ابلغ في الفائدة والمعنى يا حبيب اقبل فانه من اوقالك و
كذلك اذا قلت ويل زيد لم فعل كذا كان ابلغ وكذلك في كتاب الله ثم يا ويلت يا حسرتا يا حسرة على العباد والحسرة
ان يركب الانسان من شدة الندم ما لا نهاية بعده حتى ينفق قلبه يسيرا قوله تعالى اهلكتكم ثلثه من القرآن
الهمم لا يبرح من كل لم يسمع ليدت محضونك فاية لهم الا انهم لما اقبلوا لها واخرجوا منها حيا فمما
يكونون في الدنيا فمما لا يبرح من كل لم يسمع ليدت محضونك فاية لهم الا انهم لما اقبلوا لها واخرجوا منها حيا فمما
حسن آيات القرآن في عامهم وحرمة وابن عامر لما جميعا بقشد يد اليم والياقوت بالتخفيف وقرأ اهل الكوفة غير حفص وما
علمت بعينه هاه والياقوت وما علمت من خفف اليم من لما قال من قوله وان كل خففه من الشيلة وما من لما نذرت
والتقدير انه كل الجميع ليدت محضونك من شدة اليم من لما قال لما علمت من لما قال لما علمت كذا ولا فعلت
ذلك نافية فيكون التقدير ما كل المحضونك وقوله وما علمت ايديهم فان الحنف في التنزيل من هذا كثير وقوله وسلم على
عباده الذين اصطفى واذا الذي بعث الله رسولا وموضع ما جرد التقدير لما كمال ما علمت ايديهم ويجوز ان يكون ما نافية
اى ولم تعلم ايديهم ويقوى ذلك قوله انه ترعونه امر عن الزارعون **الاهل** انهم اليهم لا يرجعون بل من كره
اهلكنا والتقدير للمر ما انهم اليهم لا يرجعون الى لا يعودون الى الدنيا فلا يعتبرونك بهم ووجه التذكير اى انكم صبرتم
الى مثل حالهم فانظروا لانفسكم واحذروا ان يا تيك الهلاك وانتم في غفلة وعرف كايتهم ويسمى اهل كل عصر في الاثر اثم
في الوجود وان كل لما جميع الدنيا محضونك معناه ان الامر يوم القيمة محضونك فيقولون على ما علموا في الدنيا اهل كل
الماضين والباقيين محضونك للسباب والمجازة شر قال سبحانه وآية لهم اى دلالة ووجه قاطعة لهم على قدرتنا على البعث
الارض المثبتة احينها اى الارض المظلمة المظلمة التي لا نبت احينها اى باليات واحزها ما حيا اى كل حب يتفوقه

ابن كثير ورويش ومحمد بن حبيب عن الاعشى وروى عن زيد عن يعقوب بن خصم بن نفع الباء والمخاء وتشديد
الصاد وقلة البوعمر ونفع الحاء ايضا الا انه يشبه النفع لا يشبهه وقد اهل المدينة غير وروى عن خصم بن شداد الصا
وقد احرز بن خصم بن ساكنة الحاء خفيفه الصاد والباء بن نفع الباء والمخاء وتشديد الصاد بحجة من قرأه
خصم بن حذف بن كز من التاء المدغم في خصم بن والقاهما على الساكن الذي قبلها وهو الحاء وهذا الحسن الوجه بدل الراء
قوله مدغم وقرأه بعض القواجر كذا العين على الساكن الذي قبلها كما القاه في الاول فالتقاء الساكنان في حرف الذي قبل اللام
بالكسر من قرأه خصم بن جمع بين الساكنين الحاء وحرف المدغم قال ابن علي بن زعمان ذلك ليس في طرفة اللسان فقد ادعى
ما يعلم فساده بغير استدلال ولما من قرأه خصم بن فتقدير خصم بعضهم بعضا حذف المضاف وحذف المفعول به ويجوز
ان يكون المعنى خصم بن مجازا لهم عند انفسهم حذف المفعول به ومعنى خصم بن يغلبون في المضارع خصوصهم المضافة لمحل
مع الشيء ان يذهب الوجهة السفل والفلك السفن لانها تدور في الماء ومنه الفلك لانها تدور في المفل والفلك لانها
تدور بالبحر وفلك تدور لانه اذا استدار المشيرون الملقى تحت الشرا بالرجال تحته شرا اذا ملا تدور منه الشفة لانه يلازم
بهم البلد العرب رجه من انصب على انه مفعول له ومما اعطف عليه ويكون ان يكون على معنى الا ان ترجمهم حجة ونتميم
متاعا ^{البحر} ثم امن بجانه على خلقه بكنهه فبكون نعمته والابدلك على وحليته فقال واية لهم اي وجهه وعلامة لهم على
اقدارنا انا حملنا ذنوبهم يعني اباؤهم ولجأهم الذين هو الامم تسلمهم في الفلك السفن يعني سفينة نوح ع المليون من
الناس وما يحتاج اليه من فيها تسلموا من الغرق فانشرهم بشرك كثير وسى الآله ذرية من ذلاله لخلق لان اولاده خلقوا
سهم طيبي الاولاد ذرية لانهم خلقوا من الآباء عن الضحك وقناعة وجماعة المفسرين وقيل الذرية هم الصبيان والشباب و
الفلك هي الجارية في البحر ونقص الذرية بالمحل في الفلك لانهم ولا ذرية لهم على السفن كقوة الرجال فخر الله لهم السفن
ليكن المحل في البحر والابل ايكن المحل في البحر والابل البريقول القابل لخلق فلان اذا اعطاه ما يجعل او هدية الي ما يجعل عليه
قال الشاعر لا فتى عند مخفان يحملني عليها اني شيخ على سفر وخلقنا لهم من شئ ما يكون اي وخلقنا لهم من شئ
سفينة نوح سفنا يكون فيها كركب نوح ع يعني السفن التي علت بعد سفينة نوح شئها على صونتها وهي سفينة ابن
عباس وغيره وقيل ان المراد به الابل هي سفن العرب مما هو قليل مثل السفينة من الدواب كالابل والبقر والحمار وان نشاء
نغيرهم اي وان نشاء اذا حملناهم في السفن نغيرهم بنعيم الرياح والامواج فلا يضرهم لهم اي لا يغيث لهم ولا يقدرون
اي لا يخلصون من الغرق اذا اردنا ان الارحمة مشاؤنا على الحي اي الا ان ترجمهم بان نخلصهم في الحال من اهل البحر ونضعهم
الى وقت ما قد ناه القصر اجالهم وقيل معناه بقينا هم نعمة منا عليهم وابتداء الى مدة واذا قيل لهم اي للمشركين اتقوا
ما بين ايديكم من امر اخر فاعلموا انها وخلقكم من امر الدنيا فاحذروها ولا تعجزوا بها العلكم رحمة اي لتكونوا على حياء
من الله من ابن عباس وقيل معناه اتقوا ما مضى من الذنوب وما ياتي من الذنوب من مجاهد اي اتقوا عذاب الله بالحق بما مضى
والاجتناب للمستقبل وقيل اتقوا العذاب المنزل على الامم للامنية وما خلقكم من عذاب الآخرة عن قتادة وروى جلي عن ابى
عبد الله ع قال معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلقكم من العقوبة وجوب ان تحذروا تقديرا اذا قيل لهم هذا عرضنا
وبدلى على هذا المحذوف قوله وما ياتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين اي عرضوا عن الداعي وعن التكرار في الحج
وفي المعجزات ومن في قوله من آية هي التي تنزل في النقي للاستغراق ومن الثانية للبعيض اي ليس بايتهم آية آية كانت
الا ذهبوا عنها والعرضوا عن النظر فيها وذلك بسبيل من حصل عن الهدى وحسن الدنيا والآخرة واذا قيل لهم ايضا اتقوا ما اردكم
الله في طاعته واخرجوا ما اوجب الله عليكم في اموالكم قال الذين كفروا للذين آمنوا اطعموا من لو يشاء الله اطعمه اجمعين في منع
الحقوق بان قالوا كيف نطعم من يقدر الله على اطعامه ولو يشاء اطعمه فاذا لم يطعم دل على انه لم يشاء اطعامه وقد
علم ان الله سبحانه انما تعبدكم بذلك لما لهم فيه من الصلوة فاما الغنى بالاتفاق على الغنى فيكتب به الامم والشباب

مستدار عند ذلك استبدلوا عند ذلك الجحيم على تقدير هذا ما وعد الرحمن ارجو ما وعد الرحمن سلام بدل من ما والعنف لهم ما يمنون
 لهم سلام وقولوا صوب على انه بعد فعل عند ذلك اي بقوله الله قولا من ثم انظر سبحانه عن النعمة الثانية وما يلقونه فيها اذا
 بصواب الموت فقال ولحق في الصورة اذا هم من الاجساد اي القبور الى ربهم اي الى الموضع الذي يحكم الله فيه لاحكم لغير
 هناك يسألون اي يخرجون سرا حلقا رواه اهل يوم القيمة قالوا يا ويلنا من بعثنا من مردنا الى من حشرنا من منا ما الذي
 كنا فيه وما نأثر يقولون هذا ما وعد الرحمن وهذا الرسول فيما اجروا عن هذا القام هذا البعث قال قتادة واول الاية لكانوا
 واخرجوا المسلمين قال الكافرون يا ويلنا من بعثنا من مردنا وقال الرسول هذا ما وعد الرحمن وهذا الرسول واما
 وصفا القبر بالرقعة لهم لما احيوا كانوا كالميتين من الرقعة وقيل انهم لما احيوا اهل القبر القيمة عدوا اهل القبر في قبرهم با
 لاضافة الى تلك الاحوال رقعة قال قتادة هو النومة بين النفتين لا يفتت عذاب القبر الا فيها بينهما في قبره فذلك لانه جازع عن
 سرعة بعثهم فقال ان كانت الاصبحة واحدة اي لم تكن المدة الامدة صبيحة واحدة فاذا هم جميع لديهم محروك اي ملاء الاوال
 والاخرين ممن عدوا في عرصات القيمة يحصلون في موقف لحساب شوكي سبحانه ما يقول يومئذ الخلائق فقال العالمون
 لا تطعن نفس شيئا اي لا ينقص من له الحق شيئا من حقه من الثواب او الموضع لا يغير ذلك ولا يعقل به ولا يستحقه من اعطاه
 بل الا بعد جازية على مقتضى العدل وذلك قوله ولا يجرؤون الا ما كسرت تعملون شؤركم سبحانه اياي فقال ان احباب الجحيم
 في شغل شغلهم النعيم الذي شغلهم وغمرهم بسروهم عما فيه اهل النار من العذاب عن الحسن والكلبي فلا يذكر لهم ولا
 يهتمون لهم ذلك كانوا اقرار بهم وقيل شغلوا باقتضاض العذابي عن ابن مسعود وابن عباس وهو المروي عن الصم قال
 حراجهن كالاكلة واشعار عينهن كقوائم النسيور وقيل يستماع الاحياء عن وكيع وقيل شغلهم في الجنة سبعة انواع من
 الثواب لسبعة اعضاء فتواب الرجل بقوله اذ دخلها بسلام استنزل وثراب اليد بشايعه فيها كاسا وثراب الفرج وعمر
 وثراب البطن كلوا واشربوا هنيئا الاية وثراب اللسان واخر عودهم الاية وثراب الاذن لا يسمعون فيها النواظير لها وثراب
 العين فلذلك الاعين فالكهول اي فرحين عن ابن عباس وقيل ناعون محبوبون بما هم فيه قال ابو زيد الفكرة الطيب النفس الضحك
 جمل فكه وقاله ولم يسمع لهذا فعل في الثاني وقال ابو سلمة انه ماخوذ من الفكاهة فهو كما يتعز الا جازيت الطيبة قال
 فالكهول ورواؤه كما قال شاعر لا حكمة في فحشهم ولا حكمة في عمل قال الخطيب وغيره في فحشهم ذلك لان في الصف
 ثمار اي ذواب ومن ثم اخرج سبحانه عن حالهم فقال هم وان واجهم في ظلال اي هم وعلا يلهم في الدنيا من واقفهم على ايمانهم
 في استراحتهم ومع النفس شعور بها فهم في مثل تلك لجمال الطيبة من الظلال التي لا حرق فيها لا برد وقيل ان واجهم التي نعيم الله
 تمنح لحوال العين في ظلال اشجار الجنة قيل في ظلال تستهم من نظر العيون اليهم على الارياك وهو السر عليها لجمال
 وقيل على العباد يتكلمون اي جالسون جلوس الملوك اذ ليس لهم من الاعمال شيء قال الانهري كل ما اكل عليه فهو اكله ويخرج
 انك لهم فيها اي في الجنة فأكفه ولهم ما يدعون اي ما يتمنون ويشتهون قال ابو عبيد نقول العرب ارجع على ما شئت اي من
 على وقيل ان معناه ان كل من يدعى شيئا فهو اكله ان الله تعالى لانه قد ذهب طبايعهم فلا يدعون الى ما لا يحسن منهم قال الزجاج
 هو ما خوذ من الدعاء يعني ان اهل الجنة كل ما يدعون به يتم شربهم سبحانه ما يشتهون فقال سلام اي لهم سلام وفي اهل الجنة
 ان يسلموا عليهم قولا اي بقوله الله قولا من رب رحيم بهم يصعونه من الله فيؤذونهم بدولم الامن والسلامة مع سبوح النعمة
 والكرامة وقيل ان الملائكة تدخل عليهم من كل باب يقولون سلام عليكم من ربكم الرحيم ثم ذكر سبحانه اهل النار فقال واستأزوا
 اليوم ليعلم المجرمون اي يقال لهم انفسوا عما شربوا الصاة واعتزلوا من جملة المؤمنين وقيل معناه كونوا على حدة عن السدي
 وقيل معناه ان لكل كافر بيتا في النار يدخله فيرم به لا يري ولا يري عن الضحك ثم خصم سبحانه بالتوبيخ فقال المراءم اهل
 يا ايها آدم اي المراءم على السنة الانبياء والرسل وفي الكتب المنزلة ان لا يعبدوا الشيطان اي لا تطيعوا الشيطان في ايامهم
 به انه لم يعدوا في وقت كذا ان الشيطان لكم عدو بين طاهر عدو لا يدعوك الى ما فيه هلاككم وفي هذه الآية لا تتركوا انتم

[illegible]

[illegible]

في الحس والمذموم فيه يندفع على المدغم جملتين هما الاطباق والصغير ويحسن ادغام الانفص في الازيد ولا يجوز ان يدغم
 الانفص في الانفص صوتا فلهذا يحسن ادغام التاء في الزاي من قوله فالزجرات نجر الان التاء موصلة والزاي مجموعة و
 فيها زيادة صغيرة كما في الصاد وكذلك حسن ادغام التاء في الال في قوله فالتاليات ذكرها والذاريات ذروا لانها موصلة في انهما
 من طرفي اللسان واصل التثنية فاما ادغام التاء في الصاد من قوله والصاديات حينما كان التاء اقرب الى الال والى الزاي منها
 في الصاد لان الال والصاد من حروف طرف اللسان واصل التثنية والصاد والبعدين لانها من وسط اللسان وكذلك
 حسن ادغام التاء فيها لان الصاد تنطق الصوت بها وتفتح واستصاحق اتصال حتى اتصل صوتها باصول التثنية وطرف اللسان فادغم
 التاء فيها من حروف طرف اللسان واصل التثنية الاحرف الصغيرة فانها لم تنغم في الصاد ولم تنغم الصاد في ثني من هذا
 الحرف لما فيها من زيادة الصوت فاما الادغام في الساجات سجوا السابقات سبقتهم لمقاربتهم لحرف فاما من قرأها
 لاظهار في هذه الحروف فلا خلاف في الخارج واما من قرأ زينة الكواكب جعل الكواكب بدلا من الزينة كما تقول حررت بابي عبد الله
 زيد من قرأ الكواكب بالنصب حمل الزينة في الكواكب والمعنى بان زينة الكواكب فيها مثل ذلك او اطعام في يوم ذي سبعة
 يتيمون قرأ زينة الكواكب انصاف المفعول كقوله نعم من دعا له خير وسبوا نجيته ومن قرأ لا يسمعون فانها لا
 يسمعون فادغم التاء في السين وقد يسمع ولا يسمع فاذن في التسمع عنهم فقد انفي سمعهم من جهة التسمع ومن جهة غيره
 فوايلع ويقال سمعت الشيء واسمعه كما يقال حقته واحقرته وسويته واستويته وقد قال نعم ولذا قرأ القرآن فاستمعوا
 له وقال نعم من يستمع اليك فعلى الفعل مرة بالي وحره باللام وجمدة من قرأ يستمعون قولنا نعم عن الصبح لمعز ولول
 اللثة قال ابو عبيد كل شيء بغير السماء والارض لم ينعم قطريه فهو صاف ومنه والطير صافات اذا انشرفت اجفاتها واصافا
 جمع الجميع لان جميع صافه والزجر الصرف عن الشيء بخلاف الدم والعقاب والماء والحاج الى انهاء العظيم وهو من وصف
 الشياطين وهم المرء واصله الاجتراد ومنه الارء فالارد المجرى من الخير والحق والنعيم بالصف يقال مريد مريد مريد
 والواصب الدائم الثابت قال ابو الاسود لا اشتري لحد القليل بقاءه يوما بدم الدهر اجمع ولصبا ولحظف الاستلاب بسوء ذبول
 خطفه واختطفه والشهاب شعله فارما طعه يقال فلان شهاب حرب اذا كان ملصقا بالثياب المصنوعة كانه يثقب بضوئه
 ومنه سب ثاقب اي شريف العرب حنظلة حنظلة من حنظلة اي زيناها وحفظنا ما حفظنا لا يسمعون جملة جروءه الوضع
 بانها حنظلة شيطان وهو احد في كل دل عليه يندفع اي يدعرك وهو الا من خطف لحظفه يحتمل ان يكون من خطف في
 موضع نصب على الاستثناء والعامل فيه ما يتعلق به اللام في لهم عذاب والمستثنى منه هم من لهم ويحتمل ان يكون استثناء
 منقطع فيكون من خطف مبتداء وخبر فاتبه شهاب ثاقب والصافات هي الصافات في معنى الصافات على وجوه
 احدها انها الملائكة نصف انفسها صفوا في السماء كصفوف المؤمنين للصلوة عن ابن عباس ميسروق والحسن وقادة والسدي
 وثانيها انها الملائكة نصف اجفاتها في الهواء اذا ارادت النزول الى الارض ولقنه تنظر ما يامر بها الله نعم عن الجبالي وثالثها الجماعة
 المؤمنين يقيمون مصطفين صفوا في الصلوات وفي الجهاد عن ابو مسلم فالزجرات نجر انما تختلف فيها البص على وجوه احدها انها الملائكة
 تزجر الخلق عن المعاصي زجر عن السدى ويجاهد على هذا فانه يحصل الله مضمومة الى قلوب العباد كما يحصل منهم هم اغواء
 الشياطين الى قلوبهم ليجمع التكليف وثانيها انها الملائكة الموكلة بالصواب تزجرها وتوقها عن المعاصي وثالثها انها زجرات
 القرآن وآياته الناهية عن المعاصي عن قتادة واربعا انهم المؤمنون يرفعون اصواتهم عند قراءة القرآن لان الصخرة المحيطة
 عن ابو مسلم والتاليات ذكرها اختلف فيها البص على اقوال احدها انها الملائكة تقرأ كتب الله نعم والذكر الذي ينزل على الموحى اليهم
 مجاهد والسدي وثانيها انها الملائكة تتلو كتاب الله الذي كتبه للملائكة وفيه ذكر لمحدث فترادفنا بوجه الخبر على وفق
 الخبر وثالثها جماعة قرأ القرآن من المؤمنين يتلون في الصلوة عن ابو مسلم واما الرقيق فالتاليات تلوا كما قال فالزجرات تزجر
 لان التالي فيكون بمعنى التابع ومنه قوله والقمرة اذ اتيها ذلك كان اللفظ مشتركا بينه وبينه انما انهم ان الحكماء اختلفوا

عن اشد ما علم ان الله خلقهم من طين فكيف اشد قوة منهم والمراد ان آدم عجلته الله من طين وان هو لا تسله مذريته
 فكأنهم خلقوا منه وقال ابن عباس اللانصب للطين الجليل بل عجب بالجمود فكذلكهم اياك وهم يخرجون من عجبك
 ومن ثم التذلل لادبهم بجانده ابراهيمه وآله ان يخرج عن نفسه بان عجب من هذا الذل ان حين اعطيه وعرضه اهل الضلالة و
 تقدروا قل بل عجب من المرد وقيل يخرجون اي ينفذك بدعاك اياهم الى الله النظر في دلائله وآياته وصدق عن الاعشى عن ابي ذر قال قل
 قول عباده بل عجب بالعلم فقال شريح ان الله لا يحب انما يحب من لا يعلم قال الاعشى فذكره لابرهم فقال ان شريها كان عجبيا
 برأيه الله عبدالله قال بل عجب وعبد الله اعلم من شريح ولهذا عجب الى الله وصدق عجزه كقول عجب ركب من شباب ليس له صبر
 وعجب ركب من ذلك وقوله ذلك على وجهين عجب ما يرضى وعجابه الايضاح ويجز عن تمام الرضا وعجب ما يكبره وعجابه
 الانكار لذل له واذا فكر لا بد لك ان الله اذا عجزوا بالله وصدقوا بالقرآن لا يفتخرون بذلك ولا يفتخرون به واذا راوا بين آيات
 الله منهم عجزه مثل انشقاق القمر وغيره ما يستعجزون اي يستعززون ويقولون هذا على العجز وعجز واستعجز بمعنى واحد وقيل انما
 يستعززون بعضهم بعضا الى اظهار العجز وقيل معناه يعتقدونه عجزية كما يقال استعجزته اي اعتقدته عجزية وان عجزته اعتقدته
 جسا وقالوا ان هذا الاعجز من اى وقالوا تلك الاية ما هذا الاعجز ظاهر بقوله ايتكنا كونا تايلا وعظما اننا لمبعوثون
 بعظمتك ومجشودك اى كيف نبعث بغيرنا تايلا وبأى الاولئك الذين قد مونا بهذا الصفة اى اربعت اياها يابعد ما احاطوا
 تايلا يصنونه ان هذا الاكبر ومن فتح الولد جعلها ولو العطف وحل عليها فرف الاستفهام كقولنا ومن اهل القرى نزل قال جابر بن
 صم والقرى لهم نعم بعثوا واستمر واحد من اصحابك اشدا الصبر ثم ذكر سبحانه الله بعثهم يقع خبره واحدة فقال فاما في اى فاما
 قصة البعث فمرة واحدة اى حصة واحدة من اسرار الله بين قصة البعث والزجرة الصرخة عن الشيء بالخرافة فكانهم خبروا عن حال
 التي هم فيها الى المشرق فادام ينظر الى العجب الذي يكذبوا به وقيل معناه فاذا هم احياء ينظرون ما ينزل بهم من عذاب الله
 وقالوا اى فيقولون معترفون على نفوسهم بالعصيان يا ايها من العذاب وهو كلمة يقولها القائل عند الوقوع في الهلكة ومثله
 يلحس ثيابا ذوق مثل هذه الاشياء على وجه التنبيه على عظم الحال هذا يوم الدين اى يوم الحساب عن ابن جابر وقيل يوم الحجاز
 قتادة والمراد انهم اعترفوا بالحق فخلصوا ناديين قوله تعس هذا يوم الفصل الذي فيه ينفصل بين المؤمنين والمنافقين
 انما يوم الدين هو يوم الفصل الذي فيه ينفصل بين المؤمنين والمنافقين وقيل هو يوم الحساب وقيل هو يوم القيامة
 وقيل هو يوم الفصل الذي فيه ينفصل بين المؤمنين والمنافقين وقيل هو يوم الحساب وقيل هو يوم القيامة
 مشايات المؤمنين ثم اخبر سبحانه عن حالهم ايضا فقال هذا يوم الفصل بين المؤمنين والمنافقين وقيل هو يوم الحساب
 لمحال فيه وذلك بان يدخل المطيع الجنة على وجه الاكرام ويدخل العاصي النار على وجه الاهانة الذي كثره باعتراف الكفار بتكذيبهم
 وهذا كلام بعضهم بعضا وقيل بل هو كلام الملائكة فيكون سبحانه ما يقوله الملائكة بان قال احشروا الذين ظلموا انفسهم بارئكم والعاصي
 اجمعهم من كل جهة وقيل ظلموا بما انعم الله عليهم سبحانه وتعالى بهم الرسل وقيل ظلموا الناس وانما بهم اى واشباههم عن ابن عباس
 وبما عدوا مثله وكثر انما عاين الله اشياءها واشكالها ثلاثة فيكون المعنى ان صاحب الزنا يحشر مع اصحاب الزنا وصاحب الخمر مع اصحاب
 الخمر الى غيرهم وقيل واشباههم من الكفار عن قتادة وقيل وانما بهم المشركون كانه قال احشروا المشركين والمشركين من الجاهل وقيل
 وابتاعهم على الكفر ونظر اليهم وعزبهم فاهدوهم الى صراط الجحيم انما عجز عن ذلك بالهداية من حيث كان بدلا من الهداية الى الجنة كقوله
 فليشربهم بعذاب اليم من حيث انه هذه البشارة ونعت لهم بدلا من البشارة بالنعيم وقيل هو هذا الكفار والنجس وهم
 من يقول النار انهم سيؤولون الى ارض بن مالك مرفوعا انهم مسؤولون عما دعوا اليه من البدع وقيل سيؤولون عن اعمالهم
 وخطاياهم عن الضحك وقيل عن قول لا اله الا الله عن ابن عباس وقيل عن رواية علي بن ابي طالب عن ابي سعيد الخدري عن
 سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا حدثنا عن علي بن ابي طالب انهم لم يسموا بالاسماء فقالوا ان الله لا يسميهم
 يقول اوقفت الدابة والدار والفرار نرى الناس ماسرنا يسير من خلفنا وان نحن لو ما قال الناس اوقفوا ما لم لا نسحرهم



جزء ٣٣
 عشر

الشد يدجري ويجوز ان يكون مفعول من عين الملك لا تدجري ظاهر العين واللذة اللذيذة يقال شراب لذونيد والفول
 فاد يلق الشئ خفيا يقال افتاله اغنيا لا وغالغولا ومنه الغيلة وهي القتل سر قال الشاعر وما زالت الملك من قتالنا ونه
 بالاول الاول والقاهرة جمع قلعة ومن اللاتي يتصرفن طرفهن على انفسهن لا ينظرون الى غيرهم والقصص من الحبس والعين الفعل
 العيون لها بها والمكونه المصون من كل شئ قال الشاعر وفي نهرا مثل لؤلة الغولص منيت من جوه مكسوفه المعنى ثم يرون
 جهانه ما بعده لعباده للخصم من افراح النعم فقال اولئك لهم رفق معلوم جعل لهم التعريف فيه ويجعل لهم فيه في العفات
 المسانفة في كل وقت شيا معلوما متقدرا فسر ذلك النصف بان قال فواكه وهي جمع فاكهة تقع على الطب واليابس في الثمار
 كلها يتكلمون بها ويتنمون بالتصرف فيها ويكرهون مع ذلك ان يخطون سبلهم وهذا الاكرام الاحسان في جنات النعم
 الى وهم مع ذلك في سبلهم في تلك النعم يتنمون بها على سرورهم جميع سرير مقابلين يستمتع بعضهم بالنظر الى وجهي بعض
 ولا يرى بعضهم فبا بعض يطاف عليهم بكاس وهو الا انه فيه من الشراب من معين اي من خراج اية في انها ظاهرة للمعوزين
 الحسن وقتان والاضحاك والسدى وقبل شدة يدجري شوصف لم يقل بسطة نصفها بالياض لانها في نهاية الرقة مع الضفا
 والطلاقة النورية التي بها قال الحسن من رجة شد يلعن اللين وذكر ان قراءة ابن مسعود هذا فيقول ان يكون بيضا كاس
 صفراء اللون لانه اي لذيله للشاربين ليس فيها استر في حر الدنيا من المارة والكرامة لا يها عول اي لا تقال عقولهم فذهب
 بها ولا يصيبهم منها وجمع في البطن وكذا في الراس ويقال للوجع عول لانه يؤدي الى الهلاك واهم عنها ينزفون اي ولا يسكنون
 ولا ينزفون يعني لا ينفقون من هم وتحمل هذه القرأة على هذا الزيادة الثانية وعلى القرأة الاولى فيجعل القول على الصداع والوجع
 واذي الحار وقال ابن عباس معناه لا يبولون قال في الحشر اربع خصال السكر والصداع والقي والبول فمن الله سبحانه خمر الجنة
 عن هذه الخصال من هذه فاصرات الطرف قصير عطفهم على ان لا يجرعوا فلا يرون غيرهم لحيث ايامهم وقيل معناه لا ينقص
 اعينهم ولا لاون غيما عين اي واسعات العيون والوحدة عينه وقيل هي الشد يدجري يلخص العين الشد يدجري سواد عارض الحسن
 كما نرى بعض يكون شبههم ببعض النعم لكنه بالرش من الريح والغباء من الحسن وابن زيد وفي معناه قول امرئ القيس
 كبر المقائة البياض جفرت عذاهم نير الملك غير محمل وقيل شبههم ببطن البيض قيل ان يتشر وقيل ان تمد الايدي والمكون
 المصون شر قال واقتل بعضهم على بعض يتساركون يعني اهل الجنة يسأل بعضهم بعضا عن احوالهم من حين بعثوا الى ان دخلوا
 الجنة فيخرج كل واحد منهم انما عليه قوله تعالى قال يا ايها الذين آمنوا انتم تعلمون ان الله تعالى قد افاض عليكم في هذه الدنيا ما لم يوافيكم في الآخرة
 فليطعوا الله ويطعوا رسوله وقولوا لهؤلاء قولا حسنا وما يلقى الله لهؤلاء قولا حسنا وما يلقى الله لهؤلاء قولا حسنا وما يلقى الله لهؤلاء قولا حسنا
 الاطلاع في الشواذ فزاد ابن عباس وابن عاصم قول انتم مطلعون فبالضيق فاطلع لجنة الاطلاع الاقبال فعل هذا يكون
 معناه فعل انتم مطلعون فاقبل فاطلع يكون مستندا الى مصدره اي فاطلع الاطلاع كما يقال قد علم اي قيم القيام الاعراب الاعتناء
 نصيب بقوله بيتين انتصاب المصدر بفعل الواقع قبله كما تقول ما ضربت الاضرب بملحها والتقدير ما ضربت الاضرب في الامتثال الاولى
 المصنف هذا تمام الحكاية عن احوال اهل الجنة واما قول بعضهم على بعض في السائلين الاخبار احوال قال قائل منهم اي من
 اهل الجنة اي كان في قرين في دار الدنيا اي صاحب غيظ في اما من الانس على قول ابن عباس لو من الشياطين على قول جابر بن عبد الله
 في كل وجه الانكار على التبيين انك لمن المصدقين يوم الدين وبالبعث والشهداء والحساب والجزاء والاستقام هذا على وجه
 الانكار انك انما كنتم ترابا وعظاما اليه يجازي على اعمالنا اي ان هذا لا يكون ابدا وهذا الباع في النور من ان يقول لا بعث والجزاء
 قال هل انتم مطلعون اي ثم قال المؤمنون لا خزانة في الجنة هل انتم مطلعون على موضع من الجنة نرى منه هذا القرين في النار وفي
 الكلام حذفت الحذف لكون له نعم الطالع انت فانت اعرف بصلبه قال الكلبي وذلك لانه الله ثم جعل لاهل الجنة كره ينظرون هناك
 الشا طالع فراه الى فاطلع هذا المؤمن فراه قرينة في سواد الجحيم اي في وسط النار قال في هذا قوله المؤمن بالله ان كنت في نار

خمر
 عشر

فيقال كيف شبه طلع هذه الشجرة من الشياطين وفي لا تعرف ولا يشبه الشيء بما عرف وطبيب عنه بثلاثة ابوابه اجمعا
 ان روس الشياطين ثم يقال لها الاستن واية على المناينة بقوله عيسى بن مسكين سوا ساقله سئل الامة اللواتي تحمل الحزنا وهذه
 الشجرة تشبه بني آدم قال الاصمعي فقال له الصوم واشد من كل شيء يدفع الصوم ريقه من المعارب منضم لحسانهم بعينه ولا يظن
 هذا الشجر قنابون فهو ريقه والمشدق الشجر من واحد اشرف واما هنا ان الشياطين حش من لحيات تشبه سحابة طلع تلك الشجرة
 برؤس تلك الحيات واشد لفرآه فجور وتختلف حين لمختلف كل شيطان لما لا يعرف الا يعرف واشد للمبرم وفي البقل ان لم يدفع الله
 شره شياطين ينزلوا اجتمعت على بعض وقالوا ان في هذه الشياطين من هو في النفوس ولذلك يقولون لما يستقيم نرجد كانه
 شيطان تشبه سحابة طلع هذه الشجرة بما استقرت شناعته في قلوب الناس قال الربيع بن ابي عمير قال لهم الشياطين شياطين تروى
 شيطاننا وقال ابو النجدة الرازي قبل ذلك وصبيان وليس في الرجلين الا خيطان وفي التي يفرغ منها الشيطان وقال امرؤ القيس استغنى
 والمشرق مضاجعي فمسنونه رزق كانياب مغول تشبه استغنى بانياب الاغوال ولم يقل احد انه رأى الغول وهذا قول ابن
 عباس ومحمد بن كعب القرظي وقال الجبائي ان الله تم يشوه خلق الشياطين في النار حتى انه لو رآه من العباد لاستوحش منهم
 فلذلك شبه برؤسهم فانهم لا يكون منها يري في ان اهل النار لا ياكلون من ثمرة تلك الشجرة مما يترك منها البطون اي يملكون بطونهم
 منها الشدة ما يلقونهم من الرجم وقد روي ان الله يحرقهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع فيصرون الى مالك فيصلحهم
 له تلك الشجرة فيهم ابن جمل فيا اكلون منها فتعطي بطونهم كغلي الجحيم فيسوقون شرب من الماء الحار الذي يلفغ نهايته في الحرارة فاذا
 قربوا من وجوههم شرب وجوههم فذلك قوله تشوي الوجوه فلذا روي ان بطونهم كغلي الجحيم صر ما في بطونهم كما قال
 سبحانه يصهره ما في بطونهم والمجود فذلك شرا بهم وطعامهم فذلك قوله ثم ان لهم عليهما زيادة على ثمرة الزقوم لشوا من هم
 اي خلطوا من اجاس ما حار مزيج ذلك الطعام بهذا الشرب وقد قيل انهم يكرهون ذلك عقوبة لهم ثم ان مرجعهم بعد
 اكل الزقوم وشرب الجحيم لا ينجون من ذلك انهم بعد من الجحيم لشربهم وهو خارج من الجحيم كما يورد الابل الماء ثم يردك الى الجحيم
 ويدل على ذلك قوله بطونهم بينهما وبينهم ان وليم النار المتوقدة والمعنى ان الزقوم والجحيم طبعهم وشرا بهم والجحيم المسفرة
 منقلبهم وما بهم الجحيم النار اذ هم جنابين يعني ان هؤلاء الكفار صادفوا اباؤهم واهبين عن الحق والذين هم على انارهم
 يبرعون في الصلابة اي يفلتوهم ويتبعونهم انما عافى شرعة وقيل معناه يسرعون عن ابن عباس والحسن وقيل يعملون مثل العالم
 من الكلب وقيل يصنعون من خلعتهم من ابي عبيدة قوله تعالى فلننزلهم من السماء نارا ونجعلهم سلاطينهم من النار
 كيف كان عاقبة الذين هم في النار اذ كانوا في الدنيا ولقد نادونا نوحا وصهيبا واهل من الكرم العظيم
 فجعنا قلوبهم فبقوا بها وكنا عليهم في الآخرة سلاما على من في الدنيا الا ان الكافرين الذين هم في النار من جهنم
 المؤمنين ثم عرفت الآخرة انما عرفت الله المعصية ثم استمر سبحانه فقال ولقد الامم هي التي تدخل في جواب التسم والامم لكالك
 مثل نبلهم اي مثل هؤلاء الكفار الذين هم في عصر النبوة وآله من طريق الهدى واتباع الحق اكثر الاولين من الامم خليله والاكثر هو الامم
 في العدد والاول هو الكاين قبل غيره والاول قبل كل شيء هو الله سبحانه لان كل ما سواه موجود بعده وفي هذه الآية ولا تزل على ان اهل
 الحق في كل زمان كانوا اقل من اهل الباطل ولقد ارسلنا فيهم منذرين من الانبياء والرسول يخوفونهم من عذاب الله ثم جعلنا فيهم
 معاصيه فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ايس المكذبين المجاندين الحق والمعنى فانظر يا محمد كيف اهلكتم وماذا اهلهم من العذاب
 فكذلك يكون عاقبة المكذبين ثم استثنى من المنذرين فقال الاعباد الله المخلصين الذين قتلوا من الانبياء واهل اصحابهم
 لله فان الله خلصهم من ذلك العذاب وادعاهم بمجربيل التراب ولقد نادينا نوحا اي دعانا نوح بعد ما يمشي من ايمان قومه ثم عرفت
 عليهم وذلك قوله اني مغلوب فانصر لانهم المجهولين نحن لنخرج في دعائهم اجابنا الى ما سأل وخلصنا من اذى قومه باهلاكهم
 وقيل هو على العموم اي فانهم المجهولين نحن لمن دعاهم بحجبه واهله من الكرم العظيم الى من الكرمه الذي كان نزل به من قومه
 والكرب كل عام يصلح الى الصدق واصل النجاة من النجوة للمكان الملتصق فهي النفع من المهلك واهله هم الذين هموا سعة في السيف

حشر
 حشر
 نصف الحشر

الكذب افكا وانما قال الله على اعتقاد المشركين وتوهمهم الفاسد في الهية الاصنام لما اعتقدوا انها تحقق العبادة ثم أكد التفرغ
 بقوله دوله الله اي اتريدون عباد الله دون عبادة الرحمن تخذف الضيف واقيم المضيف اليه مقامه لانه الارادة لا يجمع توهمها
 الا بجمع جلدوه واللباس مما لا يجمع ان تراد فالتفكير برب العالمين اي يصنع بكبر مع عباده تكميزه وقيل معناه كيف تطفون
 برب تاكلون رزقه وتعبدون غيره وقيل بالتفكير بربكم انه على اي صفة من اي جنس من اجناس الاشياء حتى يشتم به هذه
 الاصنام وفيه اشارة الى ان الاشياء شيئا مطلق نظره في الجرم فقال اني سقيم اختلف في معناه على اقوال احدها انه من نظري في الجرم
 فاستدل به على وقت محي كانت نقاده فقال اني سقيم واراد انه قد حضر وقت جلسته و زمان نوبتها فكانه قال اني سقيم لانه
 و حال الوقت الذي تسمع به فيه محي وقد يعني المشارف للشيء باسرها الداخل فيه قال الله سبحانه انك ميت وانهم ميتون ولم
 يكن نظره في الجرم على حجب ما ينظر الجرم طلبا للذخام ومثله قول الشاعر اسهرى ما سهرت ام حكيم وامعدي من ذلك
 وقيل وانفتح الباب فانظر في الجرم كعقبتان قطع ليل بهيم وثانيها انه نظري في الجرم كنظرهم لانهم كانوا يتعاطون مع الجرم
 فانهم انهم يتوكلون بمثل قولهم فقال عند ذلك اني سقيم فزكوه فظنهم ان محمدا يدل على سقوه ويجوز ان يكون الله نعم اعلمه بالوحي
 انه سيقم في وقت مستقبل ويجعل الصلاة على ذلك طلوع محمدا على وجه مخصوص وانصالة باخر على وجه مخصوص
 فلما رأى ابراهيم عم تلك الامارة قال اني سقيم تصدق بما اخبر الله نعم وثالثها ان معناه نظري في الجرم نظر تفكر فاستدل بها
 كما قصه الله نعم في سورة الانعام على كل انها محلة غير تدبها ولا الهه فاشارة بقوله الى سقيم على انه في حال مهلة النظر ليس
 على يقين من الامر ولا شفاء من العلم وقد يسمى الشك بانه سقيم كما سمي العلم بانه شفا وانما زال عنه هذا السقم عند زوال
 الشك وكما للمعرفة عن ابي سلم وهذا الوجه ضعيف فان سياق الآية يمنع منه فان قوله اذ جاء به بقلب سليم انما قال لا يبدو
 قومه الى هذا الموضع من قصته بين انه لم يكن في زمان مهلة النظر وانما كان كامل المعرفة خالص اليقين والبصيرة
 ورايهم ان قوله اني سقيم اني سقيم القلب او الراي خزناس اصل النعم على عبادة الاصنام وهي لا تبصر ولا تسمع ولا تكون على
 هذه نظره في الجرم فكرته في انها صفة مخلوقه مدبره وتوجيه كيف ذهب الى العقلاء ذلك من حالها حق عبدها ومارها
 العبادي باسناده عن ابي جعفر وابي عبد الله عنهما قالوا لا واسمها كان سقيما وما كذب فيمكن ان يحول على هذا الوجه التي
 ذكرناها فيمكن ان يكون على وجه التعريض بحيث ان كل من كتب عليه الموت فهو سقيم وان لم يكن به سقم في الحال وما روي
 ان ابراهيم عم كذب تلك قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله في سارة انها اخي فيمكن ان يحول ايضا على هذا الوجه
 الى ساقم وفعله كبيرهم علموا ذكرناه في موضعه وسارة اخته في الدين وقد ورد في الخبر ان في العبد بين ما تدعوه عن الكذب
 والمصاريف ان يقول الرجل شيئا يقصد به غيره فيفهم منه غير ما يقصد ولا يكون ذلك كذبا فان الكذب فيج بعينه ولا
 يجوز ذلك على الانبياء لانه يرفع الثقة بقولهم جل انبياء الله نعم واصفياق عن ذلك وقوله فتولوا عنه مدبرين اخبار
 عن قومه انهم لما سمعوا قوله اني سقيم تركوه واعرضوا عنه وخبروا اليه انهم قد رجعوا الى الله تعالى الى اصنامهم التي
 كانوا يدعونها الله فقال الا تاكلون خايطها وان كانت جمدا على وجه التجهين لعايد بها وتبينهم على ان لا يتكلم ولا
 يقد على الجواب كيف رجع عبادتها وكانوا يستعملون الاصنام طعنا تفر باليهاء تركها فلما لم يجيبوا فقال ما لكم لا تنطقون
 زيادة في تجهين عابديها كانهم حاضر ذلك لها اي ما لكم لا تجيبون وفي هذا تنبيه على انها جماد لا تاكل ولا تنطق فيواخص
 الاشياء واقطعها فليعلم حرا باليهيين اي فاعل على الاصنام يكبرها ويضربها باليد اليمنى لانها اقوى على العمل عن اليدين
 بن انس وقيل المراد باليهيين القوة كما في قوله تلقاهم اتراب اليهيين عن القرءاء وهو قول السدة وقيل معناه بالقسم الذي سبق منه
 وعقوله تالله لا اكذب اصنامكم فاقبلوا اليه يقول اي اقبلوا بعد الفرج من عيدهم الى ابراهيم ثم يسرعون عن الحسن وابن
 زيد وقيل يرفون رفيف الغمام وهو جاله بين المشي والجلوس عن مجاهد وفي هذا حذف هو انهم اخبروا بعين ابراهيم بلصانهم
 فتصدوه مسرعين وجعلوا اليه بيت اصنامهم فقالوا الله انت فعلت هذا بالفتنة فاجابهم على وجه الحاجة عليهم بان قال تصدقوا

ما تصوروه وهو انتم معناه الانكار والتوحيج اي كيف يبعث ان يعبد الانسان ما يعبد بيده فانهم كانوا يجرون الاصنام بايديهم
فانهم خلقوها لتعبدوا بها وخلقوا ما علمت من الاصنام فكيف تدعون عبادته وتقبلون بحكمه وهذا كما يقال فلان يعمل بحصى وهذا البيان
من عمل فلان الجوارح الحسن معناه وخلق اصل الجارة التي تعبدونها منها الاصنام وهذا يجرى مجرى قوله تلقف ما باتكون وقوله تلقف
ما صنعوا في انه اراد الخوف من حجم هذا هو العرض الذي هو الخوف كما اراد هذا المأفوك فيه والمصنع فيه من الحال والعصا دون
العرض الذي هو تعلمهم فليس لامل يجرى تلقف هذه الآية في ذلك على ان الله سبحانه خالق لافعال العباد لان من العلم ان الكفار
لم يعبدوا غيرهم الذي هو تعلمهم وانما كانوا يسمعون الاصنام التي هي اصنامهم وقوله ما تصوروه هو ما تصوروه في المعنى على ان سبي الآية
على التفرع للكفار والانداء عليهم بقبول تعلمهم وان كان معناه والله خلقكم وخلق عبادكم فكانت الآية الى ان تكون عند الم اقرب
من ان يكون علواً ويجعلوا كان لهم ان يقولوا ولم توجعنا على عبادنا والله نعم هو المفاعل لذلك فكيف لم يوجعهم لعلهم ولا انه
فانصاف العمل بهم بقوله تعلمون فكيف يكون معناه في الله نعم وهذا من ضمن ولما ارادهم لجة قالوا انوا له سبياً قال ابن عباس
بنوا حاطاس جهار طوله في السماء ثلثون ذراعاً وعرضه عشرين ذراعاً وملاؤه ذراعاً وعرضه فيها ذلك قوله قالوا في الجحيم
قال الزجاج كلنا رعبنا فوق بعض وفي جحيم وقيل ان حجم النار العظيمة ولما ارادوا بعكيد الحيلة وتذكير في اهلاكهم واخرقته
بالنار فبسطوا لهم الاسفلين بان اهلكناهم وبخينا ابراهيم وسلمناه ورددنا كيدهم عنه وقيل بان اشرفوا عليه فراهوا سالماً وحققوا
ان كيدهم لا ينفذ فيه وعلو انهم مخلوقون وقال ابراهيم اني ذا قصب الى ربك قال ابن عباس معناه مهلب الى ربك اعلموا بان الكفر
واذهب الحجب امر في الله نعم بالذهاب اليه في الارض المقدسة وقيل اني ذاهب الى رضات ربي على ونيق من قتادة سبيدي
اي يهديني بك فباعدني الى طريق المكان الذي امرني بالمصير اليه والى الجنة بطاعتي اياه قال مقاتل وهو الم من هاجر معه لوط
وسلوا الى الشام وانما قال سبيدي ترغيباً لمن جليج معه في الهجرة وتجنباً لقومه فلما قدموا الى الارض المقدسة سجدوا لربهم عارياً
الولد فقال رب هب لي من الصالحين اي ولدان الصالحين كما يقول اكلت من الطعام فقلت لي ولدان من الصالحين فله تعالى
فَبَشِّرْهُ بِقَوْلِهِمْ قُلُوبًا مَلَأَ مَعَهُ الشَّقِيُّ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ اذْكُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَا يَأْتِ الْفِتْنَةَ اذْكُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَا يَأْتِ الْفِتْنَةَ اذْكُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَا يَأْتِ الْفِتْنَةَ
شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا اسْلَمُوا وَلَهُ جَنَّتَانِ وَتَأْتِيَانِهُمَا مِنْ آيَاتِهِمْ قَدْ صَدَّقُوا قَوْلَهُ اذْكُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَا يَأْتِ الْفِتْنَةَ اذْكُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ وَلَا يَأْتِ الْفِتْنَةَ
اِنَّ هَذَا لَهُمْ ابْنُ الْبَيْتِ الْمُبِينِ وَقَدْ نَبَأَهُ بِدَجِّ عَظِيمٍ وَتَرَكْتَنَا عَلَيْهِ الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ جَزَى الْمُحْسِنِينَ
أَنَّهُمْ مِنْ عِبَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَشِّرْهُ بِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ صَالِحِينَ وَبَشِّرْهُ بِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ صَالِحِينَ وَبَشِّرْهُ بِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ صَالِحِينَ
فَرَأَاهُ لَكُفَّةً غَيْرَ عَامٍ مَا ذَاتِي بَعْضُ النَّارِ كَسَرُ الرَّكَّةِ وَالْبَاقُونَ بَعْضُ النَّارِ وَالرَّكَّةُ فِي الشَّوْازِ قَرَأَهُ الْأَعْمَشُ وَالضَّحَّاكُ بَعْضُ النَّارِ
وَبَعْضُ الرَّكَّةِ وَبَعْضُ عُلَمَاءِ ابْنِ سَعْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَبَعْضُ الْأَعْمَشِ وَبَعْضُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ سَلَّمَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَبَعْضُ الْأَعْمَشِ وَبَعْضُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ
لَحَبَّةٌ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ بَعْضُ النَّارِ قَالَ مَا ذَاتِي كَانَ مَقُولُ تَرَى أَحَدًا شَيْئًا مَا ان يكون ما في موضع نصب بانهم من النار ويكون
بمنزلة اسرار واحد ولما ان يكون ذا بمنزلة الذي فيكون مفعول تَرَى الهاء المحذوفة من الصلة ويكون تَرَى على هذا التي صفاها الربيع
وليس ادراك الحاسة كما تقول فلان يرى رأى البصيفة واذا جعلت ذا بمعنى الذي صار تقديره ما الذي تراه بصيرة في موضع ابتداء
الذي في موضع خبر ويكون المعنى ما الذي تذهب اليه فيما القيت اليك هل تستسلم له وتلقاه بالقول اذ اني عز ذلك من قرأه
ما ذَاتِي فهو ذلك يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد فيكون في موضع نصب والمعنى اجلنا تَرَى على ما تحمل عليه ام خولنا يجوز ان يكون ما
سبده وذا بمعنى الذي ويعود اليه الذكر المحذوف من الصلة والمفعول مفعول من رأى كيريد الارواح واليتيم الشئ الا انهم باب اعطيت
فيصير لا تقصير على احد المفعول في ذلك الاخر كما ان اعطيت كذلك ولو ذكرت المفعول الآخر كان اريت زيداً خالداً وقال ابن جرير في
ما ذَاتِي فالعنى ما ذا يبقى اليك ويوقع في خاطرك من قرأ ما ذَاتِي فالعنى ما ذا ستر به بؤس تدعو الى العمل بحسبه وهو من قولك
ما ذَاتِي في كذا وما الذي يحزنك في كذا ومنه قوله حكيم بن الناس فيها اربك الله اي بالمحضرك اياه الرأي والمخاطرة وما قوله اسلمنا
فصناه فوجها وطاماً ما سلمنا من التسليم اي سلمنا انفسنا واداهما التسليم بالبدن لما لم يسلما انفسهما فاجمع ابراهيم

حشر
ع

الذي هو الحق واسمعي الصبر اللبنة التل الصرع ومنه التل من التراب جميعه تلوه والتلوه التل لا تزل ولجيبين ماعن
 بين لجبته وشالها والموجه جيبان لجبته بينهما والذي بكسر اللال المهيال انه يذبح وينفع لذل المصدر **الارباب** اختلف في جواب
 لما من قبله فلما استقبل هو صلف فلما استلموا له لجبين ناديا ه فالظفر بما اراد وقيل جوابه ناديا ه والواو زيادة بنيا مشعوب
 بانه حال من بشرنا في الحال الحق **المصير** ثم اخبر سبحانه انه استجاب لاربعهم وعاه بقوله فبشرناه بسلام حليم اي بامر وقور على
 قال وما سمعت الله ثم خلق باده شيئا اجلس من الخلق والحليم الذي لا يجهل في الامر قبل عقبيه مع القدرة عليه وقيل الذي لا يجهل بالقبول
 قال الزجاج وهذه التبيينات في ذلك الكلام بقي حتى ينطق في السن ويوصف بالعلم ثم اخبر سبحانه ان العلم الذي بشره
 ولده وترجمه بقوله فلما بلغ معه السعي اي شق حتى بلغ سعيه سعي ابراهيم عن مجاهد والمضي بلغ ان يصرف ويمشي معه ويمينه
 على امواله قالوا كان يومئذ ابن ثلث عشرة سنة وقيل يعني بالسعي العمل لله والعبادة عن الحسن والكلي وابن زيد ومقاتل قال يا
 بني ابي اري في المنام اني اذهبك فانظر ماذا ترى يعني راي في الكلام على خمسة اوجه اجدها الصبر والثاني علم من وليت زيدا عالما
 ولثالث خلق كقوله نعم انهم يرفقه بعيدا ونير قريبا والرابع استعجبوا قوله وانا انعم ما ترى القتل سنة اذا ما ارادته عالمه وسلول
 والخامس معنى الرأى ونحو وليت هذا الرأى ولما رايت في المنام فمن ربيعة البحر فمعنى الآية ابراهيم قال لابنه اني اجبرت في المنام
 ربيانا وعلما الامر بديحك فانظر ماذا ترى اي شئ ترى من الرأى ولا يجوز ان يكون ترى هنا بمعنى تبصر لانهم بشرنا بشئ يصبر العيون
 ولا يجوز ان يكون بمعنى علم او ظن او اعتقاد لان هذه الاشياء تتعدى الى مفعولين وليس هذا المفعول ملحقا مع استعجبت المعنى فليبقى
 الا ان يكون من الرأى والاولى ان يكون الله ثم قد اوحى اليه في حال اليقظة لما كان يجهل على ما رآه في المنام وقال سعيد بن جبير
 عن ابن عباس روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رايته في المنام فقال ابراهيم فقال يا ابي اني ابراهيم فقال يا ابراهيم فقال يا ابراهيم فقال يا ابراهيم
 اعدوا له ياقى النبي كما رآه من قوله سبحانه لقد صدق الله رسولا الرقيا بالحق لتدخل المسجد لاربعهم الاية والآخر ان يكون عبارة على
 خلاف الظاهر مما رآه في النوم وذلك كروي في صفة ثلاثه عشر كوكبا والشمس والقمر لاجل ان كان روي ابراهيم عن هذا القبول
 لكن لا يبراه يكون مما اراده مما يلزمه العمل به على الحقيقة ولا يصح غير ذلك فلما استلم اعلمه الله سبحانه انه صدق الرأى بما فعله وقد
 ابنه من الذبح بالذبح قال يا ابي افعلى ما امرت ما امرت به سبحانه ان شاء الله من الصابرين اي استصلا في بيشة الله وتوفيقه
 من يصبر على الشدايد في جنب الله ويسلم لامر الله فلا استسلم الامر له من رجا به واطاعه وقبل معناه سلم الاب ابنه لله وسلم
 لابن نفسه لله وثله لجبين اي انطبعة على جبينه عن الحسن وقيل بهاء وضع جبينه على الارض ثلاثا يري وجهه فيلحقه رقة الاباء
 عن ابن عباس روي انه قال اذ جنى وانا اسجد لا نظروا الى وجهي فمضى ان ترجى فلا تذهبني ناديا ه ان يا ابراهيم فتدبر ناديا ه
 بان يا ابراهيم اي بهذا الضرب من القول قد صدقت الرقيا اي فعلت ما امرت به في الرقيا انا لذل لك جوي الحسنين اي كاجازيناه
 بالعفو عن ذنب ابنه فخرجي من سلك عليهما في الاحسان والاستسلام والانقياد لامر الله ان هذا هو المبدأ المبين اي ان هذا هو
 الامتنان الظاهر والاختيار الشديد وقيل ان هذا هو النعمة الظاهرة وتسمي النعمة بلاء بسببها الهوى اليها كما يقال لاسباب الموت
 هو الموت لانها تؤدي اليه واختلف العلماء في الذبح على قولين احدهما انه الحق روي ذلك عن علي بن ابي طالب روي عنه قتادة وسعيد بن
 جبير وسرق وعكرمة وعطاء الرهمي والسدي والجلي في القول الآخر انه اسمعيل عن ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب والحسن و
 الشعبي ومجاهد والربيع بن انس والكعب بن جهم وكعب القرظي وقد روي عنه اهلنا عن ائمتنا عليهم السلام الا ان الاظهر في الرقيا ما ثبت
 انه اسمعيل وبعضه قوله بعد قصة الذبح وبشرناه بالحق نبينا من الصالحين ومن قال انه بشر نبوة الحق فقد ترك الظاهر لانه
 قال في موضع آخر فبشرناه بالحق ومن وثقه الحق يعقوب فبشرناه بالحق وبانه سيولد له يعقوب فكيف يبشره بذرية الحق ثم يامر
 بذيبح الحق مع ذلك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا ابن الذبيحين واختلف انه من ولد اسمعيل والذبح الاخر هو بلاء الله
 ابراهيم من قال انه الحق ان اهل الكتاب بين اجمعوا على ذلك وجوابه ان اجماعهم ليس بحجة وقولهم غير مقبول روي عن ابن عباس
 عن جهم بن كعب القرظي قال كنت عند علي بن عبد الله بن عباس فحدثني عن الذبح فقالت اسمعيل واستدلت بقوله وبشرناه بالحق نبينا فانزل

الى رجل بالشام كان يهوديا قاسم وحسن اسلامه وكان من علماء اليهود فسأله عن عبد العزيز من ذلك وانا عنده فقال اسمعيل ثم قال
 وعلما يا امير المؤمنين ان اليهود لم تعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم ويحشرونكم على ان يكونوا اباكم الذي كان من نسله فيه ما كان
 فصور يهودك ذلك ويزعمون انه اخي لان اخي ابراهيم وقال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذئب اخي ام اسمعيل فقال
 لي يا اصمعي ان ذئب عقلت وحق كان اخي بكدة ولما كان بكدة اسمعيل وهو في البيت مع ابيه والخز بكدة لاشك فيه وقد استدلل
 بهذه الآية من ايجاز نسخ الشيء قبل وقت فعله فقال ان الله نعم بها عن ذئبه بعد ان امر به وقد لم يبع ذلك باجر واحد والله
 سبحانه يامر ابراهيم بالذئب الذي هو في الادراج واما امره بمقدامات الذئب من الاصمعي فليس كذلك بل هو يجرى ذلك
 والعرب قد يسمى الشيء باسم مقدامته ولهذا قال له قد صدقت الرعبا ولو كان امره بالذئب لكان انما صدق بعض الرؤيا والله اعلم
 بالذئب فلما كان يتوقعه من الامر بالذئب ولا يمنع ايضا ان يكون قد به عن مقدامات الذئب فان الذئب لا يجب ان يكون من
 جنس الفدي الا ان كان خلق الراس قد فدي بدر ما يذبح وكذلك ليس الثوب المخطط والحاج وغير ذلك فانه الله عليه
 انما امره بصورة الذئب وقد فعله لانه فرى اوداج ابنه ولكنه كل فرى جزء منه وجاء الى غيره عادي في الحال ما في ذلك قلت ان
 حقيقة الذئب هو قطع مكان مخصوص من شدة معه حيوة فالجواب ان ذلك غير مسلم لانه يقال ذئب هذا الحيوان ولم يمت بعد
 فلو سلمنا ان حقيقة الذئب ذلك لكان ان نخل الذئب على الجواز للدليل الدال عليه وانما ان الله نعم امره بالذئب الا انه سبحانه
 جعل على عقده صفة من خاص فكل امر ابراهيم السكين عليه لم يقع او كان كل اعتد على السكين انقلب على اختلاف الرواية
 فيه وهذا المتأويل ليس اذ قلنا انه كان مأمورا بما يجري مجرى الذئب ولا يجوز اذ قلنا انه امر حقيقة الذئب لانه يكون تكليفا لما
 لا يطابق شرعا سبحانه وتعالى بهذ ذئب عظيم الفداء جعل الشيء مكان الشيء لدفع الضر عنه والذئب هو الذئب وما يذبح والمبعض
 لما جعل الذئب بدلا عنه كالاسم يندى بشئ واختلف في الذئب فتبين ان كفاش عن الغنم عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وحيد
 بن جبير قال ابن عباس من الكباش الذي تقبل من هابيل حين قربته وقيل هو الذي عمل اعطى عليه من شجر عن الحسن ولم يجرى
 عظيما فيه خلاف قيل لا ان كان مجاهد وقيل لان قد روي عن الكباش يصير بالاضافة اليه وقيل لا يري في الجنة روي
 خريفا عن سعيد بن جبير لا ان كان من عتاده كونه ولم يكن عن نسل وقيل لا يذبحه حيد عظيم وتذكرنا عليه في الامرين سلام
 على ابراهيم كذلك جرى الحسين انه من عتاده الواسعة قد مضى تفسير ذلك في شرحنا به بعض ابي بكرة اخي نبينا من الصالحين
 اي ولذا نبينا من جملتنا لا نبينا الصالحين وهذا ترغيب في الصلاح بان مدح مثله في جلاله بالصلاح ومن قال ان الذئب اخي
 قال يعني بشرا به بنو اخي وابنا اخي بالبنوة لصبره وباركنا عليه وعلى اخي اى وجعلنا فيما اعطيناها من خير ما لم يكن يعنى
 التما والزيادة معناه جعلنا ما اعطيناها من خير ما تابنا انما يوحى ذلك يكون اعادة كثرة ولذا وبقاها من قربا بعد ذلك الى ان تنعم
 السلطة مع ذريتهما اى من اولاد ابراهيم واخي الحسن بالايان والطاعة وقطاع نفسه بالكرم والمعصية مبين بين الظلم والعدل
 من ذهب الى ان الذئب اخي ذكر ان ابراهيم لما فارق قومه هاجر الى الشام هاربا بدنه كما حكى الله سبحانه عنه من قوله في اذاب
 الى ربك سيدك دعاه الله ثم ان يهب له ولذا ذكر ان سارة طائرته به اضيا منه من اللذة تلك المرسل الى المؤمن شكه ويشرة بعلم حليم
 قال ابراهيم حين بشر به هوذا له ذئب فلما ولد الغلام وبلغ معه السق قيل ارف يذرك الذي نذرت فكان قداهو السب في
 امره ثم يذبح ابنه فقال ابراهيم عند ذلك اخي انطلق تقرب قربانا لله واخذ سكتا وحيدا ثم انطلق معه حتى اذا ذهب به
 بين جبل قال له السلام يا ابت ابن قربانك فقال يا بني انا في المنام الى آخره عن السدي وقيل ان ابراهيم رآى في المنام ان يذبح
 ابنه اخي وقد كان حج بوالدته سارة واهله فلما انتهى الى بني رعى حجرة هو فاهله ولم يزل فرار البيت وحسن الغلام فانطلق به الى
 موضع حجرة الواسطى فاستشاره في نفسه فامر الغلام ان يحمي لما امره الله وسلم الامر له فلقبه شيخ فقال له يا ابراهيم ما تريد من هذا
 الغلام قال اريد ان اذبحه فقال حين امره ان يذبح غلاما لم يرع الله قط قال ابراهيم ان الله امرني بذلك قال ربك ينيك
 عن ذلك واما لك بهذا الشيطان فقال ابراهيم عا ولا وله فلما عزم على الذئب قال الغلام يا ابتاه خذ وجهي وشهدوا قال ابراهيم

يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعها عليك اليوم ورفع راسه الى السماء ثم انقضى اليه بالمد يد قلب جبرئيل ثم بالمد يد على قفاهان
اخبر الكلبش من قبل سيد اجرة الخلام من تحتها ووضع الكلبش موضع الخلام ونودي من مسيرته مسجد يخيف يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
انا كذا لك بحري الحسنين ان هذا هو البلاء المبين قيل وطق البليس لعنه الله بام الخلام حين زارت البيت فقال لها ما شئ رايته
بحق قلت ذاك بعلى قال فوصف رايته معه قلت ذاك ابني قال فاني رايته وقد اجمعه واخذ للديرة ليدعك قلت كذبت ابراهيم
ابراهيم الناس فكيف يذبح ابنه قال فودع السماء والارض وذب هذه الكعبة قد رايته كذلك قالت ولم قال زعمك ان ربه
امر بك كذا قلت حق له ان يذبحه ففزع في نفسها انه قد امر في ابنتها بل لم يذبحها فقامت تسكها اسرعت في الوادي رابعة الى
منا واضعه يدها على راسها وهي تقول يا رب لا تؤاخذني بما عملت يا ابراهيم اقبل فاما جئت سارة واخبرت بالخبر قامت الى
ابنتها تنظر فرأت اثر السكين خدشا في خنقه ففرغت واشتكت فكان بعد من هذا الذي هلكت به رواء العياشي وعلي بن ابراهيم
بالاسناد في كتابها ومن قال ان الذبح اسمعيل فمنهم محمد بن ابي حنيفة بن يسار ذكر ان ابراهيم كان اذا رآه اسمعيل وهو هاجر
حل على الرافق فيضطرب من الشام فمقل بكرو ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ معه السعي اري في المنام اني ذبحه
فقال له يا بني خذ هذا الجبل والمدينة فاضطرب بنا الى هذا الشعب انقلب فلما خلى ابراهيم بابه في شعب شبر فجاءه بالذبح
الله عنه فقال يا ابت اسدد رجلي حتى لا اضطرب والكف عن شياي حتى لا ينزع عليا شي من دمي فقرأ ابي واخذ شتره فخرج
من السكين على حلقه ليكون اهل على فان الموت استد يد فقال له ابراهيم بعد العود انت يا بني على امر الله شؤركم عواما
تقدم ذكره دعوى العياشي بالاسناد عن برادر بن معوية الجهلي قال قلت لابي عبد الله كان بين بشارة ابراهيم باسحق
يا اسمعيل ومن بشارة قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فيسراها بسلام جليل يعني اسمعيل ومن هو
بشارة بشارة بها ابراهيم في الولد ولما ولد ابراهيم اسحق من سارة فبلغ اسحق ثلاث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق
في حجر ابراهيم ففأه وجلس في جلسته فصرته به سارة فقالت يا ابراهيم اني ابن هاجر ابني من جورك وجلس معه كانه لاهل
لا يجاودي في هاجر وابنتها في بلاد ابدل انهما عنى وكان ابراهيم مكرما لساها يعرف حقها وذلك انها كانت من ولد
الانبياء وبنت خالته فتزوج ذلك على ابراهيم ولهم بفرق اسمعيل فلما كان في الليل الذي ابراهيم ات من ربه قاراه الرؤيا في ذبح ابنته
اسمعيل ومن هو سمكة فاجمع ابراهيم من حرمه الرؤيا التي رآها فلما حضر يوم ذلك العام حل ابراهيم هاجر واسمعيل في
ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة لينذجه في الوى سرفدا بقواع البيت الحرام فلما نفع قواعه خرج الى منى
حلجا وقصص شكره حتى وجع الى مكة فوطا بالبيت اسبعا ثم انطلق الى السبي فلما صار الى السبي قال ابراهيم لاسمعيل يا بني
اني اري في المنام اني اذبحك في يوم سري عاى هذا فاسترى قال يا ابت ان فعل ما امر فلما فرغ من سعيها انطلق به ابراهيم الى
منى ففعلت يوم الغرة فلما انتهى به الى الجرة الوى سعى واجتمع له جنبه الايسر واخذ الشفرة لينذجه فودى ان يا ابراهيم قد
صدقت الرؤيا الى آخره وفدى اسمعيل بكبش عظيم فذبحه فصدق الحمد على المساكين وعن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه
قال سالت عن كبش ابراهيم ما كان لونه قال املح اقرن من السماء على الجبل الايمن من مسجد بني جبال الجرة الوى سعى
وكان يمشى في سوادها كل في سواد ونظر في سواد وبعير ويول في سواد وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع الله
عن صاحب الذبح قال هو اسمعيل ومن يذبح من سوقه عن ابي جعفر ع قال سالت عن صاحب الذبح فقال اسمعيل عليه
قوله تعالى **كُلًّا سَقَطْنَا مِنْهُ فِئْتَانَيْنِ ذَرَرَةً كَذِبًا لِيُؤْثِرُنَا وَنَعَرَّا قَوْمَهُمُ الْغَيْبُ وَنَعَرَّا قَوْمَهُمُ الْغَيْبُ وَنَعَرَّا قَوْمَهُمُ الْغَيْبُ**
الْمَكِينُ الْمَكِينُ **وَقَدْ كَذَّبَ آلُ الْفِرْعَوْنَ ثُمَّ كَفَرُوا بِالْحَقِّ كَمَا كَفَرُوا فِي الْأَوَّلِينَ** **سَمِعَ عَلَى مَنًى وَكَانَ هُوَ أَعْيُنُكَ**
تَعْرِى الْمَكِينُ **وَالْحَقُّ يَدْعُنَا إِلَى مَوْعِدٍ مِّنْهُ** **نَعِ آيَاتِ اللَّهِ** **أَصْلَ الْمَنْفُوعِ** **وَمِنَ قَوْلِهِ لَمْ يَجْعَلِ**
الْأَعْيُنَ **مَنْقُطِعَ** **وَجَلَّ سَبِيلُ** **أَيِ** **مَنْقُطِعَ** **وَالضَّرَّاءُ** **الْمَوْعِدَةُ** **إِلَّا** **أَنَّ** **كُلَّ** **ضَّرَّاءٍ** **مَوْعِدَةٍ** **وَلَيْسَ** **كُلُّ** **مَوْعِدَةٍ** **إِلَّا** **أَنَّ** **الضَّرَّاءَ** **مَوْعِدَةٍ** **عَلَى**
الْأَعْيُنَ **وَالْمَوْعِدَةُ** **عَامَةٌ** **لِلْمَكِينِ** **شَرَّطُفَ** **سَجَانَهُ** **عَلَى** **مَا** **تَقَدَّمَ** **بِكُرُوبِهِ** **وَمِنْهُ** **قَالَ** **وَلَقَدْ** **سَأَلْتُ** **عَنْهُ** **وَمِنْهُ** **قَالَ** **أَيِ**

حسن عشر

[illegible]

وقع منه ترك المذنب وقد يلام الانسان على ترك المذنب ومن جود الصغير على الابناء قال يقع ذلك منه صغير
مكفره واختلف في مدة لبثه في بطن الجحيم فنيل كانت ثلثة ايام عن مقاتل بن حيان وقيل سبعة ايام عن عطاء وقيل
عشرين يوما عن الضحاك وقيل اربعين يوما عن السدي ومقاتل بن سليمان والكلبي فلو كان من السبعين لو كان
من المصلين في حال الرضا فبما الله عند البلاء عن قتادة وقيل تسبيحه انه كان يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين عن سعيد بن جبيرة وقيل من السبعين اي للزهر بن الله عما يليق به ولا يجوز في حصة الذكرين له للبث
في بطنه الى يوم يعثوب اي لصار بطن الجحيم قبره الى يوم القيامة فبذلك بالعلم الا قطر حناء بالمكان لحق الذي لا يات
فيه ولا يخرج وقيل بالسائل اهم الله سبحانه لموت جود تذر ودماء من جوفه على وجه الارض وهو سقيم اي من حين
القاء الجحيم وابتنى عليه حجرة من بقطر وهو القرع عن ابن مسعود وقيل هو كل بنت يسطع على وجه الارض
كاساق له من ابن عباس والحسن بن علي عن ابن مسعود قال خرج بواشي من بطن الجحيم كهيئة فرخ ليس له ريش
فاستغل بالشجر من الشمس ولد سلتا الى ما يترالف او يزيد وقيل ان الله سبحانه ارسله الى اهل نينوى من ارض الموصل
عن قتادة وكانت رسالته هذه بعدما نبذ الجحيم عن ابن عباس فعلى هذا يجوز ان يكون ارسل الى قوم بعد قوم يجوز
ان يكون ارسل الى الاولين بشرية فاسماها وقيل في معنى ابن قوليه او يزيد وجوه احدها انه على طريق الانبياء
على الخطابين كانه قال ارسلنا الى احدي العديتين وثانيها ان اوخيرة كان الراي خيرا بين ان يقول هم ما يترالف او
يزيد عن سيبويه والمعنى انهم كانوا اعداء في نظر اهلهم النظر اقل هم ما يترالف او يزيد ونالها ان اوخيرة الواو
كانه قال يزيد عن بعض الكوفيين وقال بعضهم معناه بل يزيدون وهذا القولان الاخيران غير رصين عند
المحققين واجود اقوال الاول في الثاني واختلف في الزيادة على ما يترالف كره في قيل عشرين الفا عن ابن عباس ومقاتل
وقيل بضع وثلاثون الفا عن الحسن والربيع وقيل سبعون الفا عن مقاتل بن حيان فامروا فقتلناهم الى اخرج حكى سبحانه
عنه انهم لم يمتوا بالله ولا اجمعوا التوبة لكشف عنهم العذاب واستقيم بالنافع والذات الى القضاء اجمعهم قوله
فاستغفروا الربيبك البنات ولهم التوبة ام حلفت ملائكة بان لا ترحموا منكم ولا ترحموا منكم فموتوا ولدا
يا ايها الذين آمنوا استغفروا ربكم كثيرا ولا تنسوا صلواتكم على الانبياء ولا تنسوا ان الله يحب المتطهرين
فانما يكون استغفارهم من كثرة ذنوبهم وحيث لا ينسوا ولا تنسوا ان الله يحب المتطهرين
سبحان الله عما يشركون الايام والليالي الحاصلين اثنا عشرة اية لقوله فابو جعفر ونافع بعد ايامه جعل بعدش
من طريق الاصمغاني لكاذبوه اصطفى بالوصل والابداء اصطفى بكسر المعزة والبالون اصطفى بفتح المعزة وكذلك
ورث من طريق البخاري فحجة قال ابو علي الوجه المعز على وجه التفرع لهم بذلك والتوحيج بقوله تعالى
ام اخذ ما خلق بنات فعوله امره البنات وكلم البنات كذا الذكر له الا ان في هذا الموضع كلها استقام كذلك
قوله اصطفى البنات ووجه القراءة الاخرى انه على وجه الجحيم كما ناصطفي البنات فيما تقولون كقولهم ذق انك انت
العزيرين الكريم اي عند نفسك وفيما كنت تقول وتذهب اليه ويجوز ان يكون اصطفى البنات بدلا من قوله ولدا الله
لان ولادة البنات ولما ذهن اصطفا لهم فيصير اصطفى بدلا من المثال للماصي كما كان قوله بضع اعف لم العذاب بدلا
من قوله بلق انا ويجوز ان يكون اصطفى البنات تفسير المكد بهم في قوله وانهم لكاذبون كما ان قوله لهم مغفرة فسه
للوعد ويجوز ان يكون متعلقا بالقول على ان اريد حرف العطف فلم يذكر واستغنى بما في الجملة الثانية من الاتصال
عن حرف العطف كقوله ميتوا لولم ثلثة رابعهم كلهم وغير ذلك من عداد الكلام الى الرد على من تركي العرب فقال
سبحانك فاستغفروا اي سلمهم واطلب الحكم منهم في هذه القضية الرباب البنات ولهم البنات اي كيف اصغف البنات لا الله
ما غفرتم انفسكم البنات وكانوا يقولون ان الملائكة بنات الله على وجه الاصطفا لا على وجه الولادة ام حلفت الملائكة

عند
من
عشر

انا انما سمعنا بل خلقنا الملائكة انا انما سمعنا شاهد ذلك اي حاضرك خلقنا اياهم اي كيف جعلوهم انا انما ولم يشهدوا خلقهم
 ثم اخبر عن كذبهم فقال الا انهم من انكهم ليقولوا ولد الله حين نعو ان الملائكة بنات الله وانهم لك ذنوب في قولهم
 اصطفى البنات على البنين دخلت هنة الاستفهام على هنة الوصل فسقطت هنة الوصل وشبه قول ذي الرمة اخذت
 الركب من اشياهم عن امر راجع القلب من اطرب وطرب والمعنى كيف جئنا الله سبحانه الادراك على الاعلى مع كونه مالكا
 حكما وشيخهم فقال مالكم كيف يحكمون به البنات ولا تفكر بالبنين املا تذكر ان اي افلا تعطلون تستهونون عن مثل
 هذا القول ام لكم سلطان مبين اي هبة بينة على ما تقولون وتدعون وهذا كله انكار في صورة الاستفهام فانوا يكذبون ان
 كنتم صادقين المعنى فانوا يكذبون الذي كذب فيه لجهة ان كنتم صادقين في قولكم والاراد انه لا دليل لكم على ما تقولون من
 جهة العقل ولا من جهة المعجزة جعلوا بينه وبين لجهة تسيما اختلف في معناه على اقوال احدها ان المراد به قول الزنادقة
 ان الله وابليس اخوان وان الله نعم خلق النور والخير والحياة النافع وابليس خلق الظلمة والشر والحياة الضار عن
 الطغيان وعطية وثانيها انه قول المشركين ان الملائكة بنات الله وسمى الملائكة حبه لاستنارهم عن العيون عن جهاد
 وقتادة ولجباي وثالثها انهم قالوا صاهر الله لجن فحدثت الملائكة تعالى الله عن قولهم وابعادهم اشركوا الشيطان
 في عبادة الله تعالى فذلك هو النسب الذي جعلوه بينه وبين لجهة عن الحسن ولقد علمت لجهة وهم لجن الذي دعواهم
 لحضرتك اي علمت الملائكة ان هؤلاء الذين قالوا هذا القول يحضرون للعذاب يوم القيمة عن السدي وقيل معناه قد علمت
 لجهة وهم لجن الذين دعواهم انهم يحضرون للعذاب بدعاهم الى هذا القول سبحانه الله عما يصفون من سجانته عنه عما
 يصفونه به ولصافه اليه الاعياد الله المخلصين استثنى سبحانه عبادة المخلصين من جملة الكفارات القائلين فيه مالا يليق به
 قوله تعالى فانكم منا تعبدون وما انتم عليه بفاسقين الامن هو حال المؤمنين وهم في الآخرة مقامهم في الدنيا هو حالهم في الآخرة
 وبالنسبة للجنة والجنة هي الجنة والجنة هي الجنة والجنة هي الجنة والجنة هي الجنة والجنة هي الجنة والجنة هي الجنة والجنة هي الجنة
 في الشواذ قوله الحسن صال الجحيم بعنه اللام لجهة قال ابن جني كان الشيخ ابو علي عليه السلام على ان حلف لام صال الخليفة واعرب
 اللام بالضم كما حذف لام البالية من قولهم ما باليت به بالة وهذا ذهب فطرب الى ان جميع صال اي صالون فحذف النون للفتنة
 والواو لا لقاء الساكنين وحل على معنى من انهم جميع كفارة منهم من يستمعون اليك وهذا حسن عندي وقول الى على ما خفف
 اللفظة الفاق الذي الى الضلال بتبيينه واصل فتنته من قولهم فتنت الذهب بالثا اذا اخرجته الى حال الخلاص
 الصالى اللانم للثا المحرق بها والمصطفى المستند النار منه الصلوة للزعم الدعاء فيها والمصل الذي يحيى بعد
 السابق للزعمه اثره المصطفى ثم خاطب الكفار بان قال لهم وانكم وما تعبدون موضع ما نصب عطفنا على الكاف و
 المعنى انكم يا معشر الكفار والذين تعبدونهم ما انتم عليه بفاسقين الامن هو حال المؤمنين وهم في الآخرة مقامهم في الدنيا هو حالهم في الآخرة
 فلو ان احدهما انه يعود الى ما تعبدون والتقدير انكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاسقين على عبادة اجد الامن يصل
 للجحيم ويحرق بها بسوء اختيار وقيل معناه ما انتم بمضلين احدا اي لا تقدرون على اضلال اجد الامن سبق في علم
 الله تعالى لن سيقرب الله به ويصل للجحيم والآخران الضمير في عليه يعود الى الله والتقدير ما انتم على الله وعلى دينه
 بمضلين اجد الامن هو حال المؤمنين وهم في الآخرة مقامهم في الدنيا هو حالهم في الآخرة
 على فلان وما شئت الا له مقام معلوم هذا قول جبرائيل النبي صلى الله عليه وآله وقيل انه قول الملائكة وفيه معنيان اي وما
 مناعشر الملائكة ملك الاله مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه وقيل معناه انه لا يعباد من المربة ويرتب له كما لا
 يجاوز صاحب المقام مقامه الذي حله فكيف يجوز لك بعيد من هو بهذه الصفة وهو عبد يوجب واللفظ الصافي
 حول العرش تنتظر الامر بالخير من الله نعم وقيل القايون صفوا في الصلوة قال الكلبي صفوف الملائكة في السماء
 كصفوف اهل الدنيا في الارض وقال لجباي صفوا باجتهتها في الهوا للعبادة والتسبيح واللفظ السجود المصلون المنزهون

خبر
 خبر

الرب عما يليق به ومنه قيل فرغت من سحبي اي من صلواتي وذلك لما في الصلوة من تسبيح الله وتعظيمه والمسيحون
 القائلون سبحان الله على وجه التعظيم لله وان كانوا يقولون ان هذه هي الخففة من الثقل الا ترى ان اللام قد نزل
 خبرها والمعنى وان هي لا الكفار يعني اهل مكة كانوا يقولون لو ان عندنا كذا اي كتابا من الاولين اي من كتب الاولين التي
 انزلها الله على انبيائه وقيل ذكر اي علم من الاولين الذين تقدمونا وما فعل الله بهم فصح العلم ذكر لان الذكر من اسباب
 العلم ككتاب الله المختصين الذين يخلصون العبادة لله بفعلوا العذر في استناعهم من الايمان انهم لا يعرفون اعتبار
 من تقدمهم وهل حصلوا في حبه او نالوا كفاية في الكلام حذف تقديره فلما اتهم الكتاب وهو القرآن كفر وابه مسوقا لعلهم
 عانة كفرهم وهذا قد بداهم *لما قد سبقنا في كتابنا انهم لم يسمعون له* *وقد سبقنا في كتابنا انهم لم يسمعون له*
وقد سبقنا في كتابنا انهم لم يسمعون له *وقد سبقنا في كتابنا انهم لم يسمعون له* *وقد سبقنا في كتابنا انهم لم يسمعون له*
وقد سبقنا في كتابنا انهم لم يسمعون له *وقد سبقنا في كتابنا انهم لم يسمعون له* *وقد سبقنا في كتابنا انهم لم يسمعون له*
وقد سبقنا في كتابنا انهم لم يسمعون له *وقد سبقنا في كتابنا انهم لم يسمعون له* *وقد سبقنا في كتابنا انهم لم يسمعون له*
 سبق الوعد من العبادنا المرسلين اي سبق الوعد من العبادنا الذين بعثناهم الى الحق انهم لهم المنصورون في الدنيا
 والاخرة على الاعداء بالهمم والغلبة وبالجملة الظاهرة وقيل مناه سبقت كلمتنا لهم بالسعادة ثوابه فقال انهم اي
 ان المرسلين لهم المنصورون واللام للتأكيد وهم فصل وقيل غنى بالكلمة قوله كتب الله لعلهم انهم رسل الآيات وحيث
 جلت من الكلام بانها كلمة لا تعقد بعض معانيه ببعض حتى صار خبرا جديدا واحدا وقصه واحدا كالشيء الواحد قال الحسن
 يا آية نصرهم في الحرب فانه لم يقتل نبي من الانبياء قط في الحرب وانما قتل من قتل منهم غيلة او على وجه آخر في غير الحرب
 فلهذا نبي قبل النصر او قتل بعد اجراء الله تعالى العادة بان ينصر قومه من بعده فيكون في نصره قومه نصرهم لم يفتقد
 تحقق قوله هو المنصورون وقال السدي المراد بالآية النصر بالجملة وان عندنا لهم العالون اضاف المؤمنين الى نفسه
 وعندهم بانهم جنده تشرى لهم وتوحيها بذكرهم حيث قاموا بنصر دينه وقيل معناه ان رسلنا هم المنصورون
 لانهم عندنا ان عندناهم العالون يقصرون الكفر بالجملة قارة وبالفعل اخرى ثم قال لنبينه عن قولهم اي عرض
 عن هيأة الكفر حتى جبرى الى وقت نارك فيه بقا لهم يوم بدر عن هيأة الكفر للسدي وقيل الى يوم الموت عن ابن عباس
 وقتادة وقيل الى يوم القيمة وقيل الى انقضاء مدة الامهال والبصرهم فسوف يبصرهم اي انظرهم والبصر بالبصيرة من امر
 الله فسوف يبصر العذاب عن ابن زيد وقيل وابصرهم اذ انزل بهم العذاب فسوف يبصرهم ذلك وقيل وابصرهم بالمعنى
 فسوف يبصرهم ذلك في القيمة ومعانيه وفي هذا الخبر بالغيث لانه وعد بنبيه صم وآله بالبصر والظفر فوافق الخبر
 وكما انهم قالوا اتى هذا العذاب فانزل الله تعالى ان عندنا يستهزلون اي يطالبون بجعل عذابنا فانزل بساحتهم اي
 اذ انزل العذاب باقية ودمهم كما يستهزلون ثم قال صباح المذبح اي نبش الصباح صباح من خوف وحذر فلم
 يجد رطل خفيف والساحة فناء اللذ وفناءها الرابع فلما راد ان العذاب لعظمه لا يسعه الساعة ذات الفضائل
 وقيل نزل بساحتهم اي بدارهم عن السدي وكانت العرب تقامى اعداها بالفتايات صلبها فخرج الكلام على علاته
 وكان الله سبحانه اجري العادة بتعذيب الامم وقت الصباح كما قال ان من عداهم الصبح وقول عنهم حتى جبرى والبصر
 فسوف يبصرهم معنى تفسيره وانما ذكره سابق للتأكيد وقيل لان المراه باعداها عذاب الدنيا والآخرة اي يمكن
 على بصيرة من امرك فسوف يبصرهم على بصيرة من امرهم حين لا ينفعهم شرهم سبحانه نفسه عن وصفهم وبهتهم فقال سبحانه
 ربك رب العزة عما يصفون اي تزهى بالربك مالك العزة يعز من يشاء من الانبياء والاولياء لا يملك احد ان واحد
 سواء سبحانه عما يصفونه مما يليق به من الصفات وهو قولهم بل نقاذ الان لا دواجن الشراك وسلم على المرسلين
 اي سلامة وامان لهم من ان ينصر عليهم اعدائهم وقيل من خبر معناه اري المؤمنين انهم لا تقربوا بينهم ولا يملك الله رب العالمين

اي اجمعوا الله الذي هو مالك العالمين وخالقهم وخالصهم والشاء ولا تشركوا به احد فان الغم كلها
 سنة وروي الاصح بن بشار عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 فليكن آخر كلامه في مجلسه سجان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 مكيه عدد آياتها هي ثمان وثلاثون آية كوفي وست سجان بي بصري شامي وخمس في عدد يعقوب بن الموقل وعنده
 اختلافها ثلثايات ذى النكوى في بصري وعواصم غير البصري ولحق اقول كوفي وبصري وفي رواية للمعلى
 بن محمد بن علي بن ابي بصير وهو يوافق لمحمد بن ابي في هذا الحرف فضاها ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال
 من قرأ سورة ص اعطى من الاجر بعد كل جهل عشرة اشهر لداود حسنة وعصمه الله ان يصير على ذنب صغير ككب
 وروي العياشي باسناده عن ابي جعفر قال من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطى من خير الدنيا والاخرة ما لم يعط
 احد من الناس الا بغير عمل امك مكره وادخله الله الجنة وكل من احب من اهل بيت حق خادمه الذي خدمه وان
 كان ليس في خدمته الا في حديقته يشفع له في نفسه من الغم سجان سورة الصافات بذكر القرآن والرسول ص وآله
 وانكار للكفار لما دعاهم اليه افتح هذه السورة بالقرآن ذى الذكر والرد على الكفار ايضا **بسم الله الرحمن الرحيم**
 ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الدِّينِ كُفْرًا فِي عِرْسٍ وَمِنَافِقٍ كَيْدًا هَكَذَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ قَدْ كُنَّا فِي الْآيَاتِ كَاثِرِينَ
 وَمِنْهُمْ مَنْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّهِمْ فَاذْكُرُوا الْآيَاتِ الْكُبْرَى وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْبُرْهَانُ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِهِمْ
 فِي الشَّوْازِ قُرْآنَهُ ابْنِ كَعْبٍ وَالْحُسَيْنِ وَابْنِ ابْنِ الْحُسَيْنِ حَادِ بَكْسِ الدَّالِ وَقُرْآنَهُ صَادِقُ الدَّالِ وَالْقُرْآنُ بِالْوَقْفِ
 وهو الصحيح لان حرف الهاء يوقف عليها قوله عيسى بن عمر وابي عبد الرحمن السلي بن عبد بن شد يدعهم بحجة من كسر
 فلا جتماع الساكنين ولا نزع جمل من المصاداة وهي المعارضة اي عارض القرآن بعلمك ومن فتح فلان النقة اخف من
 الكسرة وقد يجوز ان يكون من فتح جعل من علم السورة فلم يصرف والعجاب بالتشد يد هو المقرب في العجب يقال في عجب
 شمعاب بالتحفيف شمعاب بالتشديد كما قالوا رجل رضى ورضاء وانشدوا المر بطيعة بفتيان الذي خلق الكرم وليس
 بالوجهة وقال آخر جابا بصيد عجب من العجب ان يرق العينين طوال الذنب اللينة الشفاق والمشاورة لخداف
 ولعله ان يصير كل واحد من الفريقين في شقاي في جانب ومنه يقال شق فلان العصي اذا خالف والناصر من النوص
 وهو الناصر ناص بنوص اذا اخرج وباص بنوص بالباء تقدم قال امرؤ القيس اسن ذكر لي ان اناك تبوص نقصر عنها خفق
 وتبوص وقال آخر حق بنوص على يله الاجل الاعراب اختلف في جواب القسم على وجوه احدها ان جوابه يندف
 فكانه قال والقرآن ذى الذكر لقد جاء الحق وظهر الامر لان حذف الجواب في مثل هذا يبلغ فان ذكر الجواب بقصر المعنى على
 وجهه وحذف بصرف الى كل وجهه فيهم والثاني ان جوابه من فان معناه صدق اسموا به سجان بالقرآن ان محمدا قد
 صدق بهذا كما يقولوا صدق الله وفعل والله والثالث ان الجواب من كافي منه قوله كراهلكننا وقيل ما كافي منه بل الذين
 كفروا فكانه قال والقرآن ذى الذكر والامر كما قال واحد من الفراء والآخر عن قتادة والرابع ان جوابه كراهلكننا
 والتقدير كراهلكننا فادخل الكلام حذف اللام ومثله قد اطلع من زكيتها والتقدير لقد اطلع من الفراء وهذا غلط لان اللام
 لا تدخل على المفعول وكما مفعول وطاس ان الجواب في آخر السورة ان ذلك الحق فاصرا هل النار الا ان بعد من اول
 الكلام عن الكسائي ولا ت حين مناص فيه فوكان احدهما ان التاء متصلة بلا وانها بمنزلة ليس قال الزجاج ويجوز
 كانت حين مناص في اللغة فاما النصب فعلى ان المعنى ليس الوقت حين مناص والرفع على ان يجعل خبر اسما ليس
 ويضم الخبر للمعنى ليس حين مجاز لتا الوقت على لات بالتاء ولكسائي يقف بالهاء لاء والاول اصح لان هذه التاء
 نظيرة التاء في الفعل من رفعت وفي الحرف خواتم زيدت على فانها دخلت في الموضعين على ما لا يعرف ولا هو
 في طريق الاسماء فقال الاخفش ان كانت حين مثل لا رجل في الدار دخلت التاء للتانيث كما قال الشاعر تذكر حب

ليلايات حينا واحتي الشيب قد قطع القريا والقول الاخر ان الشاة مسئلة بحين كما قال الشاعر العاطف بن يحيى ما من
عاطف والمطعمين زمان ما من مطعم وقد اجاز والجريلات وانشدوا لا يزيل طوبوا صلحا وكات اوان فاجبا ان ليس
حين بقاء قال الزجاج والذي انشدناه ابو العباس البرد بالرفع وقد روي بالكسر **القول** قال المفسرون ان اشرف
قريش وهر خمسة وعشرون فيهم الوليد بن المغيرة وهو اكبرهم ولجوهم ولبي وامي ابنة خلف وعنه وشيبة ابنة ربيعة
والنضر بن حمرث ابو ابا طالب وقالوا انت شيخنا وكبيرنا وقد اتيناك لبقضي بيننا وبين ابن اخيك فان سفعه احلنا وشتم
العتاة فدعا ابو طالب برهول الله صرنا له وقال يا ابن اخي هو لاه قومك يسكنونك فقال وما يسكنونني فقالوا هذا والعتاة
نعمك والهك فقال هم والله تعطيك تمكون بها العرب واليهيم فقال ابو جهل لله ابوك اتعطيني كلمة واحدة ذلك وعشر
امثالها فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واجلا فنزلت هذه الايات وروى ان النبي صلى الله عليه وآله
استعبر ثم قال يا عمر والله لو وضعت الشمس في **بيضة** ولشرفي ثمالى ماتركه هذا القول حتى انتدبه اراقتل وفنه فقال
له ابو طالب امض لامرك فانه لا اخذ لك ابدا **المعنى** من استغفوا في معناه فقبل هو اسر السورة وقيل غير ذلك على ما
ذكرناه في اول البقرة وقال ابن عباس هو اسر من اسماء الله نعم اسماءه وروى ذلك عن الصديق وقال الضحاك معناه صدق
وقال قتادة هو اسر من اسماء القرآن فعلى هذا يجوز ان يكون موضعه نضبا على تقدير حذف حرف العلة ويجوز ان يكون
نفعا على تقدير هذه صا في مذهب جعله اسماء السورة والقرآن ذى الذكر ذى الشرف عن ابن عباس بن جعفر قوله
وانه لذلك ولقولك وقيل معناه ذى البيان الذي يؤدي الى الحق ويهدي الى الرشاد لان فيه ذكر التميز التي اذا فكر فيها
العاقل عرف الحق عقلا وشرا فقبل ذى التذكر لانه عز قاتله وقيل فيه ذكر الله وتوحيده واحياءه لمحيي وصفاته العلية
وذكر الانبياء واخبار الاسود كالمعش والنسب وذكر الامم كالحرف من الامم عن الحياي ويؤيد قوله
ما وصلنا في الكتاب من حق بل الذين كفروا من اهل مكة فغره اى في تكبر عن قبول الحق وحية جاحلية عن قاتله ويدل عليه
قوله اخذته العزة بالاسم وقيل في ملكهم واقدارهم وقهرهم فمكين الله اياهم وسفاهة اى عداوة وعصيان ومخالفة لا يهتد
ياضون عن متابعتك ويطلبون مخالفتك ثم خوفهم سبحانه فقال كما اهلكنا من قبلهم من قريب بتكذيبهم للرسل فتادوا
عند وقوع الهلاك بهم بالاستغناء عن الايمان والوقت حين مناس اى ليس الوقت حين مناس لان حين مناس هو قال
فتادوا ناك القوم على غير حين التذلل ويجوز ان عبادة هم ملتهم يعني رسول من انفسهم يخوف من جهة الله ثم يخذلهم
للمعاصي فينزلهم النار فقال الكافرون هذا سر كذاب حين ينزلهم الله رسول اجعل الالهة الها واجلا هذا استفهام نكا
ومعجب فذلك ان النبي هم ابطال عبادة ما كانوا يعبدون من الالهة مع الله ودعاهم الى عبادة الله وحده فقبضوا من ذلك
وقالوا كيف جعل لنا الها واحدا بعد ما كنا نعبد الالهة ان هذا الذي يقول محمد من ان الاله واحد لم يوجب الامر بمعيب
مفروطين المعجب قوله تعالى ولما خلقناهم من طين اصواء واصمراء على الالهة ان هذا الذي يقول محمد من ان الاله واحد لم يوجب الامر بمعيب
انه هذا الاضداد وانما كماله الذي بين يدي شانه من ذلك بل لا يعرفون عذاب الله عندكم من ان الله يهلككم بغير اذن
ام لم يهلككم بغير اذن ولا يهلككم بغير اذن ولا يهلككم بغير اذن ولا يهلككم بغير اذن ولا يهلككم بغير اذن ولا يهلككم بغير اذن
لخلق والاختلاف في ظاهري والاقتراء متقارب ولا يتقارب الصعود من سفلى الى علو درجة درجة قال اولو بعد سلكا ن
مرتقيا والمرقى والذي رماه شيان ولا سباب جمع سبب والسبب ما يؤصل به الى الطاوب واسباب السموات البهايا
قال زهير من عاب اسباب المنايا يئله ولما قال اسباب السماء يسلمه والفرق بين السبب والعللة في عرف المتكلمين ان
السبب ما يوجب ذاتا والعللة ما توجب صفة **الاعراب** ان استواء هذه هي التامية المنسوبة لبعض اى استواء قال الزجاج
وهو ان يكون تقديره بان استواءى بهذا القول **المعنى** ولما خلقناهم من طين اصواء واصمراء هذا ما يري عن الكفار الذين قدموا عليهم
اي انطلقوا لاشرافهم ان استواءى يقول بعضهم لبعض استواء اصبر وعلى المتكبر معنى انهم خرجوا من محلهم الذي كانوا فيه

٢٢٠

عند أبي طالب وهم يقولون اشتقوا على عبادة الهنكر والحبر والعلو ديكوم وتقول المشاق لاجله وقيل ان القائل لذلك عقبة بن
 ابى معيط كان هذا الذي نريه من زيادة اصحاب محمد لئلا يردوا على امر يلد بنا وقبل معناه ان هذا ما في الارض ومن قريب
 ينزل به الهلاك وتخلص منه وقيل ان هذا النمر يراد به من زعم ان نوحه انزل شدة لانهم كانوا يعتقدون في الاصنام انهم
 لو تركوا عبادتها اصابهم القطر والسنة شوكتهم ايضاً بانهم قالوا ما سمعنا بهذا الذي يدعى باليه محمد بن النوحيد وخلع
 الانساد من دونه الله في الملة الهرة يقولون ملة فريش اي في ملة زمانا هذا عن مجاهد وقادة وقيل معناه ما سمعنا بان هذا
 ما كان في مكة من قبل من يحسن ان هذا الذي يقول محمد الا اختلف اي خرس وكذب وتعال شراكم واخصي الله اياه
 بالقرآن والنبوة بان قالوا انزل عليه الذكر من بيننا اي كيف انزل على محمد القرآن من بيننا وليس بالكرمانا ولا بلعظم شفا فقال
 سبحانه بل هم قوم خصمون ذكرني اي ليس يحلمهم على هذا القول الا السك في الذكر الذي انزل الله على رسولي بل لما يدعون عذابي وهذا
 تصديق لهم والمعنى انهم سيدقونه شراجهم عن انكارهم بنوته بقوله ام عندهم خزائن ربك يقولون انما يدعهم
 منافع النبوة والرماله فيضعون فاحث شرا واى انما البت بايديهم ولكنها بيد العزير في مكة الوهاب الكثير الهبات والمصابيا
 على حسب المصلح فيقتار النبوة من يشاء من عبادة ونظير قوله ولقد اخبرناهم على علمه على العالمين امرهم ملك السموات
 والارض ما بين يديهم ان ينعوا الله من مراده فليقرروا اي ان ادعوا ذلك فليصدقوا في الاسباب في ابواب السماء
 وطرقها من مجاهد وقادة وقيل الاسباب لجعل اي فليجئوا في اسباب صلهم الى السماوات ليأتوا بالوحي الى انفسهم
 قوله تعالى عند ما هنالك هم منهم من الاخر اذ كذب قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتار وهود وصالح واثارهم
 الا انك اهل البيت الاخر اذ كذب الاله على قلوبهم وما ينظرون الا في سخطهم ولا يسمعون الا في غيظهم فاولئك هم المفلكون
 القرآنة قراصل الكوفة غير علم من خلق بعضهم الفاء والبغون بنفهم التهجئة وما الفتان شق صاغر الشعر وقصاصه وجام
 الملوك وجعله دعوى الافاقه وما بين الرضعتين فواق وقيل بينهما فرق فبالفتح تكون بمعنى الرحمة وبالضم بمعنى المودة
 والافتراق عن ابي حنيد والقرآن اللغة هنالك اشارة الى المكان البعيد وهناك بين القريب والبعيد وهذا القريب
 ومثله ذواتك وذلك ما اجترأ جمع حزب الجماعة التي يفتقع من كل ادب وقال الزجاج ما لها من فواق اي رجوع وفواق
 الناقة مشتق من الرجوع اي لا يبعد للقرآن الى الضرع بين حلبتين وافاق من مرصته اي رجع الى الضعة الاعراب
 ما من يد في قوله جند ما مثلها في قول الاعشى فاذهب ما اليك اذكرني لعله عذابي من هيبكم اشغال وجند مبتدأ وهناك
 صفة لراى جند سيات هناك ومنهم خبر المبتدأ ويجوز ان يكون هنالك ظرف للمزوم اي جند مزوم في ذلك الوضع
 كذب قبلهم قوم نوح يجوز ان يقف على قوله نوح ويكون عاد مبتدأ وما جند عطف عليه ويكون اولئك الاعراب خبر عن
 الجميع ويجوز ان يكون خبر قوله ان كل الكذب الرسل ويجوز ان يكون اولئك الاعراب مبتدأ ويقف على قوم لوط المبتدأ ثم اخبر
 الله سبحانه عن الكفار لانهم يهزئون بهد فقال جند ما هنالك هم منهم من الاعراب قال قتادة اخبر الله سبحانه وهو بمكة الله ههنا
 جند المشركين فجاء قائلها يوم بدر وهذا لك اشارة الى بدو معاصيهم بها ومعناه ان هؤلاء الذين يقولون هذا القول جند
 مزومونه مغلوبون من جملة الكفار الذين قهروا على الانبياء وانت تصور عليهم منظر غالب وقيل هم الاعراب الذين
 حاربوا بني ناصب وآله يوم الحندق وعجه القتال بما قبله ان المعنى كيف يرتفع الى السماء وهم فرق من قبائل شق مزوم
 كذب قبلهم اي قبل هؤلاء قوم نوح وعاد وفرعون ذوات الاوتار وقيل في معناه اقول اجدها ان كانت له ملاعب من امتداد
 يلعب له عليها من ابن عباس وقادة ومطال والثاني انه كان يعذب الناس بالامتداد وذلك انه اذا غضب على احد بط
 يلبس وجلبه ويراسه على الارض عن السدى والربع بن انس ومقابل والكلبي والثالث ان معناه ذواللبان والبيان
 امتداد عن الضمك والرابع ان المعنى والجنود والجمع الكثير بمعنى انهم يشدون ملكه ويقودون امره كايقوى الوداد الشيء
 عن الجاني والقتية والعرب تقول هو في عز ثابت الاولاد والاصل فيه انما يسمونهم تثبت بالامتداد وقال الاسود بن يعفر ولقد

جند

عنوانهم بانفس عيشته في كل ملك ثابت الاوتاد والحاس اذ سمي ذوا الاوتاد لكثرة جوشه السارية في الارض وكثرة اوتادها
ففيكون كثره الاعباد بكثرة الاوتاد وتكون يعني قوم صالح وقوم لوط والهاب الايكه وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب
لما ذكر هؤلاء المكذبين ان مشركي قريش يهزبون من هؤلاء الاحزاب ويهتدون بها الى الاحزاب حتى اى احزاب المشركين كما يقال
مهمهم قال ان الذي حانت بطلع دمارهم هو القوم كل القوم يا اخي خالد ان كل الكذب المرسل خلق عقابي اى فوجيب
عليهم عقابي بتكذيبهم رسولى وما ينظر اى ما ينظر هو لا يعنى كفا ركة الاصحى واحدة وهى النخلة الاولى في الصور لما
من فواق اى لا يكون لتلك الصيغة افاقه بالرجوع الى الدنيا عن قتاده والسدى والمراوان عقوبة امره عجزه والى جليل
الاستيصال سوخر الى بعد النعمة وعقوبة سائر الامم مهله في الدنيا كما قاله ليل الساعة من عدهم والساعة اذ هي
وامر قال الفراء اذا ارغمت اليه بهيمة امهات تركها حتى تنزل تلك الافاقه والوفاء شقيل لكل راحة والظاهر للاستراحة
فواق وقيل ما لها شعيرة اى حرف ورد عن الضحك وقيل ما لها من فوق كما يفعله الرعي عن ابن زيد قوله تعالى وقيل ان
عجل ان فطن قيل ان يهتدي به اصبر الى ما يقولون واذكر عيسى نادى ذاك الايدى اذ انزلنا نارا من الجبال معه فليسوا به
والا يظن ان كل له اوتاد وشدة تملكه وانباء الحكمة وفصل الخطاب حتى آيات النعمة القطع الكتاب
قال الاعشى ولا الملك النعم يوم لقينه بنعمته يعلى القنوط وفاق اى كتب الجواز واشتقاقها من القنوط وهو القطع لانها
تقطع الضيب لكل واحد بما كنت فيها والقطر الضيب ايضا قال ابو عبيدة والقطر الحسب والى الاشراك عروا وبدا كانا
لا يريان بيع القنوط باسا ان خرجت والفقهاء لا يجيزونه وهى الجواز لا يردق وقولهم ما رايته قط اى قطع الدهر الذي
مضى المصنف وقالوا يعنى هو لا الكفار الذين وعظهم ربنا على اننا قنطنا اى قدم لنا نصيبا من العذاب قبل يوم الحساب
قالوا على وجه الاستعارة ليعتبر به ثم عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل معناه ارانا حظا من النعم فليجتنب حتى نؤمن
من السدى وسعيد بن جبير وقيل لما نزل ولما من اوتاد كتابه عيسى ولما من اوتاد كتابه عيسى قال قريش زعمت يا محمد ان اوتاد
كتابنا بشما نافع لن كتابنا الذى نقرأه فى الآخرة استهزاء منهم بهذا الوعيد وتكذيبا به عن ابي العالية والكلبي وقيل
فقال الله عز اسمه لى به اصبر يا محمد اى اجلس نفسك على ما يقولون من تكذيبك فانك وبالدك بعد عليهم واذكر
عبدنا داود ذا الايدى اى ذا القوة على العبادة عن ابن عباس ومجاهد وذكر انه يقوم نصف الليل ويصوم نصف النهار
كان يصوم يوما ويفطر يوما وذلك اشده الصوم وقيل ذا القوة على الاطاعة وقولهم ذلك لانهم يجرى من مقلدهم صله
الرجل فانفذ ومن ظهر فاصاب اخر فقتله وقيل معناه ذا التمكن العظيم والنعمة العظيمة وذلك انه كان يبيت كل ليلة حول
جرايب الوف كثره من الرجال انه اواب اى ثواب راجع عن كل ما يكره الله ثم الى ما يجب من آت يثوب اذا رجع عن معاصيه
وابن زيد وقيل مسج عن سعيد بن جبير وقيل مطيع عن ابن عباس انا نحن الجبال معه ليصوم الله اذا سمع ويحتمل ان يكون
سجانه خلق في الجبال السميع ويكنى ان يكون بنى فيها بنىه بئرا فيها التسبيح بالنعش والاشراق اى بالروح والصباح
والطير اى وخبرنا الطير بمشورة مجموعة اليه تسبح الله ثم معه كل يعنى كل الطير والجبال له اواب راجع الى ما يريد مطيع
له بالتسبيح معه قال الجبال لا يتسبح الله ثم خلق في الطيور من العارف ما تفهم به امره وادعوه وبنه فطبيعة بما يريد
مها وان لم تكن كاملة العقل مكلفة وسد دنا ملكه اى قوت ملكه بالحسن والعبادة وكثرة العدد والعلل وانباء
الحكمة وهى النبوة وقيل الاصابة فى الامور وقيل الصلوة بالعلم بالله وشرابه عن ابي العالية والجبالى وفصل الخطاب يعنى
الشهود والايمان وان البينة على المدعي واليمين على من انكر لان خطاب الخصم لا ينفعه ولا ينقطع الا بهذا وهو قول
الاكثرين وقيل فصل الخطاب هو العلم بالقضاء والقسم عن ابن مسعود والحسن ومقاتل وقتادة وقال الجبالى هو زمان
يكونه المراد بتسبيح الجبال معه ما اعطاه الله ثم من حسن الصوت بقرارة النبوة فكان اذان النبوة راجع منه بالتسبيح
بين الجبال والجبال عليه مثله من الصدى فسمى الله تعالى ذلك تسبيحا وتسميها وتسميها وتسميها وتسميها

٢٢١

مجد

لقد سئلوا على داود ففرغ منهم قالوا لا تحف حجابك بقى بعض على بعض واعلم بيننا بالحق ولا تشطط على هذا الى سوا
الضراط انك هذا احيى له تسع وتسعون نجمة وفي نجمة واحدة فقال القليل منها وعرفني في الخطا قال لقد ظلمك
يسأل نبيك الى نجا حية قال كثر من خطايا ينبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقبل ما هم ومن
داود ما فتناه فاستغفر ربك وحرنا كيا وانا اب تقربنا له ذلك ولا عودنا الى وحسن ما كتب حسن ايات القرآنة
في السواذ قرآنة الى رجا فتارة ولا تشطط بفتح التاء وحسن الطاء قرآنة لحسن والاعرج نجمة وفي نجمة بكسر النون
وقرآنة الجيم وعرفني بتخفيف التاء قرآنة عمر بن الخطاب فتاء بتشديد التاء والنون وقراءة فتادة وابدع في بعض
الروايات الشاذة بتشديد التاء والنون وقراءة فتادة وابدع في بعض الروايات الشاذة بتشديد التاء والنون وقراءة
فتادة وابدع في بعض الروايات الشاذة فتاء بتخفيف النون **الحجبة** اما قوله ولا تشطط من شط يشط ويط
انما بعد قال غنزة شطت مزار العاشقين فاصبحت عسرا على مزارك انتم محرم قال ابن جني معناه يصدت عن مزار
العاشقين ولما بلغ في ذكر استقراء بها خاطبها بذلك لانه بلغ فعدل عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب فقلنا طلائك
واما النجمة فهي لغة في النجمة ومثل لقولهم وقوم شجرة وشجعة اي شجاعة ولما عرفنا بالتخفيف فمكن ان يكون
اصله عرفي غير انه خفف حذف الزا الثانية او الاولى كما قالوا في مست من غللت مست وظلت واما قوله فتناه فانما
هو فعلت والمبالغة واما فتناه بتخفيف النون فان المراد بالمشية هنا اللكان اللذان اختصا اليه اي اعتبار اللغة
لحزم هو المدي على غير حقان لم يفرق المتابع له فيه ويجوز عنه عن الواحد والاثنين والجماعة بلفظ واحد لان اصله
المصدر فيقال رجل خضم ورجلان خضم ورجال خضم يقال خاضته خضمته اخضته خضوا والنون لا تيان من حمه
السود يقال تسود فلان اذا راها من قبل سورها والجراب علبس الاشرف الذي يهاب وونه لشرف صاحبه
ومنه سمي الصلي عرابا موضع القبلة عرابا واسط الرجل في حكمه اذا جاز فهو مشط وشط عليه في السوم يشطط شططا
قال الا القوي قد اسطت عواذلي ويزعم ان اودي بحق باطل الاعراب اذ دخلوا بديل من قوله اذ تسودا وقيل ان
التسود في زمان غير زمان الدخول حجابا خير من بدله محذوف اي من خضمان وقليل ما هو هم ميتناه وقليل خبر
وما زائدة ويجوز ان يكون ما يحق الذي هو مستبدل من خبر محذوف اي وقليل الذين هم كذلك **الحجبة** لما ذكر سبحانه
اننا في داود الحكمة وفصل الخطاب عقبه بذلك من الخلق اليه فقال وهل ايتيك يا محمد يا خاتم النبيين هل بلغك خبرهم ولما را
بالاستفهام هنا التعجب في الاستماع والتنبه على موضع لخلاله بعض ما كان ينبغي ان يفعله اذ تسود والجراب
صعد واليه الجراب واتوه من اعلى سوره وهو صلاه وانما جهم لان المراد المدي والمدي عليه ومن معهما وقد خلق به
من قال ان اقل الجمع اثنان واجيب عن ذلك بان المراد الفردين اذ دخلوا على داود ففرغ منهم لدخولهم عليه في غير الوقت
الذي يحضر فيه لمحضهم من غير الباب الذي كان تدخل منه لمحضهم ولا نعم دخلوا بغير اذنه قالوا لا تحف حجابك اي قتالا
لداود عن حجابك بغير بعضنا على بعض فحسناك ليقضي بيننا وذلك قوله فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط اي لا تخرج علينا
في حلك ولا تجلدي الحق فيه بالميل لاحدنا على صاحبه واهدنا الى سوا الصراط اي دلنا وارشدنا الى وسط الطريق
الذي هو طريق الحق ثم حكى سبحانه ما قاله احد الخصمين لصاحبه بقوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة ولما جهر بعد
قال لخليل النجمة الاثني من الضان والبقر الوحشية والشاة الجبل والعرب تكفي عن النساء بالنعاج والظبا والشاة
قال الا عشي فرميت غفلة عينه من شاة فاصبت حبه قلبها ولما لها وقال فترق يا شاة ما قصص لمن حلت له حرمت
علي وليتها لم تفر فقال القليلها اي حبتها الى واجعليها كلها الذي يلزم نفسه القيام بها وحياتها والمعنى اعطينا
وقبل معناه انزل الى عنها حق نصير في نصيبه عن ابن سعد وابن عباس ومجاهد وعرفني في الخطاب اي يظلمني في مخاطبة الامم
وقبل معناه انزل انك تكلمك كاهن مني ذلك بطش كاهن اشد مني وان دعا كان اكثر شوقا عن الضماك قال داود مع لقد ظلمك

بسؤال نعتك معناه ان كان الامر كما تدعيه لقد ظلمت بسؤاله صبر نعتك الى معاجة فاضاف الصلوة الى الفعل
وان يكثر من خطا اي الشركاء الخاطئين جميع خبط ليحيي بعضهم على بعض ثم استثنى من جملة الخطاة الذين ينبغي بعضهم
على بعض الذين استوفوا الا الذين استوفوا الصالحات اي فانهم لا يظلم بعضهم بعضا فقبل ما هم اي قليل من مزبذبه
وظن داود انما استأجره اي وعلم داود اننا اخبرناه وابليناه وقبل اناسدنا عليه في الصلوة على بن عيسى وقبل انما الظن
المعروف الذي هو خلاف اليقين فاستغفر ربنا سال الله سبحانه المغفرة والستر عليه وحرر كما اي على الله تعالى
ولما ابى وقبل سقط ساجدا لله نعم ورجع اليه وقد يصبر عن السجود بالركوع قال الشاعر في غرضه راعيا وقاب الملامه
من كل ذنب قال ليس انما قال وحرر كما لا يبرح ساجدا حتى يركع وقال مجاهد كنت ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه
الا صلوة مكتوبة يقيمها والحاجة لا بد منها فغفر الله ذلك وان له عندنا ان في اي قربي وكرامه وحسن ما في الجنة واختلف
في استغفار داود من اي شيء كان فقبل انه حصل منه على سبيل الانقطاع الى الله نعم والمخرج له والتخليل بالعبادة والجمود
كما حكى سبحانه عن ابراهيم ع بقوله والذي اطع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين واما قوله تغفرنا له ذلك فالمعنى انما قبلنا
منه واشتبه عليه فاعزجه على لفظ الجواز كقولنا دعوك الله وهو خادعهم وقوله الله يستعزي بهم فلما كان المقصود
من الاستغفار والتوبة القبول قيل في جوابه تغفرنا وهذا قول من ينزه الانبياء عن جميع الذنوب من الامامية وغيرهم ومن
جوز على الانبياء الصغار قال ان استغفارهم كان الذنب صغير وقع منه ثم انهم اختلفوا في ذلك على وجه احدها
ان ابراهيم حيان خطب امرأه وكان اهلها الادراك ينزجوها منه فباع داودهم بالمال فخطبها اليه فزجوها منه وقدمه
على اوريا فعوب داود على الخوض على الدنيا عن الجاني وقيل انه اخرج اوريا الى بعض ثغور فقتل فلم يخرج عليه
جزعه على امثاله من جنده فامات نفسه الى النكاح امراته فعوب على ذلك بنزول الملكين وثالثها انه كان في ثغريته
ان الرجل اذا مات وخلف امرأه فاولياؤه ايقبوا الا ان يرغبوا عن التزوج بها فيستند جوارحهم ان يزوجوا فاقبلوا
قتل اوريا خطب داود امرأته ومنعت هبة داود وجعلت اولياؤه ان يخطبوا فانصبت على ذلك ورايها داود
كان مشتغلا بالعبادة فاقام رجل ولدا فجاكبين اليه فنظر الى المرأة ليعرفها بعينها وذلك نظر براح فماتت نفسه
اليها سبل الطباع ففصل بينهما وعاد الى عبادة ربه فمخله الفكر في امرها عن بعض ثغرها ففعلت وخاسها الله عن عيب
على محله في الحكم قبل التثبت وكان يجب عليه حين سمع الدعوى ان يحد في الخصمين ان يصال الآخر صاعده فيها
ولا يحكم عليه قبل ذلك ولما انسا التثبت في الحكم فزعم من دخولها عليه في غير وقت الصلاة فاما ما ذكر في القصة
ان داودم كان كثير الصلوة فقال وابى فضلت على ابراهيم فاختار خليله فضلت على موسى فكلته فكلمها قال داود
انا ابتليناهم بما رزقناك بمثلهم فان شئت ابتليتك فقال عزرا رب فابتليني فبينما هو في حراية ذات يوم اودععت
حمله فاردلان باخذها فطارت الى كوة الخراب فذهب ليأخذها فاطلع من الكوة فاذا امرأة اوريا حيان تعشل فزجوها
وهم ينزجها فنبعث باوريا الى بعض السرايا ولم يتقدمه امام التابوت الذي فيه السكينة ففعل ذلك وقيل فلما انتفت
عدتها وتزوجها بنى بها فقبل له منها سليمان فبينما هو ذلت يوم في حراية بقره اذ دخل عليه رجلان ففرغ منها ففعلوا لا تحف
خصوا بنى بعضنا على بعض الى قوله وقيل ما هم فنظر احد الرجلين المصلح ثم ضحك فنبذ داودم على انهما لمكان
بعثهما الله اليه في صوت خصمين ليكنه على خطيئة قتاب ويكوي بنت النزع من كثرة دسوسه فما اشبهه في فساد
فان ذلك مما يندرج في العدالة فكيف يجوز ان يكون انبياء الله نعم الذين هم استأجره على رعيه وسفراة بينه وبين خلقه
بصفة من لا يجوز يقول شهادته على حاله تنفر من الاستماع اليه والمقبول منه جل انبياء الله عن ذلك روي عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال لا اوتي رجل يزعمك داودم تزيج امرأته الا جلدته حدس حدس البقرة بعد الاسلام وقال ابو سلم لا يمتنع
ان يكون اللامخلل على داودم كما نأخذ من من البشر وان يكون ذكر النجاس عولا على الحقيقة صعد الكناية وانما خاف منها

استحبت مثل ما في قوله الذين يستحبون الدنيا على الآخرة أي يوشقونها وقال أبو علي أصحبت بمعنى تعدت ولزمت من قولهم
أحب البعير إذا بركت وقوله حب الخير بفعل له أي لزمت الأرض حب الخير مع ما عن ذكر أبي نص في موضع نصب على الحال
تذكر مصدر مضاف إلى المفعول ويجوز أن يكون مضافا إلى الفاعل أي عاذا ذكر في بي حيث أمر في التوراة بقائه الصلوة
توارت بالجاب أي توارت الشمس ولم يخرجها ذكر لا نرى في قوله سبحانه أنا أنزلناه يعني القرآن ولم يخرج له ذكر وقوله كل
من عليها فان يعني الأرض قال الزجاج في الآية دليل يدل على ذكر الشمس وهو قوله اذ عرض عليه بالعشي فهو في معنى عرض عليه
بعد زوال الشمس حتى توارت الشمس بالجاب قال وليس يجوز أن لا يخرج ذكر أو دليل بمعنى الذكر وقوله بها مصدر
فعل مذكوف وهو خبر طوق التقدير نطق بفتح سمع وقوله رخصه تصريف على الحال والمعامل فيه تجري فهو حال من حال أن يخرج
في محله نصب بكونه حالا وكل بناء بدل من الشيطان بدل البعض من الكل وقوله بغير حساب في موضع نصب على الحال تقديره
غير محاسب المصنف في شريط سبحانه على قصة داود حديث سليمان فقال دعيتا لداود سليمان أي وهما له ولدا
نعم العبد أي نعم العبد سليمان أنه أواب أي رجاع إلى الله ثم في أمه ابتغاء مرضاته اذ عرض عليه حينئذ أن يقيم
العبداء نعم العبد هو حين عرض عليه ويجوز أن يتعلق بأذكر يا محمد المذهب للآلة الكلام عليه بالعشي أي في آخر النهار
بعد زوال الشمس الصافات الخيل الواقعة على ثلث قوائم الواضحة طرف الستك الرابع على الأرض الجياد السريعة
المشي الواضحة الخيل قال مقاتل أنه حدث من أبيه ألف فرس وكان أبوه قد أصاب ذلك من العاقلة وقال الكلبي فرس سليمان
وسبق نصيبين فأصاب ألف فرس وقال الحسن كانت خيلة خرجت من البحر لها الجحده وكان سليمان قد صلى الصلوة
الأولى وقد عد على كرسية وخيل تعرض عليه حتى غابت الشمس فقال أني أصحبت حب الخير عن ذكره بل قال الفرزدق كل من أحب
شيئا فقد آثره وفي قراءة ابن طلحة حب الخيل وهي التي صلى الله عليه وآله بن الخيل زيد الخيل وقال لم يخرج معقود بنواضي
الخيل إلى يوم القيمة وقيل معناه حب الخيل المال من سعيد بن جبير والخيل مال بالخيل بمعنى المال كثير في التزييل وقيل إن هذه الخيل
كانت شغلته عن صلوة العصر حتى غابت وقها عن علي بن قتادة والسدي وفي روايات أصحابه أنه قال أول الوقت وقال
لجباري لم يقمته الفرس وإنما فاته نفل كان يفعله آخر النهار لا شغل بالخيل وقيل أن ذكره في كتابه عن كتاب الله التوراة فالتفت
إلى أصحبت الخيل عن كتاب الله وكان أبا طخيل ممدوح فكنا كذلك كل من كان مع من أبي سلم حتى توارت بالجاب أي
غربت الشمس عن ابن سعد وجماعة المفسرين رجاء زواله لم يخرج للشمس ذكر كما قال البيهقي إذا التفت يدا في كافر لم
عوارث الشغل بخلها وقيل العبر الخيل يعني حتى توارت الخيل بالجاب بمعنى أنها شغلت فكره إلى تلك الحال وهو غيبوها
عن بصره وذلك أنه أمر بإجراء الخيل فاجريت حتى غابت عن بصره عن أبي سلم بن علي بن عيسى ردها على أي قال لأصحابه
ردها للخيل عن أكثر المفسرين وقيل معناه أنه سال الله تعالى أن ترده الشمس عليه فردها عليه حتى صلى العصر فالحال في ردها
عن الشمس عن علي بن مطلق سمع بالسوق ولا غنى قيل فيه وجوه أحدها أنه المصح هذا القطع والمعنى أنه قبل بصره
سوتها وأغشاها لأنها كانت سبب فوت صلوة عن الحسن ومقاتل وقال ابن عبيدة تقول العرب سمح علا وتراى حارب
عنه وقيل إنه إنما فعل ذلك لأنها كانت بمنزلة المقرب إلى الله تعالى بأن وجهها الصدوق بطوبى لها وشهد بحسنه قوله تعالى
لن نزالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وثانيها أن معناه فجعل يسمح أعراف خيله وعراقتها بيل جبالها عن ابن عباس والزهرى وابن
كيسان قال ابن عباس سألت عليا عن هذه الآية فقال ما بلغت فيها يا ابن عباس قلت سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان
بعرض الأفراس حتى فاته الصلوة فقال ردها على يعني الأفراس وكانت أربعة عشر فله بصره سوتها لأنها بالسيف
فقتلها فله الله ملكه أربعة عشر يوما لأنهم خيل قبلها فقال على كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض الأفراس ذات
يوم لأنه أراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالجاب فقال يا مرا الله الملك الموكلين بالشمس ردها على فردت فصول العصر في
قوتها وإن أنبأ الله لا يظلمه ولا يلهو به ولا يلهو به بالظلم لأنهم معصونون مطهرين مثاليها أنه سمح أغشاها وسوتها بجهدها

في سبيل الله يقول لشعلب ان قطر يا يقول محبا وبارك عليها فانك ذلك فقال القول ما قال الفراء انه ضرب اعناقها وسقا
شرا قال جلدته واخذت سليمان اي اختيرناه وابتنيناه وشدها بالحنية عليه والقيت على كرسيه جسد اى وطرحنا على كرسيه
جسد والحيد الذي لا روح فيه ثم اناب سليمان عن مختلف العلماء في زلته ونسبته والحيد الذي القي على كرسيه على اقول
هنا ان سليمان عن قال يوما في مجلسه لا طوفن الايلة على سبعين امرأة تلك كل امرأة تهن خلا ما يضرب بالحيف في سبيل الله
لم يقل ان شأ الله فطاف عليهم فله عمل منهم الا امرأة واحدة جالت بشق ولد دعاء ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثم قال
فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شأ الله لمجد اهدوني في سبيل الله في سماء فالحيد الذي القي على كرسيه كان هذا اناب
الى الله ثم فزع الى الصلوة والدعاء على وجه الانقطاع اليه سبحانه وهذا لا يقتضي انه رفع منه معصيته صغيرة ولا
كبيرة لا نزع وان لم يستثن ما ذكره فلما فلا بد من ان يكون قد استثناء غير واعتقاد اذ لو كان قاطعا للقول بذلك
لكان مطلقا يامن ان يكون كذا الا انه لما لم يذكر لفظة الاستثناء عوبت على ذلك من حيث ترك ما هو مندوب اليه
ومنها ما يعي ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان عن ابن قال بعضهم لبعض ان عايش له ولد لتعير منه ما يقين من ابيه
من البلاد فاشفق منهم عليه فاسترضعه في المزدن وهو السحاب فله شعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا بينهما على
انه لهما لا ينفع من القدر وانما عوبت على خوف من الشيطان عن الشعبي وهو الراوي عن ابي عبد الله عن ومنها انه ولد
له ولد ميت جسد بلا روح فالتقى على سريره عن الجبائي ومنها ان الحيد المذكور هو جسد سليمان لم يحن الله الله تعالى
وقد قيل الكلام والعناية على كرسيه جسد الشدة للرجل فيكون جسد اسفوا على حال والعرب تقول في الانسان
اذا كان خفيفا هو جسد بلا روح والحيد على رجم ثم اناب الى رجع الى احوال العشرة عن ابي مسلم واستشهد على ذلك بقوله جلدته
وهم من يستمع اليك الى قوله يقول الذين كرهوا هذا الاساطير الاولين ولواقي بالكلام على شرحه فقال يقول الذين كرهوا
سليم اى من المجادلين كما قال سبحانه رسول الله الى قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة ومثله قول
الاصمعي وكان السوط علقها السلك بعطوف جيد المرغزال ولواقي بالشرح فقال علقها السلك منها وقال كعب بن زهير
زوالواضزال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل ولواقي بالشرح فقال فزال منهم انكاس ولم يذكروا عن ابن
عباس انه القي شيطان اسمه محمد على كرسيه وكان ما عظم لا يتوقى عليه جميع الشياطين وكان يبي الله لا يدخل الكيف
بجانه فاجاز صوته سليمان عن حق اخذها من امره من شانه واقام اربعين يوما في ملكه وسليمان عن حارب وعن
مجاهد ان سيطرنا اسمه اصف قال لسليمان هم كيف تقتول الناس قال ارى خطاك اجرك بذلك فلما اعطاه اياه يذو في
العر قد ذهب ملكه وقعد الشيطان على كرسيه ومنعه الله فسأله سليمان فلم يقر بهن وكان سليمان عن يستطعم فلا يطعم
حتى اعطته امرأة يوحنا فاشق بطنه فوجد خاتمه فيه فرد الله ملكه عليه وعن السدي ان اسمه ذلك الشيطان
خفيف وما ذكرك للسبب في ذلك ان الله سبحانه امره ان لا تزوج في غير بني اسرائيل فتزوج من غيرهم وقيل بل السبب
فيه انه على امرأة في حال الحيض فسال منها الدم فوضع خاتمه ودخل الحمام فجاء شيطان واخذته وقيل تزوج امرأة مشرك ولم
يستطع ان يكبرها على الاسلام فصعدت الصنم في دابة اربعين يوما فابتنياه الله ثم حديث الحاتم والشيطان اربعين
يوما وقيل احبب ثلثة ايام لم يظفر في يدهم الناس فابتنياه بذلك فان جميع ذلك ما لا يقول عليه لان النبوة لا تكون في خاتمه ولا
ولا يجوز ان يسلبها النبي ولا ان يكون الشيطان من القتل بصورة النبي والقعود على سريره والحكم به عبادته وبالله التوقيين ثم
حكى جلدته دعاه سليمان محبا وبارك عليها فانك ذلك فقال القول ما قال الفراء انه ضرب اعناقها وسقا
يسال عن هذا فيقال ان هذا القول من سليمان يقتضي الظن والتأني لان لم يرض بان يسال الملك حتى اصاوى ذلك
ان يمنع غيره منه واجيب عنه بلعوبه احداهما ان النبوة لا يسالوا الا ما يرضون لهم في سبيلته وجايز ان يكون الله تعالى يعلم سليمان
انه ان سال ملكا لا يكون لغيره كان ارحم له في الدين واعلم انه لا صلاح لغيره في ذلك ولو ان احدا صرح في وما ذكره بهذا

[illegible]

ما رعى من قرأه ما لا عيش بما استهم ذكرى الدار فمذا يتوى الضب فكانه قال بان اخلصوا تذكير الدار فاذا نوتت خالصه اخلص
لهم من احداهما ان يكون المعنى بان خلصت لهم ذكرى الدار فيكون ذكرى في موضع رفع بانه فاعل والاخر ان يقدّر المصدر الذي
هو خالصه من الاخلاص فحذفت الزيادة فيكون المعنى بخلص ذكرى فيكون ذكرى في موضع نصب والدار يجوز ان يعنى بها
الدنيا ويجوز ان يعنى بها الآخرة والذي يدل على انه يجوز ان يراد بها الدنيا قوله نعم في الحكاية عن ابراهيم واجعل لي سدا صدق
في الآخرين وقوله وجعلنا لهم لسان صدقة لئلا يفسدوا هو القول الحسن والثناء عليه لا الخارج كما في قول الشاعر زهدت
على لسان فابت منى فليت بانه في خوف علم وكذلك قول الاخر في انا في لسان لا اسبر من علوك كذب فيه ولا امر بقوله نعم وزكنا
عليه في الآخرين سلام على ابراهيم وسلام على نوح في العالمين والمعنى ابقيت عليهم الشاء لئلا يحيل في الدنيا فالدار في هذا التقدير
خريف والعباس من يتعدى الفعل والمصدر اليه بالحرف ولكنه على ذهب الشاء عند سبويه وكما غسل الطريق الثعلب ولما
جواز كون الدار الآخرة في قوله اخلصناهم بما اخلصه ذكرى الدار فيكون ذلك باخلاصهم ذكرى الدار فيكون ذكرهم لها وجاز
قولهم منها ومن حسابها كما قال وهم من السامة مشقوق فالدار على هذا معنول بها وليست كالوجه المقدم ولما نواض
بقال بما اخلصه ذكرى الدار بان اخلصه تكون على خريف تكون للذكر غير الذكر فاذا اضيف الى ذكرى اختصت لخاصة فبذلك
تكون هذه الاضافة الى المعنول به كان باخلاصهم ذكر الدار بان اخلصوا ذكرها بالحرف منهاه ويكون على اضافة المصدر الذي
هو اخلصه الى الفاعل تقديره بان خلصت لهم ذكرى الدار والدار على هذا تحتل الوجهين الذين تقدمنا من كونها الآخرة
والدنيا فاما قوله وقالوا ما في بطون هذه الا نعلم خالصه للذكر ما يفهم في خالصه ويجاز احداهما ان يكون مصدر كالصاغة
والاخر ان يكون وصفا وكل الوجهين محتمل الا انه يجوز ان يكون ما في الا نعلم ذات خلوص ويجوز ان يكون الصفة وليس على المعنى
لانه كثره والمرا ببه الاجنة والمضاهير فيكون التانيث على هذا من قرأ اللبس جمل اسماء على صورة الصفات كالحرف والعباس
الا ترى ان فيعلا مثل خيم جدد كثير في الصفات ووجه قرأه من قرأه والبيع ان الالف واللام قد تغلغل الكلمة على وجه
الزيادة كما حكى ابو الحسن خمسة عشر بها قال ولقد جنيتك الكون ومسلطك ولقد جنيتك من نبات الارض ونبات اوطرف
من الكاهن مرفقا واخل في المعرفة الالف واللام على وجه الزيادة فكذلك التي تكون في البيع من قرأ هذا ما تعددت
بالتاء فعلى معنى قل المتقون هذا ما تعددون فالياء على معنى ان المتقون يحسنون ما هذا ما تعددون والتاء على ان لا يصح
ان يدخل فيه الغيب من الانبياء ولما في سورة في نفي هذا وانزلت لجنه المؤمنين هذا ما تعددون اي المتقون على المخرج من
الغيب الى الخطاب او على قل لهم هذا ما تعددون والياء على اخبار النبي بامر بعد كانه هذا ما تعددون ايما النبي ومن قرأه اول الاية
بغير ياء فانه محتمل ان يكون اراد الايدي فحذف الياء تخفيفا لقوله يوم يدع الدارع ونحو ذلك ومحتمل ان يكون الاء بالايدي
القوة في طاعة الله ويدل عليه انه مقرون بالاصبار اي البصر يا جنطي عند الله وعلى ذلك فالايدي هنا انما هو جمع اليد التي
هي القوة لا التي هي المارحة والنعمة لكنه كقولك له بدي في الطاعة الاعراب قال الزجاج جنات بدل من حسن ما ب ونفقه
لهم الابواب منها وقال بعضهم نفقه لهم ابوابها والمعنى واجد الا ان على تقدير العربية الابواب منها اجود ان يجعل الالف
واللام بدل من الهاء والالف لان معنى الالف واللام ليس من معنى الهاء والالف في شيء كان في الهاء والالف اسم والالف
واللام دخلتا للتقريب ولا يبدل حرف جله بعض من اسم ولا ينوب عنه قال ابو علي نفقه صفة لجنات علك وفي نفقه
خبر بعود الجنات والابواب يدل من ذلك الضم لانك تقول ففت الجنات ابوابها فيكون من يدك البعض من الكل
هو ضرب من زيد راسه وفي القرآن ونفخت السماء فكانت ابوابا وليس جنات علك يعرف اذ ليس علك بعلم وانما هو
يمتلك جنات اقله وقوله هذا خبر مبتداه محذوف تقديره الامر هذا ويجوز ان يكون مبتداه محذوف الخبر هذا المسمى
شروط مجازة على ما تقدم حديث الانبياء فقال ولذكر يا محمد قومك ولذك عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب ليقدر ابراهيم
في هذا انما لهم وذكر عبادهم فيسحقوا بذلك ليس الشاء في الدنيا حين بل الثواب في المعنى ولا تحقق اولئك واذا قرأ جسدنا

فيكون

الوجه خاصة قلت انه يكون ابتداء بالنكرة فلا يحمل على ذلك ولكن لما قال جيم ونساق ول هذا الكلام على ان لهم جميعا ونساقا
فحمل المعطوف على المعنى بفعل لهم الدلول عليه خبر آخر فهو قوله وكان التقدير لهم عذاب آخر من شكله انواع فيكون من شكله
في موضع الصفة ويكون ارتفاع الانواع به في قول سيبويه والي الحسن لا يجوز ان يجعل قوله من شكله انواع في قول من قرأه واخر
على الجمع وهذا خبر لم يذكر كما فصلت ذلك في قول من وجد ان الصفة لا يرجع منها ذكر الى الموصوف الا ترى ان الانواع اذا ارتفع بالظرف
لم يرجع ان يكون فيه ذكر مرفوع والهاء التي لا فائدة لا يرجع الى الجمع في الوجه البين فحصل الصفة بلا ذكر يعود منها الى الموصوف
الا ترى ان الانواع اذا ارتفع بالظرف ولما استلغ آخر من العرف في النكرة فللعقل والوصف فمعنى العدل في ذلك هذا هو الذي يوصف
به الا بالالف واللام نحو الاصغر والصغير ولا يستعمل شيء من ذلك الا بالالف واللام واستعملت آخر بالالف واللام فصارت بذلك
معدولة عن الالف واللام اللعنة المعاد الغرائز المعطاة يقال عدلت له تمهيدا مثل بطات له توطية ولهم حمار الشديدي
بحرارة ومنه لمي لشدة حرارتها ونساق فيج شديدا النع ينال غسقت المخرجه تغسغ فوسق فويل من شق من الضيق
وهو السواد والظلمة اي هو على ضد ما يراى في الشراب من الضياء والرفعة من الى سلم ومنه يقال الليل فاسق وغسقت منه
اطلقت واعنى المؤذن المخرّب اخر الى الطلعة والشكل يرفع السيل الغرب التشابه والشكل بالكسر النظر في الحسن وهو الدل
ايضا والاقسام الدخول في الشيء بشدة وصعوبة قال ابو عبيدة قولهم لا مرجيا به اي لا رجت عليه الارض القبيح قولهم رجيا
بك اي امنت رجيا سمع قال النابغة لا مرجيا بعد ولا اهلا يثان كان تقريبي الاجبة في غدا الاعراب هذا مبتدأ وخبر جيم
ونساق معطوف عليه فليدفع خبر جيم خبر التقدير والتقدير هذا جيم ونساق فليدفع وقوله ويجوز ان يكون هذا مبتدأ وخبر
جيم خبر مبتدأ محذوف اي هو جيم ويجوز ان يكون هذا في موضع نصب بفعل محذوف خبره هذا الظاهر المعنى لما لا يرد
ايوال اهل الجنة وما اعد لهم من جنات النوايا عقبه بيان اهل النار وما لهم من اليم العذاب فقال هذا اي هذا ما ذكرناه
للمستقبل ثم ابتداء فقال ذلك للطايعين الذين طغوا على الله وكذبوا به لشرب آب وهو ضد ما يثيق شرب ذلك
فقال جيم يصلي بها اي يدخلونها فيصير ذلك صلا لها فيبصر المعاد اي فيبصر المسكن وبئس المصير من ابن عباس هذا
فليدفع وقوله جيم ونساق اي هذا جيم ونساق فليدفع عن الفرار والرجاج وقيل معناه هذا الجزاء للطايعين فليدفع
واطلوا عليه لفظ الذوق لان الذائق يدرك الطعم بعد طلبة فهو شدا حسا سابه ولهم الماء الحار والنساق البارد
الزهر من ابن مسعود وابن عباس فيكون المعنى انهم يذوقون في جوار الشراب الذي انتهت حرارته وباردة الذي
انتهت برودته فببرده محرق كما تحرق النار وقيل ان الغساق عين في جهنم يسيل اليها اسم كل ذات حمة من حبه وعقرب
من كعب وقيل هو ما يسيل من دموعهم يسقونهم مع لجم من السدى وقيل هو اللع الذي يسيل منهم يجمع ولستقونهم عن
ابن عمر وقادة وقيل هو عذاب الله لا يعيله الا الله عن الحسن واخرى وخرب اخر من شكله اي من شكل هذا العذاب
وجنبه انواع اي انواع والوان متشابهة في الشدة لانواع واحد هذا فوج مقصود معكم وهذا حذف اي يقال لهم هذا فوج
وهم قادة الصلابة اذا دخلوا النار ثم يدخل الاتباع فيقول الحزنة للقادة هذا فوج اي قطع من الناس وهم الاتباع
مقصود معكم في النار دخلوها كما دخلتم عن ابن عباس وقيل يعني بالاول اولا ابليس وبالفوج الثاني بني آدم اي يقال
ابن ابليس يا اهل امة تم هذا جمع بني آدم مقصود معكم يدخلون النار وعذابها وانتم معهم عن الحسن لا مرجيا بهم لم صالوا النار
اي لا انت بهم لما كنتم انهم لان النار فيكون المعنى على القول الاول ان القادة والذين سار يقولون للاتباع لا مرجيا بهم كما
انهم يدخلون النار مثلنا فلا تخز لنا في مشاركهم ايانا فيقول الاتباع لهم بل انتم لا مرجيا بكم اي لا نلتجى رجاء وسعة اتم قد صمى
لنا في حلقنا على الكفر الذي اوجب لنا هذا العذاب ودعونا اليه واما على القول الثاني ان اولاد ابليس يقولون لا مرجيا بهم كما
فقد صاقت اما كننا بهم اذ كانت النار ملوكة منا فليس لنا منهم الاضيق وشدة وهذا كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان ابا رقيق
عليهم كضيق الرجز بالرجح قالوا بل انتم لا مرجيا بكم اي يقول بنو آدم بل لا كرهه لكم انتم محرقون لنا وذنبتهم في نفوسنا فيبصر الفرار

خمس
عشر

الذي استقر بنا عليه قالوا ربنا من قدم لنا هذا اي يدعو عليهم لهذا اذا حصلوا في نار جهنم اي من سبب لنا هذا العذاب وبعثنا
الى ما استوجبنا به وذلك قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بل كلوا مما رزقكم الله الحلال الحلال
الاحرام دعائهم ايانا الى الكفر قوله تعالى وقالوا ما لنا لانرى رجلا لا تأخذناهم من الاشرار لا تأخذناهم من الاشرار
الذين ذكروا في القرآن قل انما انا نذير قدام ربكم الله الواحد القهار الذي لا يملك السماوات والارض وما بينهما الا بقوله
قل من عظيم الشدة معصيته ما كان لي من عليه بالملء الا على ان يمشي في الارض الى ان ياتي بالبينات
تسع آيات العزلة من اهل العراق غير علم اخذناهم من صورة الهنزة والباقوت اخذناهم بقطع الهنزة وقرا اهل المدينة و
الكوفة غير علم غير باعهم السنين والباقوت بكسر واو قد ابرجعت ان يوحى الي الا انما لكسر الالف والباقوت الا انما بالفتح
قال ابو علي من يلقو الهنزة الاستقام في قوله اخذناهم غير باعهم الجدل انهم قد علموا انهم اخذناهم غير باعهم يستقيم ان ينفقهم
عند عيول على علم بذلك انه قد جازعهم بذلك فخذناهم غير باعهم انهم كذا كذا في الحجة التي اخذناهم غير باعهم كذا كذا
فاما وجه فتح الهنزة فانه يكون على التقديرين عودت بام لا ينفق على اخذناهم كعودت بام في قوله سواء عليهم استغفرت لهم
امر له تستغفروا لهم وان لم يكن استغفارنا في المعنى وكذلك قولهم ما ابالي ان ضربت زيد ام لم يضرب واذا قلت في الجملة المعادلة لقوله ولت
عنه الا ببار في قول من كسر الهنزة في قوله اخذناهم فالقول فيه ان الجملة المعادلة لام هي مدغمه والمعنى انهم امرنا غنمهم الا ببار
فذلك قوله ام كان من العاصيين لان المعنى اخبرني من المحدث هذا من امر كان من العاصيين هذا قول ابو الحسن وهو غير عني
في قوله نعم قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار من هو قانت انه الليل ان يكون المعادلة لام حذفت تقديره افا اصحاب النار
غير انهم من هوانك ومكلى عن ابي امرئ قال ما كان من مثل الصوديرة فخرى مضوم ما كان من مثل الفخر فخرى مكسورا العين وقد قد
ذكر هذا قال ابن جني من قرأ انما فعل بالحكاية فكان قال ان يقال في الايات نذير بين وهذا كما تقول لهم لعلك وانت قلت انك شجاع
وتخذا قول الشاعر تباد بالرجل هذا وفي رجالهم نفسي قال ولما زابو على ثلثة اشر من الاعراب بالرجل والرجل والرجل فعا
وتصاير جراف من رفع اوضب نقد في الحكاية والقول البتة فكانهم قالوا الرجل غدا فاما لم يجر في الحال الباقية وهو يعنى ما قالوا
ولكن حكيت منه قولك غدا صعد وهو غير المتبدل وفي موضع رفع لانه خبر المتبدل ولا يكون طرفا لقوله تبادوا لان الفعل الماضي
لا يعمل في الزمان الا في واذا قال بالرجل غدا فان غدا يجوز ان يكون طرفا لنفس الرجل ويجوز ان يكون طرفا للفعل المرفوع
الرجل اي يحدث الرجل غدا المعنى ثم حكى سجعنا عن اهل النار الذين يقولون ما لنا لانرى رجلا لا تأخذناهم من الاشرار
اي يقولون ذلك حين ينظرون في النار فلا يرون من كان في النار فاعلم فيهم فيها معهم وهم المؤمنون عن الكلبي وقيل ترك في ابي جمل
والوليد بن المغيرة وقد يسمون ما ترى حمارا وجبابا وصبيبا وهلكا الذين كانوا في الدنيا من حملة الذين يفعلون الشر
والفحش ولا يفعلون الخير من جهاد ودوي العياشي بالاسناد عن جابر عن ابي جعفر انه قال ان اهل النار يقولون ما لنا لانرى رجلا
كانت انهم من الاشرار يعني انهم لا يرون في النار كفى في النار لا يرون الله واحدا منهم في النار اخذناهم غير باعهم انهم الا ببار
وعنه انهم يقولون ما لم يرون في النار اخذناهم من قات في الدنيا فاحطوا انهم عدلت عنهم اصحاب النار فلا يرونهم وهم صفاتي
الناس ان ذلك ملحق اي انما ذكر قبل هذا ليقول اي كان لا حاله ثم بين ما هو فقال تمام اهل النار يعني تمام الاتباع واللقاة لو
بجادة اهل النار بعضهم لبعض على ما عجز به عنهم ثم خاطب نبيه ص وآله فقال قل يا محمد انما انا نذير من يخوف من معاصي الله
وهذه من عقابه وما من الله حق له العبادة الا الله الواحد القهار بجمع خلقه المتعالي بسعة تدبره فلا يقدر احد على
الخلاص من عقوبته اذا الدعا به رب السماوات والارض وما بينهما من الانس والجن وكل خلق العزيز الذي لا يقبله شيء ولا
يتبع منه شيء الغفار لذنوب عباده مع قدرته على عقابهم قل يا محمد هو بلاء عظيم اختلف فيه فقيل يعني القرآن وهو حديث
عظيم لانه كلام الله المحض وكان فيه ابتلاء الاولين استمر عنه اي من تدبره والصل به معصيته عن ابن عباس وقناة وبها هذا
والسدى وقيل خبر القيمة خبر عظيم انهم عن معصيته اي عن الاستعداد لها غافلون ولما كذبوا عن الحسن وقيل معناها البلاء

الذي ابتدأ به عن الله بآثار عظيم عن الزجاج يعني ما ابتكر به من قصص الأولين انشر عنه معروضا لا تشكره فيه فتعلوا
صديق في بعض قال ويدل على صحة هذا المعنى قوله ما كان لي من علم بالملاء الا على معنى الملائكة اذ يصحسون بعض ما ذكره من قوله اني
جاءني في الارض الى اخر القصة وهو قوله ابن عباس وقناة بالسدي اى ما علمت بما كانوا فيه الابوي من الله نعم ودوي ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال اني اريد اني انتم بفتح الملاء الا على فقلت لا قال اختصموا في الكفالت والدراجات فاما الكفالت
فاسباع الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدراجات فافشاء السلام واطعام
الطعام والصلوة بالليل والناس ينلم ان يوجهي الى الامانة انا نذير بين معناه ما كان لي علم باختصاص الملائكة فيما ذكره قالوا لان
الله تعالى اخبرني به لم يكن اخبركم فكل ما يوجهي الى الامانة البان الواضح وقيل معناه ليس يوجهي الى الا اني نذير بين خوفه
مظهر الحق قوله فقال انك ربك الملائكة اى خالق البشر من طين فلما سويته ونفخت فيه من روحي فخلق الله سبحانه
تعالى الملائكة كلهم اجمعين الا ابليس استكبر فكان من المالكين قال يا ابليس ما جعلك ان تسجد لا خلقت بيدتي
استكبرت فقلت من المالكين قال اخبرني من خلقت من طين قال فخرج منها
فانك نجس وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظري الى يوم يعقوبه قال فانك من اللذين
الي يوم الوقت المعلوم قال يعزبك لا يعزبهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين • ثلث عشرة آية المعنى
ثم ذكر سبحانه اختصام الملائكة كان في امر آدم بقوله اذ قال ربك الملائكة فالظاهر ان اذ يتعلق بقوله يختصمون ذلك يقتضيه
بينهما كلام الى خالق بشر من طين يعني آدم فلما سويته اى عاد اسويته خلق هذا البشر وتمت اعضاءه وصورته وخلق
فيه من روحي اى احبته ونفخت فيه الروح واصناف الروح الى نفسه تشريف الروح معنى نفخت فيه اى توليت فعله من غير سب
وعاطفة كالولادة المؤدية الى ذلك فلهذا قد شرف آدم وكرمه بهذه الملائكة ساجدين اى فاسجدوا له جميعا وفي الكلام
حذف والتقدير ثم الله الله نعم خلق اولئك البشر الذي وعدهم بخلقه تسجد للملائكة كلهم اجمعين الا ابليس استكبر وكان من الكافرين
مفسر في سورة البقرة قال يا ابليس ما سجدك ان تسجد لا خلقت بيدتي هذا سؤلك تخرج وتغرب للملائكة اذ لا عذر لغيري في الاستماع
من الملائكة ومعنى قوله لا خلقت بيدتي توليت خلقه بنفسى من غير واسطة عن الجبار ومثله ما علمت ايدينا واذكر اليد من
التعظيم الاضافه لخلق الى نفسه وهو قول مجاهد مثله قوله يعني ربه ربك اى ربك وقيل معناه خلقه بقدرتي من ابي سلم
وغيره والعرب كان تطلق لفظ المولى للقدرة والقوة فقد يطلق لفظ اليد من قال فقلت من خلقه ما ليس له به ولا الجبار
الربيات بذلك وقال آخر ابلغ انكره ليعتق ما لكم بذلك يدان وقال عروة بن خزام فان عجل يدى عودك تعدي ومالك
بالجمل الثقل بذلك استكبرت امرت من العالمين اى ارفع نفسك فوق قدرك وتعظمت عن امثال امرى امرت من الذين
تعلوا اقلهم عن السجود فتعالى عنه قال اخبرني من خلقت من طين فضل النار على الطين قال فخرج منها
اى من الجنة فانك جيم اى طريد مسجد وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس عند ذلك رب فانظري الى يوم يعقوبه اى
اخبرني الى يوم يحشر ربك الحساب وهو يوم القيمة قال الله تعالى فانك من اللذين الى يوم الدين الوقت المعلوم وقد مرنا
جميع ذلك فيما تقدم قال ابليس فبعتك اى اقم بقدرتك التي تقهر بها جميع خلقك لا عوهم يعني بني آدم كلهم اجمعين
الاصحاب منهم الخاصين اى ادعوهم الى التي واذن لهم القبايح الاعمالك الذين اسخطهم وازغهم عن صفتهم فلا سبيل الى علم
قوله فخرج قال فخلق ولحق اقول لا ما دون جحشك بين يديك فخرجهم اجمعين • ثلث ما اسئل عنه عليه من احسن
كالانبياء المتكلمين ان هذا اذكر للمؤمنين وتخلون بآء جد جبري • اربع آيات القرآنة قوله اهل الكوفة في المصلى وهجرة
ومخرج وزيد بن يعقوب فخلق بالرفع والبالون بالنصب المحبة قال ابو علي بن نصب الحق الاول كان تصور ما فعل من
وبذلك انتصاب الحق عليه ذلك الفعل مما ظهر في قوله ويحق الله الحق بطنا تعجبون ذلك ينصب على التشبيه بالنفس فيكون
الناس لله ما ينصب النفس من غير والله لا تعقل فيكون التقدير الحق لادن وقد عجز ان يكون الحق الثاني الاول وذكر على وجه التاكيد

بين السكينة ولما من اسكن فقال بفضله لكم فان ابا الحسن يزعم ان ذلك لغة وعلي هذا قوله ونصوا في شتائه امارقان ومن
قوام من هرقانت فقيه وجهك احد جان المعنى لمجاهد الكافر خير من هرقانت يدل على المحذوف قوله قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون يدل عليه ايضاً قوله قل منع بكرك قليلا وقد تقدم ذكره والاخرى المعنى بل من هرقانت كغيره اي امر من من
مطيع كمن هو عاص ويكون على هذا الخبر وهذا لا يلائم الكلام عليه لقوله افسن هو قايه على كل نفس بما كانت افسن يعني بوجهه سوء
العذاب ولما من خفف فقال ان هرقانت فالعنى ايضاً من هرقانت كمن هو بخلاف هذا الوصف فلا يجهل للنداء هناك فلا يوضع
معادله فانما يقع منه الجهل التي تكون احداً ليس النداء كذلك يقال ابو الحسن القراءة بالتخفيف ضعيفة لان الاستفهام انما يبتدأ
بالبعده ولا يعمل على ما قبله وهذا الكلام ليس بذكر شيء عليه الا في المعنى البتة القول العطية العطية على جهة المحبة وهي المحبة
خوفاً لله لا منته لمحدث كان يتقواهم بالموعظة مخافة السامة عليهم اي يعيدهم ولحديث آخر اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلاً
اخذوا مالهم ورواها ورواها ورواها ورواها اي يظنون عباد الله عبيدهم اعطاهم الله ذلك قال ابو الجواد عظمى قلتم يغفل
ولم يعمل كرم الذي من خيل القتل والقانت الداعي والقانت المصلى قال قلت ايه يتلو كتابه وعلى عدد من الناس اعترل وانا
وانا الليل ساعته وحدها الى دافى الامر انكم اياه ريكلمه الملك ذلكم مبتداه والله غطت بيان ويكرهه بل من لفظ الله ذلك
شيئاً كان خبر المبتداه له الملك يرتفع الملك بالطرف والطرف مع ما انتفع به في موضع لحيال والعامل فيه سعة الاشياء والتقدير
ثابت له الملك وحينئذ يكون خبراً بغيره وكذا قولك لا اله الا هو جازان يكون في موضع لحيال اي منفرداً بالوحدانية وجازان يكون
خبراً لخرقاني تصرفوني في موضع نصب على لحيال او على المصدر ومعناه كيف تصرفك المعنى ثم اياك سبحانه عن كمال قدرته خلق
آدم وادنيه فقال خلقكم من نفس واحدة يعني آدم لان جميع البشر من نسله ثم جعل منها زوجاً وحواء اي من فضل طينته
وقيل من طلع من خلادعه وفي قوله ثم جعل منها زوجاً وحواء يعني الزوجة المهيمنة وخلق والوالدين قبل الولد ثلثة اقوال احدها
انه عطف بوجوب ان الكلام الثاني بعد الاول ويجري مجرى قول القائل قد دأبت ساكناً منك اليوم ثم ساكناً منك أمس وان
كان اسير قبل ما يكون اليوم ونحو قول الشاعر واقدساد شو وساد ابو شوق ساد قبل ذلك جده وثابتاً انه معطوف على معنى
واحدة فكانه قال خلقكم من نفس واحدة او جدها وجدها ثم جعل منها زوجاً وحواء ثانياً انه خلق الذبابة في ظهر آدم والخير مما من
ظهوره كالذئب خلق بعد ذلك من من ضلع من اضلاع علي ما ورد في الاخبار وهذا ضعيف فقد مضى الكلام فيه وانزل لكم من
الانعام غنماً اي انا وجميع اخلائه في معنى على رجوة احدكم ان معنى الانزال هنا الانشاء والاحداث لقوله قد انزل عليكم لباساً ولم ينزل
اللباس ولكن انزل الماء الذي هو سبب العظم والصوف واللباس يكون منها وكذلك الانعام تكون بالبنت والبنات يكون بالامه
والثاني انما انزلها بعد ان خلقها في الجنة عن لجبائي قال وفي لجزالة من دواب الجنة والابل من دواب الجنة والثالث ان المعنى
وجعلها نزل لكم من زناكم ويعني بالانعام الثانية من الانعام الابل والبقر والضان والغنم من كل صنف اثنين هما رجاؤهم
مفسر في سورة الانعام يخلقكم في بطون امها ثم خلق نطفة ثم علقه ثم مضغه ثم عظاما ثم نكس العظام لحمها
ثم نشأ خلقاً اخر من قتادة ومجاهد والسدي وقيل خلقا في بطون الامهات بعد خلق في ظهر آدم عن ابن زيد في ظلمات ثلث
خلة البطن وخلة الرحم وخلة الشيمة عن ابن عباس ومجاهد والسدي وابن زيد وهو المروي عن ابي جعفر وقيل خلة السبل
او خلة حلب الرحم وخلة الرحم وخلة البطن ثم خالط سبحانه خلقه فقال ذلكم الله الذي خلق هذه الاشياء بكم الذي يملك
الخلق فيكم له الملك على جميع المخلوقات لا اله الا هو فاني تصرفوني عن طريق الحق وبعد هذا البيان سل قوله فاني توكلون وان تكفروا
اي تتحدوا نعمته انه نعم ولم تشكروا فانه غنى عنكم وعن شكره فلا يضره كفركم ولا يرضى لعباده الكفر وفي هذا وجه ولا يرضى
انه سبحانه لا يريد الكفر الواقع من العباد لانه لو لا لاجب متى وقع منه ان يكون راضياً به لعبدته لان الرضا بالفعل ليس الاما ذكره
الا ترى انه يستحيل ان يريد من غير ناسية ويقع منه على ما يريد فلا يكون راضياً به اولاً برضي شيئاً ولم يزد البتة ولا تشكروا بوجه
لكم اي ولا تشكروا الله تعالى على نعمه وتعتزوا بما يرضه لكم ويبددكم ويتركه عليه والحد في رضى كذاية عن المصدر للعدل

عليه وان تشكروا والتقدير يرضى الشكر كما يقولهم من كذب كل شرا لما كان الكذب شره ولا شرا فخره وندخره اي اقبل
حامله تغل اخرى والمعنى لا يواخذ بالذنب الا من يرتكبه ويفعله شرا ليركبهم جميعا اي مصيركم فينبذكم يا كذبة تعملون على غيركم
بما علمتوه وبما نكرتكم بحسب ذلك انه علم بذات الصدور فلا يخفى عليه وعادته واذا من انسان حزين شدة ومرض ومخاط وغير
ذلك صابره ينفذ اليه راجعا اليه وحده لا يرجو سواه ثم اذا خوله اي اعطاه نعمه منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل اي نسي الضر
الذي كان يدعو اليه الى ان يكشفه من قبل نيل هذه النعمة قال الزجاج معناه نسي الدعاء الذي كان يتضرع به الى الله عز وجل من قبل
وجاز ان يكون المعنى نسي الله الذي كان يتضرع اليه من قبل وعمله ولا انما بعد عبادته ولا استغفار عبادته ما اعيد فكان ما يدل على
انه نعم ومن عبادته عن كل من وعاكبه لكل شيء وجعل له ما ياد اي سمي له اسما لا في تقيده عبادته اليها من الاحكام والافعال
لجعل الناس من سبيله اي من دينه او لم يجعل من الدين والاسلام وذلك انهم لم يفعلوا ما فعلوه وغيرهم ذلك لكن عاقبتهم
كان اليه قل تمتع بكفرك قليلا هذا امر معناه لم يقر له اذ لم يستحي فاصنع ما شئت والمعنى ان مدة تمتعه في الدنيا بكفره وقليلا
رايله انك من اصحاب النار تعذب فيها دايما من هوقات اي هذا الذي ذكرناه خيرا من هو ابر على الطاعة عن ابن عباس والسنة
وقيل على تركه الفراك ويقام الليل عن ابن عمر وقيل يعني صلوة الليل عن ابي جعفر ع آذا الليل اي ساعات الليل ساجدا وقائما
بعبادة في الصلوة ويقوم اخرى بعبادة اخرى اي عذاب الآخرة ويروى جملة ربه اي يتردد بين الخوف والرجاء ليس له سواد وهو
قوله قل هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون اي لا يستوي الذي الذي يعملون ما وعد الله من الثواب والعقوبات الذين
لا يعملون ذلك انما يذكر لعلوا الابواب اي انما يتعطفون والعقول من المؤمنين وروى عن ابي عبدالله ع انه قال من الذين يعملون
واعداؤنا الذين لا يعملون وشيعتنا اولوا الابواب قل يا محمد لهم يا عبادي الذين آمنوا اي صدقوا بقول حيد الله انقواكم اي انقوا
عقابكم يا محمد يا محمد ومن الكلام ثم قال للذين احسنوا ما فعلوا الحسنه ولم ينسوا الى غيرهم في هذه الدنيا حسنة
اي لهم على ذلك في هذه الدنيا حسنة اي ثابرت حسن وذكر جميل ومدح وشكر وصحة وسلامة عن السدي وقيل معناه للذين
احسنوا العمل في هذه الدنيا مشابة حسنة في الآخرة وهو المنور في الجنة وارض الله واسعة هذا ما لهم على الجحيم من مكة عن
ابن عباس اي لا عذر لاحد فترك طاعة الله فان لم يتمكن منها في ارض فليتحول الى غيرها يتمكن منها فيها لقوله الم يكن ارض الله واجدا
فما اجر عليها وقيل معناه وارض الله واسعة فاطلبوها باعمال الصلوة عن مقاتل وابي مسلم انما نفي الصابرين اجرهم اي نفي لهم
على طاعتهم وصبرهم على شدايد الدنيا بغير حساب كذا لا يمكن عده صلابه ودوى العياشي بالاسناد عن عبدالله بن سنان
عن ابي عبدالله ع قال قال رسول الله ص ولكن اذا نشرت الدوليين ونصب الموازين لم يصب لاهل البلاد من ذلك ولم ينشر لهم ديوان
ثم قال هذه الآية انما نفي الصابرين اجرهم بغير حساب قوله تعالى قل اني امرت ان اعبد الله حليصا له الدين واكرمت
لانه اكذلك اول المسلمين قل اني اخاف ان عصيت بغي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد حليصا له ديني واعبدوا ما
يشيئ من دينه قل اني محاسن الدين حليصا وانفسهم واهلهم يوم القيمة الا ذلك هو الحسن ان الميثل لله من
فوقه ظلل من النار ومن تحته ظلل ذلك يحوف الله به عباده يا عبادي فاقربوا والذين اجبت الطاعات
الله يعبدوها وانما نفي الله لهم الشئ من عيش عباد الذين يستحقون القول فيستعبدوا حسنة اولئك الذين
هدىهم الله واولئك هم اولوا الابواب فمن حق عليه كلمة العذاب اذ انت تقدر من في النار لكن الذين آمنوا بغير
لهم عرف من فوقها عرف شيعة عزي بن عبيد الله ع عذابه لا يحلف الله ان يعجز عشرين لوات اللغة الظلمة
السنة العالية جهنم اطلال والافعال الاجزاء والعرف المنازل الرفيعة واحدها غفره الاعراب ذلك مبتداه ويحرف الله به عباده خبره
انه يعبدوها في موضع نصب بدل من الطاعات والتقدير والذين اجبتوا قوله لهم البشري والبشري يرتفع بالعرف فيجزي خبره
على المبتداه قال الزجاج امن حق عليه كلمة العذاب اذ انت تقدر من في النار معناه معنى الشرط والجواز واللف الاستفهام ههنا
معناه معنى التوفيق فالالف الثانية جاءت مؤكدة معاده لما طال الكلام والمعنى امن حق عليه كلمة العذاب اذ انت تقدره ومثله

اعبدوا انكم اذ انتم وكنتم ترابا وعظاما انكم تحذرون ويكون على وجهه
آخر على انه حذف الجوز في الكلام دليل على الخفيف على معنى امنن حتى عليه كلمة العذاب يتخلص منه او يحواسه اذ انك تنفذ واما لا ينفذ
احد ان ينفذه المعنى شرخاطب بنبيه ص وكنه فقال قل يا محمد لهؤلاء الكفار الذين تقدم ذكرهم اني امرت ان اعبدوا الله مخلصا للذين
اي سجدوا لا اعبد معه سواه والعبادة الخاصة هي التي لا يشوبها شيء من المعاصي وامرت ايمن ان اكون اول المسلمين اي امرت ان
اعبدوا مخلصا لان اكون اول المسلمين فيكون لي فضل سبق وتوايز ثم قل اني اخاف ان عصيت رب عذاب يوم عظيم اي عذاب
يوم القيمة قل لهم الله اعبدوا مخلصا له ديني وطاعتي فاعبدوا انتم معاشر الكفار ما شئتم من دون من الاصنام وهذا على وجه التهديد
لهم بذلك قل لهم ان الخاسرين في الحقيقة هم الذين خسروا انفسهم واهلهم يوم القيمة فلا ينتفعون بانفسهم ولا يجدون في
النار اهلا كما كان لهم في الدنيا اهل فقد فاتتهم المنفعة بانفسهم واهلهم عن مجاهد وابن زيد فويل خسروا انفسهم بان قد فو هابيع
طابق بحيم وخسروا اهلهم الذين اعبدوا لهم في الجنة النعيم عن الحسن قال ابن عباس ان الله تعز جعل لكل انسان في الجنة منزلا
واهدا فمن عمل اطاعته كان له ذلك ومن عصاه صار الى النار ودفع منزله واهله الى من اطاع فذلك قوله اولئك هم الخاسرون
الاولئك هم الخاسرون اي الذين الظاهر الذي لا يخفى لهم من فوقهم طلل من النار الى سر دقات واطباق من النار وخافوا
نفوذ بالله منها ومن تحتهم طلل اي فرش ومهد منها وقيل انما سمى ما تحتهم من النار ظلالا لانهما طلل من تحتهم اذ النار دالك وهم بين
اطباقها وقيل انما جرى اسم الظلال على قطع النار على سبيل التوسع والمجاز لانها في مقابلة ما لاهل الجنة من الظلل والمراوان
النار تعطيهم حين انهم ذلك يخوف الله به عباده اي ذلك الذي وصف من العذاب يخوف الله به عباده رحمة لهم وليتقوا عذابه
وامت الى قوله ثم لهم بالانقار فقال يا عباد فاقول في فقد انذر تكلم والزمكم بحجة واغاضف اليكم في الموضوعين لان الكثرة تقلد
عليها والذين اجتنبوا الطاعات اي الاوثان والشيطان وجعل كل مادي الى عبادة غير الله نعم وانما اثلث الجماعة في قوله الحسن
اجتنبوا الطواغيت ان تعبدوها اي اجتنبوا عبادتها وانا بوالى الله اي تابوا اليه واطلوعا كما نوا عليه لهم البشري اي البشارة
وهي الاعلام بما يظهره السر وفي بشرة وجوههم جزاء على ذلك وروى ابو بصير عن ابي عبد الله انه قال استرهم من الطواغيت
بجوار قد عبده ثم قال سبحانه فانطابا بنبيه ص وكنه فيشرعا واجترأ بالكثرة عن الياء الذين يستمعون القول فيستغيثون لهته
اي اولاء بالقبول والعمل به وارشده الى الحق وقيل فيستمعون احسن ما يقررون به ويعملون به عن السدي وروى عن ابي عبد الله
الديلم قال لولا ثلث لما حببت الله اعيش يوما واحدا انما بالهواجر والنجود في جوف الليل وبجاسة اقوام يتفقون من غير الكلام
كما ينفي طيب التمر وقيل معناه يستمعون القرآن وغيره فيستمعون القرآن عن الزجاج وقيل يستمعون ما في القرآن والسنة من
الطاعات والمباحات فيستمعون الطاعة التي هي احسن اذ يستحق الثواب عليها اكثر وهو انما يأخذ بافضل الامرين كما ان القصاص
حق والعفو افضل فيأخذون بالعفو ولذلك الذين هداهم الله اي هو كاد الذين هذه صفتهم هم الذين هداهم الله استغافوا له وابه
الى الحق واولئك هم اولوا الابواب اي ذموا العقول الذين استمعوا بعقولهم وقال عبد الرحمن بن زيد بن قيس الذين اجتنبوا
الطواغيت الايتين في ثلث نفر كما نوا يقولون في الجاهلية لا اله الا الله زيد بن عمرو بن نفيل وابوذر الغفاري وسلمان الفارسي فمن
حق عليه كلمة العذاب اذ انك تتقدم في النار تختلف في تقديره فقيل معناه افسح وجب عليه وعيد الله بالعقاب اذ انك تتقدم
من النار فالتقي بذكرين في النار عن الصير العايد الى المبدأ عن الزجاج والاحفش وقيل تقديره اذ انك تتقدم في النار منهم ثم اتى
بالاستفهام مرفوعين تركيد للتنبية على المعنى وقال ابن الانباري العطف على قوله كلمة العذاب والتقدير كمن وجبت له الجنة ثم يبدى به
اذ انك تتقدم واراد بكلمة العذاب قوله لا ملائكة جهنم منك ومن عبدك منهم اجمعين ولما قال ذلك النبي ص وكنه لخصه على اسقام
المشركين والمعنى انك لا تقدر على ادخال الاسلام في قلوبهم في قلوبهم شاة امر او لا فلا عليك اذ لم يرضوا فاما انما لو اذ كن قبل
نفوسهم وهذا لقوله فاعلم انك باع نفسك على انهم الآية شرابين سبحانه ما اعد للمؤمنين كما بين ما اعد للكفار فقال لكون الذين اتقوا
ربهم لهم عرق في الجنة او قصور من فوقها عرق قصور عبيته وهذا في مقابلة قوله من فوقهم طلل من النار ومن تحتهم طلل فان في الجنة